

جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا



الإنحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي "دراسة عيادية على 5 حالات بولاية غرداية"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس تخصص عيادي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

أمال بن عبد الرحمان

من إعداد الطالب:

محمد هشام يعقوبي

السنة الجامعية: 2025 / 2024

جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا



الإنحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي "دراسة عيادية على 5 حالات بولاية غرداية"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس تخصص عيادي

إشراف الأستاذة الدكتورة:

أمال بن عبد الرحمان

من إعداد الطالب:

محمد هشام يعقوبي

السنة الجامعية: 2025 / 2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على خير البريات، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد رحلة من البحث والجهد، لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من ساندني وكان له الفضل في إتمام هذه المذكرة:

إلى مشرفتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة: أمال بن عبد الرحمان، التي كانت نعم المرشدة والداعمة، فبتوجيهها العلمي السديد وتشجيعها الدائم، وجدت لنفسي طريقاً واضحاً وسط الصعوبات.

إلى جميع أساتذتي الكرام في قسم علم النفس، ممن لم يتوانوا في مد يد العون بالطيبة والابتسامة، فمنهم استقنت الحرف وتعلمت كيف أنطق الكلمات وأصرح العبارات وأحتكم إلى القواعد في مختلف المجالات وخاصة في اختصاصي، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وكل الشكر والاحترام لعمال "دار الشباب" سيدي اعباز بولاية غرداية وبالأخص مدير المؤسسة وكل من ساعدنا ومد يد العون

ولا أنسى كل من شجعني بكلمة، أو دعمني بابتسامة، أو دعا لي في ظهر الغيب... فلكم مني جميعاً خالص الشكر وجميل الدعاء

وفي الأخير نشكر كل من مد يد العون لنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

إلى كل هؤلاء.... لكم جزيل الشكر

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. أما بعد أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله

عليه وسلم

إلى من غرست في قلبي حب العلم، ووقفت بجانبني في كل المواقف،

إلى من كانت الدعوة الصامته والدمعة الصادقة منها تسندني في كل لحظة ضعف...

إلى أُمِّي العزيزة، رمز التضحية والحنان...

إلى والدي العزيز، السند الأول والداعم الأبدي، الذي علّمني الصبر والثبات...

إلى إخوتي وأخواتي، إلى كل من أحبني بصدق وكان لي عوناً في دربي...

إلى كل من علّمني حرف إلى كل من كان لهم الفضل علي

أهدي إليكم هذا العمل المتواضع، عربون وفاء وامتنان،

راجيا من الله أن أكون عند حسن ظنكم دائماً.

محمد هشام يعقوبي

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا للتعرف على الانحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي دراسة عيادية على خمس حالات بمدينة غرداية، وقد تم إتباع المنهج العيادي، بحيث بلغت مجموعة البحث خمس حالات والتي تم اختيارهم بالطريقة القصدية في مؤسسة "دار الشباب" في سيدي اعباز بولاية غرداية، حيث تتراوح أعمارهم بين (18 إلى 45 سنة) وكانت النتائج كالتالي:

تتميز الانحرافات الجنسية عند فئة الحالات المدروسة الذكور من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي في ولاية غرداية بظهور:

1- انخفاض في الإنتاجية R .

2 - الميل الى التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية.

3- بروز للاستجابات التشريحية Anat خاصة الجنسية المحطمة والعنيفة.

الكلمات المفتاحية: الانحرافات الجنسية، جنس الذكور، اختبار الروشاخ الاسقاطي.

Abstract :

Our study aims to identify sexual deviations in males through the Rorschach projective test. It is a clinical study of five cases in the city of Ghardaia, following a clinical methodology. The study group consisted of five cases selected intentionally from the 'Youth House' in Sidi Abaz, Ghardaia Province, with ages ranging from 18 to 45 years. The results were as follows :

1. A decrease in productivity (R).
- 2- A tendency towards sexual fixations (D), especially in sexual inkblots.
2. Emergence of anatomical responses, particularly of a destructive and violent sexual nature.

Keywords: sexual deviations, male gender, Rorschach projective test.

	فهرس الموضوعات
أ	شكر وعرفان
ب	إهداء.....
ت	ملخص الدراسة.....
1	مقدمة
	القسم الأول: الجانب النظري
	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
5	1- إشكالية الدراسة.....
9	2- فرضيات الدراسة.....
9	3- أهمية الدراسة.....
11	4- أهداف الدراسة.....
11	5- دوافع الدراسة.....
12	6- التعاريف الإجرائية.....
13	7- الدراسات السابقة.....
15	8- التعقيب على الدراسات السابقة.....
	الفصل الثاني: الانحرافات الجنسية عند الذكور
20	تمهيد
20	1- تعريف الانحراف.....
22	2- تعريف الجنس
24	3 - مفهوم الانحرافات الجنسية.....
28	4- دوافع الإثارة الجنسية.....
30	5- لمحة تاريخية للانحرافات الجنسية.....
31	6-أسباب الانحرافات الجنسية.....
33	7- أعراض وأشكال الانحرافات الجنسية.....
39	8- النظريات المفسرة للانحرافات الجنسية.....
45	9- تشخيص الانحرافات الجنسية.....
46	10- الانحرافات الجنسية وعلاقتها بالذكور.....
48	خلاصة الفصل.....

	القسم الثاني: الجانب التطبيقي
	الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية الدراسة
51	تمهيد.....
51	1. منهج الدراسة.....
52	2. عينة الدراسة.....
52	3. حدود الدراسة.....
53	4. ظروف الإجراء ومراحل التطبيق.....
54	5. خصائص مجموعة الدراسة
54	6. الأدوات المستخدمة في الدراسة
56	7. اختبار الروشاخ
64	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة النتائج
67	تمهيد.....
67	أولاً: عرض وتحليل نتائج اختبار الروشاخ للحالات الخمسة:
67	1.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الأولى.....
73	2.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثانية.....
78	3.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثالثة.....
83	4.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الرابعة.....
88	5.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الخامسة.....
94	ثانياً: مناقشة الفرضيات.....
99	الإستنتاج العام.....
100	التوصيات والمقترحات.....
102	قائمة المراجع.....
108	قائمة الملاحق.....

مقدمة:

تعد الانحرافات الجنسية من الظواهر النفسية المعقدة التي شغلت الباحثين والممارسين في ميادين علم النفس والطب النفسي، نظرا لما تطرحه من إشكاليات تتصل بالسواء الجنسي، وبمحدود المقبول والمرفوض في السلوك الإنساني، ويقصد بالانحرافات الجنسية تلك الأنماط السلوكية التي تنحرف عن الإطار المألوف أو الاجتماعي المقبول للوظيفة الجنسية، بحيث يتجه الفرد نحو إشباع جنسي غير نمطي، قد يشمل موضوعات غريبة، أو ممارسات مؤذية، أو أطرافا غير موافقة، وتكمن أهمية دراسة الانحرافات الجنسية في ما لها من أثر نفسي واجتماعي خطير، سواء على مستوى الفرد الذي يعيش معاناة داخلية نتيجة لصراعاته الجنسية، أو على مستوى الآخرين الذين قد يتعرضون للأذى نتيجة هذه السلوكيات، مثلما يحدث في حالات الاعتداء الجنسي أو الاستغلال القسري.

(إبراهيم عبد الستار، 1991، ص 265)

ويقول دوجلاس نوم (1998) إن كثيرا من أشكال الصراع النفسي وأنواع الشذوذ التي نجدها في الكبار وفي الصغار على السواء ترجع مباشرة إلى المواقف أو الخبرات السيئة في الأمور الجنسية وليس هناك طول العمر من قوة في الدنيا وفي الحياة الفعلية بأجمعها أكثر من تلك القوة إلحاحا في سبيل الظهور على أي شكل من الأشكال، كما أنه ليس هناك أية قوة غيرها تلقى من عنت الجماعة والأسرة والفرد في التضيق على حريتها وإحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الأمور الجنسية من عنت وتقيد.

فالانحراف الجنسي هو سلوك جنسي شاذ، قد يكون اضطرابا في حد ذاته، أو عرضا للمرض عصابي أو ذهاني. (حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 454)

كما أن فهم هذه الاضطرابات يمر حتما عبر تحليل عميق للبنية النفسية للفرد، وللعوامل التربوية والاجتماعية والثقافية التي أسهمت في تشكيلها، ولقد تناولت المدارس النفسية الانحرافات الجنسية من

زوايا متعددة، فالتحليل النفسي يربطها بالصراعات اللاواعية والتثبيت في مراحل النمو النفس-جنسي (فهمي مصطفى، 1999، ص324)، بينما ترى المدرسة السلوكية أنها ناتجة عن التعزيز الخاطئ والتعلم الشرطي، في حين تركز المقاربات المعرفية على تشوّه الأفكار والمعتقدات الجنسية وهذا التنوع في التفسيرات يعكس الطابع المركب للاضطراب الجنسي، ويبرز الحاجة إلى مقارنة متعددة الأبعاد في فهمه وتشخيصه وعلاجه. (الشربيني زكريا، 2004، ص 150)

وفي ظل هذا التداخل بين العوامل النفسية والاجتماعية والفسولوجية، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الانحرافات الجنسية لدى الذكور ولتناول هذا الموضوع تم اقتراح الخطة المنهجية لدراسة الموضوع بشقيه النظري والتطبيقي والذي ضم ما يلي:

القسم الأول: الجانب النظري ويحتوي على فصلين :

الفصل الأول: تم فيه تقديم الدراسة من حيث تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها، دوافعها، أهميتها، أهدافها، والتعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة، والتطرق إلى الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذه المواضيع والتعقيب عليها، أما في **الفصل الثاني:** تم تناول فيه "الانحرافات الجنسية " بداية بتمهيد، قدمنا تعريفا لها مع الإشارة إلى تعريف الانحراف وتعريف الجنس، ودوافع الإثارة الجنسية، ولحمة تاريخية عنها، وأسبابها وأشكالها، وبعض النظريات المفسرة لها، وبعض الأعراض وتشخيصها، وعلاقة الانحرافات الجنسية بالذكور ونهاية بخلاصة الفصل.

أما بالنسبة **للقسم الثاني** كان على الجانب التطبيقي والذي ضم فصلين:

في **الفصل الثالث:** قمنا فيه بالتطرق إلى تمهيد، المنهج المستعمل في الدراسة، وعينة الدراسة مع ذكر الإطار المكاني والزمني لها وقمنا بذكر معايير انتقاء مجموعة الدراسة مع تقديم وصف لها، تناولنا أيضا الوسائل المستعملة للدراسة وتتضمن المقابلة التمهيدية، وتطبيق اختبار إسقاطي وهو اختبار الروشاخ، وعرض كيفية تطبيقها وتحليلها مع خلاصة الفصل، أما في **الفصل الرابع:** تناولنا فيه تمهيد "عرض

وتحليل النتائج الخاصة باختبار الروشاخ لكل حالة، مع تقديم مجمل التحليل ومناقشة نتائج الحالات الأربعة، ثم قمنا بالمناقشة العامة وذلك بدراسة فرضيات الدراسة، وختمنا دراستنا هذه بإستنتاج عام وتوصيات واقتراحات وقائمة المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة، كما إحتوت المذكرة على المقدمة.

القسم الأول:

الجانِب

النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- فرضيات الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة.
- 5- دوافع الدراسة.
- 6- التعاريف الإجرائية.
- 7- الدراسات السابقة.
- 8- التعقيب على الدراسات السابقة.

1- الإشكالية:

تعد الاستجابة الجنسية من أهم متطلبات المكونات البنيوية في شخصية الفرد، إذ لا يمثل مجرد وظيفة بيولوجية، بل يشكل محوراً نفسياً معقداً يتداخل فيه ما هو نفسي، اجتماعي وثقافي، فمنذ الطفولة، تبدأ الهوية الجنسية في التشكل تحت تأثيرات بيئية وتربوية وثقافية، ترسم تصورات نمطية لما يجب أن تكون عليه "الأنوثة" و"الذكورة"، وقد أشار إلى ذلك فرويد في نظريته حول المراحل النفس-جنسية، حيث أكد أن التطور السليم للوظيفة الجنسية يعد شرطاً أساسياً لتحقيق التوازن النفسي. (فرويد، 1923، ص 34)

ورغم أن الجنس يعد من المواضيع التي لا يمكن أن تحل محل المناقشة فيها، بالإضافة إلى أنه لا يحتاج إلى هذه المناقشة فالجنس منذ بداية إنسانية من أكثر حساسية وتحولات تحريكات متعددة وتحفظات مختلفة، ويمثل الجنس أحد الانحرافات الجنسية التي تواجه المرأة، ويظهر هذا السلوك بشدة على المرأة، نظراً لما يترتب عليه من تداعيات اجتماعية ونفسية خطيرة وهو ما يصعب عليه التكيف والتوافق والنفسية. وبناءً عليه، فإن النشاط الجنسي يمثل واحداً من أكثر الأمور شخصية وخصوصية في حياة الفرد وبالخصوص المرأة، فكل واحد فينا يعتبر كائناً جنسياً له وحياله الذي قد يدهشنا أو يصدمننا من حين لآخر، وعادة ما يكون ذلك جزءاً من الأداء الجنسي الطبيعي وفي هذه الحدود سنجد أن الناس قد يستبعدون عن الجنس عدداً كبيراً من الوقائع، وخاصة عندما تؤدي خيالاتنا ورغباتنا إلى التأثير علينا وعلى الآخرين بطرق خطيرة وغير مرغوب فيها، فحينئذ يتم تصنيفها بأنها شذوذ وإنحراف جنسي. (محمد أحمد الخطاب، 2021، ص 05)

تعد الانحرافات الجنسية من القضايا النفسية الإكلينيكية المعقدة ومن أكثر الإضطرابات إثارة للجدل والتي تتقاطع فيها عدة مستويات من التحليل منها النفسي الاجتماعي الثقافي وحتى القانوني، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن هذه الإضطرابات لا تقتصر فقط على التعبير السلوكي اللاسوي، بل تمتد لتكشف من خلل عميق في البنية النفسية للفرد ناتج عن صراعات لاواعية، وتمثلات مشوهة للذات والآخر وغالبا ما تعود جذورها إلى مراحل مبكرة من النمو النفسي (Freud, Anzieu, 1961)

كما يعرف الانحراف الجنسي على أنه إفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدها عن طريق نشاط جنسي فعلي يهدف التوصل الى قمة النشوة، ويتكرر دائما لإشباع الرغبة الجنسية تماما، دون الحاجة إلى الاتصال الجنسي المباشر مع الجنس الآخر. (سعد رشيد الاعظمي ، 2007، ص 86)

كما أنه فعل يتبناه أو يكتسيه أو يقوم به الفرد ليستجيب لموقف ما استجابة واضحة وتترتب هذه الاستجابة الجنسية بناء على تجربة سابقة، وهو يتضمن سلوك ظاهري وهو الذي نستطيع ملاحظته موضوعيا، ويظهر في شكل تغيرات لفظية وغير لفظية، وسلوك داخلي يظهر في العمليات العقلية التي يتبعه الفرد، كالتفكير والإدراك والتخيل، ولا نستطيع ملاحظته مباشرة وإنما نستدل على حدوثها عن طريق ملاحظة نتائجه. (عبد النعيمي، 2008، ص 20)

وتمكن عوامل الخطر بالإصابة للانحراف الجنسي في الحالة الميزاجية حيث يميل الفرد إلى الإفراط في كبح نفسه عن العواطف وعدم السيطرة عليها لتشكّل لديه وساوس قهرية إنحرافية لا إرادية لا يتحكم بها لأنماط متعددة في الأفكار والمشاعر تكونت من افتقاره إلى الوعي الذاتي المستقر ووجود صعوبة في إدارة جهازه النفسي ، وان تكرار الصدمات خاصة في مراحل الطفولة الأمر الذي قد يؤثر على السلوك والنشاط الجنسي لديه عند البلوغ مسببا إضطرابات نفسية شديدة وخلل في الوظيفة النفسية كصراع بين الأنا والهو والأنا الأعلى يؤثر على ديناميات النفسية الكامنة وميكانيزماتها الدفاعية التي تؤدي إلى إضطرابات نفسية وأخرى عقلية. (فرازي مخطارية، 2023، ص 9، ص 8)

حيث نجد أن هذه الميولات قد درست في المجتمعات الغربية في إطار علم النفس المرضي، فإنها لا تزال تعتبر من الطابوهات في الجزائر، حيث يفضل الأفراد الصمت عنها، مما يعقد التشخيص ويؤخر التدخل العلاجي.

(العقود عبد العزيز، 2012، ص 91)

حيث تشير الدراسات إلى أن الذكور أكثر عرضة لتطوير انحرافات جنسية مقارنة بالإناث، ففي دراسة أجريت على عينة من الشباب في هونغ كونغ، أفاد 23% من الذكور بأنهم ارتكبوا سلوكًا جنسيًا منحرفًا مرة واحدة على الأقل في حياتهم، مقارنة بـ 15% من الإناث. (PMC، 2023)

وأكدت الدراسات الغربية حسب التصنيف الأمريكي والذي يُرمز له اختصارًا (DSM-5) إلى أن أكثر من 90% من الحالات السريرية المسجلة للبارافيليا تعود للذكور (APA. 2022. P 705)، ويعزى ذلك لعوامل بيولوجية ونفسية، إضافة إلى الضغوط المجتمعية التي تشجع الذكر على الكبت أو المرض النفسي. (Stoller, 1985, p 31)

أما في الجزائر الموضوع أكثر تعقيداً، إذ يسجل غياب شبه تام للدراسات الميدانية، حيث تشير دراسة أكاديمية جزائرية محدودة إلى أن حوالي 3% إلى 5% من الذكور تظهر لديهم مؤشرات الانحراف الجنسي، غير أنها لا تصل غالباً إلى العيادات النفسية إلا بعد حدوث أزمة سلوكية وقانونية.

(بن عودة سمير، 2020، ص 49)

كما أظهرت دراسة ميدانية أخرى أن العوامل الأسرية، مثل غياب التربية الجنسية والتفكك الأسري، تساهم بشكل كبير في تبني الشباب لسلوكيات جنسية منحرفة، مع تركيز خاص على الذكور (عبابو أحمد، 2022، ص. 13-34).

ورغم كل الأرقام المعلن عنها إلا أنها لا تعكس حقيقة ما يجري لان بعض العائلات يمتنعون عن التبليغ أو رفع شكوى لدى مصالح إلا خوفاً من الفضيحة.

وحتى يتمّ تشخيص الانحرافات الجنسية حسب الدليل التشخيصي الإحصائي للاضطرابات النفسية والذي يُرمز له اختصارًا (DSM-5) حيث يُستخدم مصطلح "البارافيليا" (Paraphilie) للإشارة إلى الانحرافات أو الميول الجنسية غير النمطية، ولكي يتم تشخيص "اضطراب بارافيلي" وفق DSM-5، يجب تحقق شرطين أساسيين: وهو وجود خيالات، دوافع جنسية ملحة، أو سلوكيات

متكررة ومكثفة تدور حول موضوع غير تقليدي (مثل الأطفال، التعذيب، المراقبة...)، وتسبب هذه الميول أو الأفعال ضيقًا نفسيًا ملحوظًا، ضعفًا في الأداء، أو تسبب أذى/خطرًا للآخرين.

ومن أهم التقنيات الإسقاطية لفهم السير والشخصية ومعرفة السياقات النفسية الملائمة هما اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع اللذان يعدان من اختبارات أوسع نطاقًا تستخدم في الجانب الإسقاطي الطبيعة المادية الغامضة التي تميزهم والتي يستجيب لها الفرد استجابة حرة للأحداث التي يريدونها مما يسمح له بالتعبير عن نفسه بشكل بحري كبير عن طريق إسقاط ذاته وشخصيته على هذا المثير الغامض.

إختبار الروشاخ الذي هو اختبار يكشف الخيال الشخصي ويوقد السيروتات الإبداعية للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، وهذا يبعث نحو صراع الطفولة ويستنجد بوظائف دفاع الأنا. (ميلود خليدة، 2017 ، ص ص2-1)

جاء اهتمامنا بهذا الموضوع، انطلاقًا من إيماننا بضرورة فهم أعمق للميكانيزمات النفسية الكامنة خلف الانحرافات الجنسية، لا بغرض الوصم أو الإدانة، بل من أجل التفسير والتفهم والمعالجة، وقد اخترنا اختبار رورشاخ كوسيلة للكشف عن هذه الديناميات النفسية، لما له من قدرة على فتح نوافذ على العوالم اللاواعية للفرد، وخاصة لدى الذكور المنحرفين جنسيًا، الذين غالبًا ما تعكس ميولاتهم اختلالات عميقة في البناء النفسي.

هذا ما دفعنا للقيام بهذه الدراسة وطرح التساؤل التالي:

ما هي مؤشرات الانحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ الإسقاطي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل طرحنا الفرضيات التالية:

2- فرضيات الدراسة:

تتميز مؤشرات الانحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ الإسقاطي على 5 حالات من مدينة غرداية بظهور :

1. انخفاض في الإنتاجية R.

2. الميل الى التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية.

3. بروز للاستجابات التشريحية Anat خاصة الجنسية المحطمة والعنيفة.

3- أهمية الدراسة

تندرج أهمية هذه الدراسة إلى فهم الانحرافات الجنسية لدى الذكور فهما معمقا، من خلال مقارنة تحليلية نفسية، بهدف الكشف عن الخلل في البناء الشخصي للفرد المنحرف، وفهم الديناميات النفسية اللاواعية التي تساهم في تشكل هذه السلوكيات والانحرافات، وإن السبب الرئيسي لإختيارنا موضوع الدراسة المتعلق بالانحرافات الجنسية بالأخص إختيار فئة الذكور حيث تعد هذه الفئة أكثر عرضة لإلحاق الضرر بأنفسها وبالأخرين، لصعوبة تملكها لردود أفعالها الإنحرافية، وهو ما يعكس خللا في البناء النفسي والشخصي، كما أن الذكور يشكلون عنصرا أساسيا ومؤثرا في بنية المجتمع ويكون الكشف عنها من خلال الاختبارات الإسقاطي إختبار الروشاخ.

كما تكمن أهميتها في تفسير وتوضيح الحلقة المفقودة بين الجوانب القانونية والصحية والنفسية والإجتماعية المرتبطة بالانحرافات الجنسية، وذلك نتيجة غياب مقارنة شمولية تربط بين هذه الأبعاد في تفسير السلوك المنحرف، وتعد حالات عدم التبليغ عما تعرض له الذكور من تجارب صادمة ومؤلمة عاملا أساسيا في تطور هذا النوع من السلوك، والتي غالبا ما تكبت في اللاوعي ويعبر عنها بسلوكيات جنسية منحرفة، ويكون الصمت في هذه الحالات كآلية دفاعية يلجأ لها خوفا من الوصم الإجتماعي، ومن أجل فك الصراع بين ما يفرضه المجتمع من مفاهيم حول " الشرف " وبين ما عاشه الفرد من واقع نفسي مؤلم، خاصة في ظل بيئة تحكمها عادات وتقاليد صارمة، كما أن ظاهرة

الإنحرافات الجنسية تعتبر من الطابوهات رغم شيوعها نسبيا وكثرة حالاتها يجب علينا تفجيرها وتفكيك أبعادها ودراستها من كل جوانبها وزواياها.

كما تكمن أهمية الدراسة إلى جانبين: الجانب العلمي والجانب العملي.

4-1- الجانب العلمي:

تكمن أهمية هذا القسم إضافة للجانب النظري حول الذكور والإنحرافات الجنسية التي تهدد كيان الفرد وتعتبر من أهم مشكلات في المجتمع حيث لها أبعاد مستقبلية تؤثر وتتأثر خصوصا بدوافعها النفسية اللاواعية وعلاقتها بالبنية السيكودينامية لهذه الفئة، إضافة إلى ذلك دراسة الظواهر التي تهدد التوازن النفسي وفهم المنظور السيكودينامي لهذه الإنحرافات والصراعات اللاواعية التي قد تنعكس في السلوك الجنسي الغير النمطي.

كذلك نقوم بتقديم موضوع جديد وشيق في ظل الدراسات العلمية المندرجة في الإنحراف الجنسي لفئة الذكور وكسر الحواجز المعقدة والمسهلة لدخول في صدمة التي تقف حجرة عثرة لعدم ظهور هذه المواضيع والتستر عنها بداعي الخوف والعار والحشمة، فهذا يسهل الحصول على المادة العلمية لجميع الطلبة والطالبات في السنوات القادمة في مواضيع متقاربة ومتشابهة لهذه الفئة الحساسة.

4-2- الجانب العملي:

- تظهر وتهدف هذه الدراسة إلى فهم البنية الشخصية والسلوك المرضي لدى الذكور المنحرفين جنسيا.
- معرفة صورة الذكر المنحرف جنسيا لنفسه من خلال تطبيق إختبار الروشاخ.
- وضع برامج توعوية وتربوية تستهدف الوقاية والتقليل من أثارها السلبية
- فهم البنية النفسية للذكر المنحرف جنسيا، وتقديم المساعدة لهم من طرف الأخصائيين النفسانيين.

- إنشاء مراكز تسهل الطريق العملي للوصول لهذه الفئة ونشر التوعية والإرشاد للمنحرفين جنسيا والمساعدة في الإبلاغ عن هذه الفئات المهمشة.
- التعرف على المعاناة والكبت الذي يعيشه الذكور جراء هذا الانحراف الجنسي.
- كسر الحواجز في بعض من زواياها بمساعدة بعض الأخصائيين.
- الدراسة هادفة في فهم هذه الفئات وتوفير مراكز خاصة بهم يلجؤون إليها.
- فهم أبعاد ومستويات التي تصور هذا الموضوع.
- كسر المواضيع الحساسة في مجتمعنا.
- محاولة التعرف على أسباب الانحراف الجنسي لهذه الفئة.
- الكشف عن العوامل النفسية التي تساعدهم على تحطي الصدمات والصعوبات المعاش في المجتمع.
- تقديم نوع من المساندة والدعم للمنحرف جنسيا والاهتمام به مع تقديم العلاج وتناول الاسباب التي أدت بهم إلى هذا الحال.

4- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للكشف على الانحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي دراسة عيادية لخمسة حالات بمدينة غرداية، والتي تتميز بظهور:

1. انخفاض في الإنتاجية R .
2. الميل الى التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية.
3. بروز للاستجابات التشريحية Anat خاصة الجنسية المحطمة والعنيفة.

5- دوافع الدراسة:

- كسر الصمت حول المواضيع الحساسة.
- تعد هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة المحلية.

- محاولة فتح نقاش هذا الطابو الذي أصبح النقاش فيه غائب بالرغم من أهميته.
- التقرب من فئة الذكور المنحرفين جنسيا وتطبيق بعض الاختبارات عليهم.
- الرغبة في لاحتكاك بالميدان والتعامل مع هذه الفئة الحساسة والتمكن من اختبارات كاختبار الروشاخ.
- الاستفادة من نتائج الدراسة وتقديم معرفة علمية للمجتمع وتوسيع حول الثقافة الجنسية.
- إهتمام الباحث بالمجال العيادي والتحليلي ورغبته في التعمق في موضوع مهمش يعكس الواقع النفسي لفئة مهمشة سلوكيا وإجتماعيا.
- تأثير الانحرافات الجنسية على العلاقات الزوجية المشروعة وإستبدالها بعلاقات شاذة من خلال تشويه القيم الدينية والإبتعاد عن عقيدة الإسلام.

6- التعاريف الإجرائية:

- **الإنحرافات الجنسية:** تتمثل في سلوكيات جنسية ينحرف فيها الفرد عن الإشباع الجنسي الطبيعي، ويركز على موضوعات أو مواقف غير مألوفة لتحقيق اللذة وإشباع النزوات الغريزية الطفيلية بطريقة غير سوية.
- **الذكور:** يقصد بهذه الفئة في هذه الدراسة الذكور البالغين ممن تظهر لديهم سلوكيات جنسية منحرفة بغض النظر عن مستواهم التعليمي أو الإجتماعي، ويتم التركيز عليهم بإعتبارهم محور الدراسة وتحليل الديناميات النفسية الخاصة بهم.
- **إختبار الروشاخ الإسقاطي:** هو أداة إسقاطية تتكون من عشر بطاقات تحتوي على بقع حبر متماثلة وغير محددة المعنى، تعرض على المفحوص بشكل فردي ويطلب منه أن يصف ما يراه في كل بطاقة، وتسجل الإستجابات لفظيا، ثم تحلل بهدف الكشف عن الديناميات النفسية،

وأنماط الإدراك، طرق التفكير، الميكانزمات الدفاعية، والصراعات اللاشعورية، ويستخدم كوسيلة لقياس الجوانب العميقة من الشخصية بطريقة غير مباشرة.

7- الدراسات السابقة:

1. الدراسات السابقة حول الانحرافات الجنسية لدى الذكور:

- دراسة أشرف محمد أحمد علي (2017) في مجلة الدراسات النفسية والإجتماعية بعنوان "الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي" (دراسة تطبيقية على بعض الجامعات السودانية).

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفرضية الهدف المخلص من هذا البحث هو معرفة درجة شيوع الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي بالسودان، بالإضافة إلى معرفة الفروق في بعض الحالات النوعية والمستوى العمري والدرجة العلمية والحالة الاجتماعية، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي الذي بلغ عينة الدراسة (850) فحص منها (440) ذكراً (410) أنثى تم اختيارها عن طريق العينة العشوائية لتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث مقياس الانحرافات الجنسية تم تحليل البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين الأحادي والثنائي، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: تسود الانحرافات الجنسية بين الشباب الجامعي بالسودان بدرجة مرتفعة وجود فروق ذات دلالة بين الشباب الجامعي بالسودان في الانحرافات الجنسية (المثلية، الشرجية، السادية، العادة السرية، البهيمية) لصالح الذكور، وفي الانحرافات الجنسية (الفموية الزنا المحارم) لصالح الإناث عدم وجود فروق الانحرافات الجنسية (المازوشية، الاحتكاك)، وسيلة جماعية للأطفال عدم وجود فروق ذات دلالة في الانحرافات الجنسية بين الشباب الجامعي بالسودان تبعاً لمتغير العمر والدرجة العلمية وجود تفاعل دالا بين النوع والنوع على الانحرافات الجنسية بين الشباب الجامعي بالسودان.

(أشرف محمد أحمد علي، 2017، ص ص 258-284)

- دراسة عبابو فاطمة ومسعودي مو الخير (2022) مذكرة ماجستير بعنوان "الأسرة والانحراف الجنسي عند الشباب الجزائري" (دراسة ميدانية على عينة من الشباب المنحرفين بولاية عين الدفلى).

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفرضية التي تبنتها الباحثة بحيث أن العوامل الأسرية دور في إكتساب الشباب لسلوكيات جنسية منحرفة، وذلك بإستعمال المنهج الوصفي التحليلي، والأدوات المستعملة هي الملاحظة والمقابلة، كانت أفراد العينة منتقاة من ولاية عين الدفلى تتكون من 7 حالات، تم اختيارهم بطريقة قصدية ، ومن نتائج الدراسة أنها أجابت على الفرضية المطروحة حيث أن للعوامل الأسرية علاقة في إنحراف الشباب جنسيا حيث أكدت النتائج أن غياب الثقافة داخل الأسرة من بين أهم العوامل التي ساهمت في تبني الشباب سلوكيات جنسية منحرفة. (عبابو فاطمة ومسعودي موخير، 2022، ص 2)

2. دراسات تناولت الانحرافات الجنسية بإختبار الروشاخ:

- دراسة فزازي مخاطارية (2023): مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان " الصراع السيكوندينامي لدى المرأة المنحرفة جنسيا من خلال الإنتاج الإسقاطي لإختبار الروشاخ" (دراسة عيادية لحالتين من عين تموشنت)، جامعة بلحاج بوشعيب عين تيموشنت.

تهدف هذه الدراسة للتعرف على طبيعة الصراعات السيكوندينامية، والميكانيزمات الدفاعية، والإضطرابات النفسية المصاحبة للانحرافات الجنسية، وتم تطبيق على حالتين راشدين تم إختيارهما بطريقة قصدية، تم الإعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة والمقابلة العيادية وتطبيق الإختبار الإسقاطي رواشاخ حيث توصلت النتائج إلى تحقق الفرضية. (فزازي مخاطارية، 2023، ص5)

8- التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت واختلفت الدراسات السابقة والتي مجملها في نفس موضوع دراستنا الحالية وهي كالآتي:

1- من حيث الموضوع:

تنوعت الدراسات السابقة في طرح موضوع الانحرافات الجنسية عند الذكور، حيث نجد أن بعض الدراسات التي اختلفت مع دراستنا بحيث:

- اختلفت الدراسات السابقة من حيث مواضيعها بالنسبة لموضوع الانحرافات الجنسية فهناك من كان موضوعها " الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي " كدراسة والتي ركزت على الجانب النفسي والاجتماعي للشباب في دراسة أشرف محمد أحمد علي (2017)، دراسة عابو فاطمة ومسعودي مو الخير (2022) والتي ركزت على الجانب النفسي والاجتماعي والأسري في إكتساب السلوك المنحرف عند الشباب.

- أما بالنسبة للدراسة التي تتعلق بالانحرافات الجنسية وإختبار الروشاخ نجد دراسة فزازي مخطارية (2023) بعنوان " الصراع السيكودينامي لدى المرأة المنحرفة جنسيا من خلال الإنتاج الإسقاطي لإختبار الروشاخ والتي ركزت على الجانب السيكودينامي والجسدي والاجتماعي لهذه الظاهرة.

- فأغلب الدراسات التي تطرقنا لها تتفق مع دراستنا حيث تركز على الجانب النفسي كعامل أساسي ملازم للظاهرة الانحراف الجنسي عامة وتركز على كلا الجنسين غير أن دراستنا تركز على الذكور، ونجد أن كل الدراسات قريبة الى موضوع دراستنا في المتغير التابع " الانحرافات الجنسية"، فهي نفس المعنى غير أنه هناك إختلاف في المتغير وأنها شملت موضوع دراستنا.

2- من حيث الهدف:

تنوعت الدراسات السابقة في أهدافها فبعضها هدفت إلى التعرف على العوامل المسببة للانحرافات الجنسية مثل دراسة عبابو فاطمة ومسعودي مولخير (2022) التي هدفت إلى معرفة أن للعوامل الأسرية دور في إكتساب الشباب لسلوكيات جنسية منحرفة، ودراسة أشرف محمد أحمد علي (2017) تهدف الدراسة إلى التعرف على درجة الشيوع للانحرافات الجنسية لدى الشباب.

- وأما بعض الدراسات فهدفت إلى دراسة الانحرافات الجنسية من خلال اختبار الروشاخ كدراسة فزازي مخطارية (2023) والتي هدفت إلى أن طبيعة الصراعات السيكودينامية، والميكانيزمات الدفاعية، والإضطرابات النفسية مصاحبة لمؤشرات الانحرافات الجنسية، فكل الدراسات لها نفس الهدف غير أنها تختلف في فئة المدروسة.

3- من حيث عينة الدراسة:

فقد اتفقت كل الدراسات مع عينة الدراسة وهي "فئة الذكور" غير أن الدراسات كدراسة أشرف محمد أحمد علي (2017) ودراسة عبابو فاطمة ومسعودي مو الخير (2022) كانت على كلا الجنسين الشباب، ودراسة إلا الدراسات الخاصة بأداة الاختبار فكانت دراسة فزازي مخطارية (2023) تشمل فئة المرأة المنحرفة جنسيا بعيد بكثير عن الدراسة الحالية.

اختلفت العينة بين الدراسات من حيث حجمها إذ تراوحت ما بين حالتين إلى 850 حالة منهم 440 ذكور ومنهم 410 إناث.

- من حيث نوع العينة : طبقت على الشباب منهم ذكور ومنهم إناث إلا دراسة واحدة كانت على المرأة المنحرفة جنسيا.

- من حيث مكان إجراء الدراسة: من الملاحظ أن الدراسة المحصل عليها كلها

طبقت في الجزائر: ولاية عين الدفلى، ولاية عين تيموشنت، إلا دراسة أشرف محمد أحمد علي (2017) فقد طبقت في السودان.

وفي الدراسة الحالية اعتمدنا على عينة مكونة من 5 حالات من فئة الذكور بولاية غرداية.

4- من حيث المنهج المستعمل:

فقد اعتمدت كل من دراسة أشرف محمد أحمد علي (2017) ودراسة عبابو فاطمة ومسعودي مو الخير (2022) على المنهج الوصفي التحليلي والإرتباطي، ودراسة فزاي مخطارية (2023) على المنهج العيادي ومنهج دراسة الحالة مشابها لدراستنا من حيث المنهج فقط.

5- من حيث أدوات الدراسة:

فقد اعتمدت دراسة أشرف محمد أحمد علي (2017) على تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية، ودراسة عبابو فاطمة ومسعودي مو الخير (2022) اعتمدت على الملاحظة والمقابلة العيادية، أما دراسة فزاي مخطارية (2023) المقابلة العيادية وإختبار الروشاخ، فقد كانت أداة دراسة غنية فزاي مخطارية (2023) مطابقة للدراسة الحالية من حيث الإختبار المستعمل وهو إختبار الروشاخ.

6- من حيث النتائج:

نجد نتائج دراسة أشرف محمد أحمد علي (2017) أن الانحرافات الجنسية بين الشباب لها فروق فردية حيث أنه عند الذكور تكون انحرافات جنسية سادية وممارسة العادة السرية غير أن الإناث فلهم إنحرافات جنسية فموية وزنا المحارم، أما بالنسبة لدراسة عبابو فاطمة ومسعودي مو الخير (2022) فقد أكدت على أن غياب الثقافة الجنسية هي من العوامل التي تسبب في إكتساب سلوك جنسي منحرف، أما دراسة فزاي مخطارية (2023) وجود مؤشرات سيكودينامية وميكانيزمات دفاعية كالتثبيت والنكوص والإسقاط والتبرير والإنكار واضطرابات نفسية وسواس قهري وإكتئاب، فهي الدراسة المقاربة لموضوع دراستنا حيث اتفقت مع الموضوع وإختلفت مع مجموعة

البحث و وافقت مع المنهج و الأداة المستعملة إختبار الروشاخ تتفق مع موضوع الدراسة في المتغير المستقل "الإنحرافات الجنسية"، تختلف في الفئة وهي فئة الذكور.

الفصل الثاني: الانحرافات الجنسية عند الذكور

تمهيد

1. تعريف الانحراف.
2. تعريف الجنس.
3. مفهوم الانحرافات الجنسية.
4. دوافع الإثارة الجنسية
5. لمحة تاريخية عن الانحرافات الجنسية.
6. أسباب الانحرافات الجنسية.
7. أعراض وأشكال الانحرافات الجنسية.
8. النظريات المفسرة للانحرافات الجنسية.
9. تشخيص الانحرافات الجنسية.
10. الانحرافات الجنسية وعلاقتها بالذكور.

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد السلوك الجنسي من أكثر المظاهر الإنسانية تعقيدا، حيث يتداخل فيه الجانب النفسي البيولوجي، والفردى بالاجتماعى والثقافى، وإذا كان التعبير الجنسى فى صورته السوية يعكس توازنا داخليا وتوافقا مع المعايير الاجتماعية، فإن أى انحراف عن هذا النسق قد يشير إلى اضطراب فى البناء النفسى للفرد، حيث أن الانحراف الجنسى يعتبر من أهم المفاهيم التى إهتم بها علماء النفس من حيث تكوين شخصية الفرد وميولاته فهو يعبر عن مجموعة من السلوكيات أو التخييلات التى تنحرف عن ما هو مقبول أو معتاد فى الثقافة أو المجتمع، وقد تحمل فى طياتها دلالات عميقة ترتبط بالهوية الجنسية، والصراعات اللاواعية وبالخبرات الطفولة المؤلمة ومن هنا سنحاول من خلال هذا الفصل إلقاء الضوء على بعض النقاط المهمة والمرتبطة بالانحرافات الجنسية وأهميتها والعوامل المؤثرة للذكور.

1) تعريف الانحراف:

1.1. لغة:

الانحراف لغة مأخوذ من "انحرف" أى مال وعدل عن الطريق المستقيم.

يقال: " انحرف عن الطريق" أى مال عنه وإبتعد عن الجادة. (ابن منظور، 1981، ص 51)

الانحراف فى اللغة العربية يدل عن الميل هم الوسط والذهاب عن الطرف ويقال انحراف عنه وتحرف واحرورف، أى مال وعدل، ويحرف القلوب أى يميلها ويجعلها على حرف أى جانب وطرف، وبما أن الانحراف هو ميل عن شىء فإن الانحرافات الجنسية هى الميل الى السوء فى الاشباع الجنسى. (السري سليمان، 2007، ص 307)

2.1. إصطلاحا:

يرى علماء النفس أن الانحراف هو اضطراب فى التكيف النفسى للفرد، حيث يعجز الشخص عن التوافق مع متطلبات الواقع أو معايير المجتمع، ما يدفعه إلى سلوك شاذ أو غير مقبول، ويفسر الانحراف أحيانا كنتيجة لصراعات نفسية داخلية، أو خبرات الطفولة السلبية، أو اضطرابات فى الشخصية. (عبد الستار إبراهيم، 1992، ص 44)

الانحراف يعرف اجتماعيا على أنه خرق للمعايير والقيم التي يحددها المجتمع، وهو نسبي بطبيعته، أي أن ما يعد انحرافا في مجتمع ما قد لا يُعد كذلك في مجتمع آخر.

وينظر إليه كنتيجة للفشل في عملية التنشئة الاجتماعية أو كرد فعل على ظروف اجتماعية غير سوية، مثل الفقر أو التفكك الأسري. (طلعت عبد الحميد، 2003، ص 31)

كما عرفه البعض أنه مجموعة سلوكيات فردية أو جماعية لا تتوافق مع المعايير والقيم التي تم اختراقها عنها أو يتقاسمها أعضاء مجموعة أو مجتمع ما، لأنها تهدف في خلق جو من التوترات ونشوب الصراعات وتثير الرفض وتتسبب أيضًا في سلسلة من العقوبات.

حيث عرفه " جوردن مارشال " الانحراف على انه مصطلح يستخدم كصفة ملازمة لبعض أنواع السلوك أو لبعض الأشخاص مثل الجانح والشاذ جنسيا والمريض النفسي وغير ذلك.

وقد اشار " مارشال " إلى انه ليس هناك إتفاق عام حول المقصود بالانحراف، ولكن هناك سمة أساسية يمكن أن تساعد في تشخيص هذه الظاهرة، حيث تشير إلى الانحراف باعتباره نمطا ونظاما للوصم اي كصفة أو علامة لوصم بعض أنماط السلوك في أوقات معينة فتصبح عندئذ عديمة القيمة أو مستبعدة أو مستهجنة في اغلب الاحوال.

كما اشار هوارد بيكر Howard S. Becker الى ان الانحراف ليس خاصية للفعل الذي يرتكبه الفرد، بل انه يحدث نتيجة لرد فعل المجتمع وتطبيق الآخرين للقواعد والجزاءات على المجرم، ويعتمد اعتبار الفعل انحرافا علي كيفية تعريف الآخرين من ذوي التأثير والقوة الاجتماعية لهذا الفعل ولا يمكن اعتبار الفعل انحرافا إذا لم يكن له رد فعل من قبل اعضاء المجتمع.

وتعد كلمة الانحراف على عكس كلمة الامتثال Conformité التي تشير الى السلوك الذي يتفق مع معايير وقيم المجتمع وغالبا ما يحدث الامتثال نتيجة للضغوط الاجتماعية القوية التي تؤدي الى الانصياع او الامتثال المعايير وقيم المجتمع. (د. خالد شحاتة، دس، دص)

في الأخير نقول أنه رغم تعدد التعاريف ووجهة نظر الباحثين فإن الانحراف يقصد به نمط سلوكي يتعارض مع المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، ويؤدي بصاحبه إلى انتهاك القواعد الأخلاقية أو القانونية بشكل متكرر أو غير مألوف وهو لا يُقاس فقط بالفعل في حد ذاته، بل أيضاً بدرجة مخالفته لما يعتبره المجتمع سلوكاً مقبولاً، مما يجعله مفهوماً نسبياً ومتغيراً حسب الزمان والمكان والثقافة وقد يكون الانحراف نتيجة عوامل نفسية، اجتماعية، أو بيولوجية تؤثر على توازن الفرد وتكامل شخصيته داخل المحيط الاجتماعي.

(2) تعريف الجنس:

يعرف الجنس (بالكسر): الضرب من الشيء وهو أعم من النوع، فالحيوان جنس ونوع الإنسان والنوع البشري مميز بالذكورة والأنوثة. (أبادي، فيروز، 1998، ص 537).

والجنس عامة هو إتصال شهواني بين الذكور والإناث.

كما ان إن كلمة الجنس (sexe) مشتقة من المصطلح اللاتيني (sexués) الذي نجد أصله في كلمة (sectes) التي تعني الجزء أي الانفصال (séparation) يمكن للحياة الجنسية للزوج أن تكون علاقة (شخص - جنس و جنس - شخص، العلاقة الشخصية - الجنس والجنس - الشخص).

لا يمكن حصرها أبدا في مجرد بعدها الجسدي، فخارج هذا التبادل المزدوج (Double échange) ، لا يكون الجنس سوى أوالية محزنة ومذلة للشخص ويصبح من الأفضل الاستغناء عنه لأنه لا يعود يحمل أي معنى. (لبنى سفاري، 2009، ص 79)

للنشاط الجنسي مركبة عدوانية (composante agressive) إن هذه العدوانية ضرورية بدون أدنى شك، ولكنها تصبح ضارة عندما تتجه ضد شخص المرأة أو تسيء فهم شخصيتها.

(نفس المرجع السابق، 2009، ص 79)

هو سلوك يؤدي إلى التكاثر، فهو وظيفة أساسية عند كل كائن حي من نبات أو حيوان أو إنسان.

وظيفة لا غنى عنها مثل التنفس فالجنس هو رئة الكون التي تجدد من خلالها الكائنات الحية التي تعيش على سطح الأرض، إلا أن الجنس يختلف عند الإنسان لأنه ينطوي على علاقة إنسان بإنسان وكل واحد منهما يأتي من جنس مختلف، أي رجل وامرأة، وأي علاقة إنسانية لكي تتم لابد من تحركها وتبعثها عاطفة، ومن هنا يظهر شقين أساسيين للجنس هما الجانب العاطفي والجانب الشهوي، ويجب أن يتم الجنس الطبيعي الذي جعله الإسلام في أعظم صورة في قوله تعالي " نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ " .

سورة البقرة الآية (223)

- يتكون النشاط الجنسي من جزئين هما:
- المداعبة التي تسبق النشاط الجنسي، ثم العملية الجنسية نفسها وهي الجماع، وعلى ذلك فكل شيء لا يقود إلى الجماع الطبيعي سوف نعتبره شذوذاً أو انحرافاً عن النمط السوي.
- ويعرف الجنس العادي الذي يقوم فيه الشخص بممارسة الجنس مع الطرف الآخر أو جنس في صورته الطبيعية ذكر وأنثى. (بن السايح مسعودة، 2017، ص 86 – 87)

في حين يركز فرج أحمد على أن الجنس على التحليل النفسي كان له فضل في كشف جانبيين للحياة الجنسية، جانبيين متناقضين متحدين في آن واحد، الجانب البيولوجي للجنس من حيث هو حاجة Need غفل من المعنى والدلالة، والجانب الإنساني من الجنس من حيث هو رغبة Desire لها بناؤها وشكلها ومعناها وسياقها التاريخي.

يعرف الجنس في الطب النفسي بأنه سلوك يبدأ بالإثارة أولاً وينتهي بالمضاجعة، وعلى هذا فإن الزواج ملوك جنسي لأنه امتداد مرحلة من إعجاب وانبهار وغزل وحب وخطبة وكتب كتاب وأكالييل

ينتهي بالدخلة والمعاشرة الجنسية وقد سنت العديد من المجتمعات العديد من القوانين والإجراءات التي تحدد ما يجب وما لا يجب في هذا الأمر. (د. محمد حسن غانم، دس، ص 16)

3) مفهوم الانحرافات الجنسية:

يختلف مفهوم الانحراف الجنسي باختلاف مجالات اهتمام الباحثين، حيث أن كل تخصص علمي لديه وجهة نظر في تحديد مفهوم الانحراف الجنسي:

- يعرف الانحراف الجنسي **Déviations Sexuel**:

بأنه سلوك جنسي يستهجنه المجتمع، أو يعاقب عليه، فالانحرافات الجنسية هي: كافة النشاطات الجنسية غير المشروعة، ويصعب وضع خط فاصل بينه وبين الشذوذ الجنسي: **Sexuel perversion** وبينه وبين السلوك العادي. فبعض أشكال السلوك مثل الجماع أو المداعبة الجنسية العادية، قد تصبح غير عادية إذا أصبحت هدفا في حد ذاتها، علما بأن الاتجاهات الثقافية تجاه الأمور الجنسية تتغير، فما يعتبر شاذًا وغير عادي في زمان أو في مكان معين، قد يصبح غير ذلك لاحقًا، وما يهيج السلوك الجنسي لدى جماعة من البشر يمكن أن يكون موضوع لامبالاة وقرف لدى غيرهم، ففي إفريقيا الوسطى مؤسسة لزيادة السمنة حيث تكون السمنة معيار جمال الأنثى، فالمرافقة تطعم بالأطعمة السكرية والشحمية، ويفرك جسمها بالزيت منعزلة، حتى إذا ما تم عرض جسمها الضخم يتبع بعرسها مع زوج عظيم الاعتزاز بها، وكان العربي القديم يتغزل بتلك التي تمشي كما يمشي الوجيه الوحل، وقد جرت العادة في قبيلة الباتوكا **Balocka** في إفريقيا الجنوبية أن تقلع المرأة الأسنان الأمامية من الفك الأعلى (وكذلك الأمر بالنسبة للجنسين)، فالمرأة لا يكتمل جمالها عندهم إلا إذا تخلصت من قواطعها العليا. (رابح وراء النادر، 2016، ص 150-151)

كما يعرف على أنه الوصول إلى النشوة مع موضوعات جنسية مخالفة مثل الجنسية المثلية واللواط أو من خلال مناطق جسدية مغايرة كالنكاح الشرجي وذلك حين تخضع النشوة بشكل قصري بعض

الشروط الخارجية النظار والتهتك والساد ومازوشية والتنكر بزي نسائي وقد تؤدي هذه الشروط بحد ذاتها إلى النزوة الجنسية. (لابلانث وجان، 1997، ص 78)

كما يعرف أنه ضروب من الممارسات الجنسية، يخرج فيها أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي والمألوف أي الميل عن الطريق الجنسي العادي الذي غرضه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة النسل.

فيعرف من الناحية الاقتصادية أنه الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير مشروعة، من خلال تجارة الجنس والدعارة في سائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، والمغامرات الجنسية المتواصلة غير المسئولة، والاستهتار والاستسلام للجنس والجنسية المثلية اللواط والسحاق.

(رحمة الشبل، فوزي بومنجل، 2022، ص 49 – 50)

وتطرق التعريف القانوني للسلوك الانحرافي الجنسي من ناحية مساسه بحقوق الغير، وإتيان السلوك الجنسي بطرق غير مشروعة، يعطيه صفة إجرامية، ويعرض صاحبه للعقوبة، نتيجة سلوكياتهم الخاطئة اجتماعيا.

كما يعرف من الناحية النفسية على أن " يكون الانحراف الجنسي متعدد الأشكال وكذلك طبيعة الغريزة الجنسية وخصائصها فيزعم البعض أنها موجودة أثناء الطفولة وآخرون يؤكدون على أنها تبدأ وقت البلوغ، فهي مرتبطة بعملية النضج وأنها تعبر عن نفسها بمظاهر الجاذبية التي لا يمكن مقاومتها والتي يشعر بها أحد الجنسين اتجاه الآخر وأن غرضها الاتحاد الجنسي وفعل يؤدي لهذا الغرض، والسلوك الجنسي المنحرف قد يأتيه البعض كمقدمة للجماع الصحيح وعندئذ لا يعتبر في عرف الطب النفسي انحرافا إلا إذا كان المنحرف يمارسه كهدف وغاية في حد ذاته أي إذا كان هذا الشخص يستخدمه للإشباع وليس إثارة الطرف الآخر والتمهيد للمباشر التي بها يكون استنفاد الشهوة ". (صونيا برميل، 2009، ص 105)

ويعرف من الناحية الاجتماعية على أنه: "سلوك يستهجنه المجتمع، ويتعارض مع قوانينه ومعاييرهِ وأعرافه فقد أشار هذا التعرف من الناحية الاجتماعية عن الانحرافات الجنسية، أنها سلوك غير مقبول اجتماعيا لما له من انتهاك للأعراف وللحرمات، وذلك كونه مس الحدود البشرية وهو خروج عن التوقعات والمعايير الاجتماعية والفعل المنحرف ليس أكثر أنه حلة من التصرفات السيئة التي قد تعيق الحياة نفسها". (عدنان، 1991، ص 102)

وعرفها بعض العلماء:

كما يعرفه "شارلز" أن الانحراف الجنسي عبارة عن سلوك جنسي يستهجنه أو يعاقب عليه المجتمع.

ويعرفه "عريفج" بأنه أي نشاط جنسي لا يستهدف النسل أو الغاية الطبيعية له.

وأيضا يعرفه "يحي" بأنه ضروب من الممارسة الجنسية يخرج فيه أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي والمألوف.

كما يعرفها "العيسوي" الإنحراف الجنسي على أنه التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية وتدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الاجتماعية.

ويقصد "زهران" بالإنحرافات الجنسية الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير مشروعة وغير طبيعية أو في غير ما يؤدي وظيفته البشرية.

أما من الناحية الدينية يعرفه "فيري حبيب" أن الانحراف الجنسي يعبر عن الانحراف عن الطريق المحدد شرعا للممارسة الجنس. (د.أشرف محمد أحمد علي، 2017، ص 263)

كما يعرف الانحراف الجنسي بأنه " انحراف عن السلوك العادي المسمى الجماع، الذي يهدف إلى الوصول إلى النشوة من خلال الإيلاج الجنسي مع شخص مغاير، تتحدث عن الانحراف الجنسي عندما تحدث نشوة من خلال مواضيع جنسية أخرى (الجنسية المثلية - جنس مع الأطفال ...) أو من خلال مناطق جسدية أخرى (جماع الشرجي) أو عندما لا تتحقق النشوة الجنسية إلا بشروط

استثنائية (الفتشية – استراق النظر الجنسي – الاستعراض الجنسي – السادية و المازوشية) ويمكن أن تكون هذه الشروط هي فقط تحقق اللذة الجنسية ، وبشكل إجمالي تسمى الانحراف الجنسي مجموع من السلوكات النفسية الجنسية التي تمثل سلوكات اللاسوية في الحصول على اللذة.

(جعدوني زهراء، 2011 ص 62)

فالانحرافات الجنسية هي كل العلاقة جنسية تبحث عن اللذة والنشوة بعيدا عن العلاقة العادية مع الشريك من جنس المغاير والسن المناسب. (بن السايح مسعودة، 2017، ص 88)

تعد الانحرافات الجنسية سلوكيات جنسية غير نمطية، تنحرف عن الأطر الأخلاقية، الاجتماعية، أو الدينية التي يقرّها المجتمع، وقد تُعتبر مخالفة للقانون إذا ما مست بحقوق الآخرين أو تجاوزت المعايير المشروعة، وتتجلى في رغبات أو ممارسات جنسية لا تستهدف الغاية الطبيعية للعلاقة الجنسية (كالنسل أو التفاعل العاطفي المتبادل)، بل تسعى إلى الإشباع من خلال وسائل غير معتادة، كالجنسية المثلية، السادية، المازوخية، الفتشية، أو علاقات مع أطراف غير مناسبة كالأطفال.

وتتداخل هذه الظاهرة مع مفاهيم الشذوذ والانحراف حسب السياق الثقافي والاجتماعي، إذ ما يُعدّ انحرافاً في ثقافة ما، قد يكون مقبولا أو حتى محبذا في ثقافة أخرى. وتتنوع المنطلقات في تعريف هذا السلوك بين المقاربة النفسية، التي تربطه بالغرائز والنضج الجنسي، والاجتماعية التي تراه خرقاً للمعايير الجماعية، والدينية التي تعتبره تجاوزاً للحدود الشرعية، والاقتصادية التي تشير إلى استغلال الجسد في تجارة الجنس، فضلاً عن المقاربة القانونية التي تصنفه ضمن الجرائم الأخلاقية.

وباختصار فإن الانحراف الجنسي هو كل سلوك جنسي يمارس خارج نطاق العلاقة الطبيعية، المألوفة، المشروعة، سواء من حيث الموضوع، الطريقة، أو الدافع، ويؤدي غالبا إلى اضطراب وظيفي، أو أذى اجتماعي، أو معاناة نفسية لدى الفرد أو من يتعامل معه.

4) دوافع الإثارة الجنسية:

للتعرف عن دوافع الإثارة الجنسية يجب فهم مكونات الجهاز التناسلي ومنه:

يوضح جابر (2012) أن الجهاز التناسلي لدى كل من الذكر والأنثى يتكون مما يلي:

1. **الجهاز التناسلي لدى الذكور** : يتكون الجهاز التناسلي لدى الذكور من الخصيتين اللتان تتدليان في كيس الصفن بين الفخذين وهي تفرز هرمون الذكورة والحيوانات المنوية، وتتجمع الحيوانات المنوية في القنوات التي تتجمع بدورها فيما يسمى بالبrix وهو عبارة عن قناة طولها ستة أمتار تلف حول نفسها، فتصبح سنميترات قليلة، ويرقد أعلى الخصية إلى الخلف ويليه الحبل المنوي الذي يلتقي بقناة الحويصلة المنوية (وهما عمدتان تفرزان سائلاً للحيوانات المنوية وتقعان خلف المثانة ليكونا القناة القاذفة التي تفتح على سطح البروستات وهي غدة تقع عند عنق المثانة وخلفها المستقيم، وتفرز سائل مغذي للحيوانات المنوية)، حيث تبدأ قناة الإحليل من المثانة البولية إلى طرف القضيب والقضيب عبارة عن جزء بارز فوق الخصيتين أسفل البطن أسطواني الشكل، ويتكون من أسطوانتين ظهريتين من النسيج الكيفي وأسطوانة بطنية تحمل في ثناياها قناة الإحليل، وباندفاع الدم إلى هذا النسيج الكهفي، يتمدد القضيب ويحدث الانتصاب. (د. أشرف محمد أحمد علي، 2017، ص 263)

2. **الجهاز التناسلي للإناث** : يتكون الجهاز التناسلي لدى الإناث من المبيضين اللذان يقعان على الجانبين في الحوض أسفل البطن ويفرزان البويضات إلى قناتي فالوب المؤديتين إلى الرحم، الذي يقع داخل الحوض وهو يشبه الكمثرى وعنقه إلى أسفل حيث يفتح في المهبل والمهبل عبارة عن ممر ضيق يتسع المرور القضيب أثناء الجماع (أو لممر الطفل في حالة الولادة الطبيعية) ويحيط بالمهبل من الخارج أجزاء الفرج، وهي عبارة عن الشفرين الكبيرين والصغيرين والبظر وفوهة مجرى البول ودهليز الفرج الذي يقود إلى مدخل المهبل وفي الفتاة البكر يوجد داخل ممر المهبل غشاء رقيق يسمى غشاء البكارة. (نفس المرجع السابق، 2017، ص 263 – 264)

وبين خاتمي (2005) رغم وجود هذه الأجزاء المكونة للجهاز التناسلي لدى الطفل ذكراً كأن أم أنثى، إلا أنها لا تنضج فسيولوجياً لأداء وظيفتها إلا عند البلوغ، حيث تنضج الخصية لدى الذكر وتصبح قادرة على إنتاج الحيوانات المنوية وإفراز هرمون التستوستيرون الذي يحدث التغيرات الثانوية المصاحبة لعملية البلوغ، وكذلك ينضج المبيضان لدى الأنثى ويصبحان قادران على إفراز بويضات وهرمونات الأنوثة (الاستروجين والبروجستين). (نفس المرجع السابق، 2017، ص 263 – 264)

- ومن دوافع الإثارة الجنسية كالتالي:

1. **النظرة:** وهي الحاسة الأولى التي تؤدي إلى الاتصال العاطفي، وبعد أخطر وسائل الإشارة لأن تأثيره أكثر دوماً، إذ أن الوسائل الآخر تنتهي وتزول تأثيرها كالشم واللمس أما النظر فيتم احتفاظ بصورة الشخص في الدماغ، فإن أرد استحضارها في أي وقت فيتم ذلك بفضل تخزين الدماغ للصورة.
2. **وسائل الإعلام المعاصرة:** من تلفاز وانترنت وإذاعة ومجلات وجرائد وأفلام فيديو وسنيما تخاطب جميعها غرائز الجنس في الشباب حتى أنه يوصف الإعلام المعاصر بأنه إعلام جنسي.
3. **الفراغ:** من السهل أن يملا الشباب تفكيره بالجنس وتخيله ومداعبته بأحلام اليقظة.
4. **الأغاني وخاصة العاطفية والجنسية:** لمعظم الأغاني العربية والغربية من هذا القبيل من حيث المضمون أو الصوت أو الإثارة. (الأسطل يعقوب، 2011، ص 70-71)
5. **المثيرات الجنسية:** تأتي بسبب اللمس أو المصافحة أو الاحتكاك في إمكان الازدحام العامة.
6. **الخلوة:** تحصل الخلوة بعد مثيرات السابقة، وتأتي خطورتها نتيجة تفكير الجنسين خلالها بتفريغ الإثارة وهما منعزلان عن بقية الدنيا.
7. **الاختلاط:** شكل من فرص التعارف بين الجنسين وتزداد الرغبة في التعرف كلما تم اللقاء، وكون الاختلاط الجنسين يتم بوجود الآخرين لا يقلل خطورته لكونه فرصة لكل من الشاب وفتاة في ترتيب موعد لقاء خاص فيما بعد. (بن السايح مسعودة، 2017، ص 89)

في الأخير نقول إن دوافع الإثارة الجنسية تتشكل نتيجة تفاعل العوامل البيولوجية المرتبطة بنضج الجهاز التناسلي، مع عوامل نفسية وإجتماعية وبيئية متعددة مثل ما ذكر فهي تلعب دورا مهما في بناء السلوك الجنسي للفرد، مما يستدعي فهما عميقا لهذه العوامل من أجل التوعية والتوجيه السليم، بالأخص عند الذكور وفي مراحل المراهقة والشباب.

(5) لمحة تاريخية عن الانحرافات الجنسية:

ان تسمية الانحرافات الجنسية له تاريخ مثير للجدل، بحيث للجدل، بحيث اصطلاح عليه اسم الشذوذ الجنسي في اليونانية وهذا يعني "الحب"، وهو مصطلح الطبية الحيوية، المستخدمة في وصف الشهوة الجنسية للحالات والأشياء، والشذوذ الجنسي ينطوي على الشهوة الجنسية والاشباع، التي تنطوي على السلوك الجنسي التي تعتبر شاذة أو متطرفة، وقد وضع هذا المصطلح من قبل فيليهام في سنة (1920) في علم الجنس، في وقت لاحق شاع المصطلح باعتباره تسمية للمصالح الجنسية الغير عادية. (قندوز هند، 2019، ص 46)

كما دعاها كرافت "بالانحسار"، اي اعتلال نفسي جنسي، باعتبارها ناجمة عن عمليات المرض كما فعل فرويد (1977)، في كتابه "ثلاثة مقالات في نظرية الجنس"، وناقش الزيف الجنسي واستخدام مصطلح الانحرافات، مشيرا الى جميع أشكال التعبير المنحرف من النشاط الجنسي، بما في ذلك ممارسة العادة السرية، التي ينظر اليها على انها وجود للمسببات المرضية للمرض، واتخذت في كثير من الأحيان لتبرر العلاج الطبي الالزامي.

وفي أواخر القرن (19)، بدأ العلماء النفس والأطباء النفسيين، بتصنيف الانحرافات الجنسية المختلفة، كما أنهم يردون نظاما أكثر وصفي من البنى القانونية والدينية، من اللواط والانحراف، وقبل ادخال مصطلح الشذوذ الجنسي في DSM-111 (1980)، تم استخدام مصطلح الانحراف الجنسي للإشارة الى "paraphilias"، في الطبقات الأولى من الدليل، وفي عام (1980) نشرت بالمجلة

الأمريكية للطب النفسي، مقالة تصف صفة الشذوذ الجنسي، على أنها التخييلات المكثفة المتكررة،
وآثاره عن طرق الاتصال الجنسي، والحث الجنسي. (نفس المرجع السابق، 2019، ص 46)

6) أسباب الانحرافات الجنسية:

تتعدد أسباب الانحرافات الجنسية هذا ما وصفه حامد زهران:

- **الأسباب الحيوية:** وتشمل الاضطرابات الفسيولوجية مثل خلل الجهاز العصبي الذاتي والاضطراب العصبي وخلل الجهاز التناسلي، واختلال إفرازات الغدد، والبكور الجنسي أو تأخر البلوغ، والعقم، ونقص نمو الخصائص الجنسية الثانوية، والبلوغ الجنسي وما يصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات والانزعاج والقلق والمخاوف، ونقص التربية الجنسية أو انعدامها، والعنوسة والحرمان الجنسي رغم الزواج، وعدم الإشباع الجنسي، والحمل غير المرغوب فيه، وعدم الرغبة في الحمل، والخوف من الأمراض التناسلية، والاضطرابات الوراثية، والاضطرابات السولادية مثل الخنثى وتغلب عضو جنسى على الآخر، والأمراض المعدية مثل الزهري والسيلان والإيدز وأمراض النساء وأمراض المخ، والأمراض العقلية، ومواقع الاتصال الجنسي الطبيعي، والإصابات والعاهات والتشوهات الخلقية، والشذوذ التشريحي وهناك أسباب حيوية أخرى مثل الضعف الجسمي العام ونقص الطاقة الجنسية أو زيادة الطاقة الجنسية.

(حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 453)

- **الأسباب النفسية:** مثل الصراع بين الدوافع والغرائز وبين المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال المالي، وتضخم الهو وضمور الأنا الأعلى وضعف الأنا والإحباط الجنسي، وخواف الجنس، واضطراب النمو النفسي الجنسي، وعدم تقبل الجنس، والتثبيت على مرحلة سابقة، وعدم النضج الانفعالي والكبت وإخفاق الكبت، واستحالة الإعلاء، والنكوص الانفعالي، والتقمص العكسي، والخبرات السيئة والصادمة، والخبرات الجنسية في الطفولة، وجرعات الخبرات الجنسية الزائدة في المراهقة، والعدوان اللاشعوري،

والسيكوباتية، والعادات غير الصحية مثل التهور والإدمان والاعتماد على بدائل، وضعف الإرادة، والشعور بعدم الكفاءة الجنسية.

يضاف إلى ذلك العقد النفسية غير المحلولة مثل عقدة أوديب وعقدة إليكترا وعقدة الخضاء وعقد البغاء (خلل حل عقدة إليكترا، والهروب من الأب المخادع إلى أحضان الآخرين)، والاشتراط غير السوي للسلوك الجنسي. وفي بعض الأحيان يكون الضعف العقلي من أهم الأسباب، ومن الأسباب أيضا الشعور بنقص اللذة والسعادة في الحياة مما يدفع الفرد إلى الجنس كمصدر للذة والسعادة.

— الأسباب البيئية: وأهمها الحضارة والثقافة المريضة، واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة وفي المجتمع، والإعلام الخاطيء، والصحة السيئة، وضعف المعايير، وانتشار تجارة الجنس وطول البقاء في مؤسسات داخلية من نفس الجنس (كما في السجون والجيش مثلا، وسوء الأحوال الاقتصادية، وكثرة المحرمات والمحظورات، ووفرة المثليات الجنسية، والضلال، والزواج الفاشل، والانفصال والطلاق والتمل. (نفس المرجع السابق، 2005، ص 453-454)

— كما أنه تندرج أسباب أخرى وهي كالآتي:

1. ضغط المجتمع من ناحية، وضغط الدافع الجنسي من ناحية أخرى، فيضطر المراهق في بعض الأحيان إلى البحث عن أساليب الإشباع الجنسي بطريقة خاطئة، مما يؤدي إلى أخطار جسيمة في المستقبل.

2. الاضطرابات الفسيولوجية ونقص التربية الجنسية، أو انعدامها، والاضطرابات النفسية.

3. سباب نفسية مثل الصراع بين الدوافع والغرائز، وبين المعايير الاجتماعية، وبين الرغبة الجنسية، وموانع الاتصال الجنسي.

4. من الأسباب التي أدت إلى فتح أوسع الأبواب للانحراف الجنسي وانتشار العديد من أسباب الفساد والشذوذ، هو غياب العقلية المثقفة جنسياً، ووقوع كل معلومة جنسية تحت طائلة الحرام والحلال، والعرف والتقاليد، مع أن الثقافة الجنسية مباحة في كل الأديان السماوية. (منى عمران، 2008، ص 204 – 205)

7) أعراض وأشكال الانحرافات الجنسية:

1.7. أعراض الانحرافات الجنسية:

تتمثل الأعراض في مجموعة من الخصائص والسمات للأشخاص المنحرفين جنسياً نذكر منها:

- 1- الإحساس بالإحباط وعدم القدرة على تكوين علاقات سوية.
- 2- يعانون من سوء التوافق النفسي والاجتماعي
- 3- الانغماس في الأحلام اليقظة والخيال.
- 4- الشعور بالنقص والتوتر والقلق مع العصبية الزائدة.
- 5- الانسحاب والانعزال عن الآخرين والتمركز حول الذات.
- 6- العجز عن الحب يولد القوة والعدوان والميل إلى التخريب أو الجريمة.
- 7- الانصراف عن المعايير الأخلاقية والقيم الدينية.
- 8- الضحالة الانفعالية وعدم الاتزان الإنفعالي.
- 9- معاناة من اضطرابات سلوكية ونفسية. (فرازي مخاطرة، 2023، ص 61 – 62)

كما صنف حامد زهران بعض الأعراض التي تفسر الانحراف الجنسي في قوله قد تكون الانحرافات الجنسية مشكلة محددة نسبياً في شخص عادي، وقد تكون مجرد أعراض مرض نفسي عصابي أو ذهاني، وينصف السلوك الجنسي هنا بأنه يسعى للوصول إلى الإشباع الجنسي والحصول عليه بطرق شاذة ومنحرفة غير تلك الطرق المقبولة العادية وهي الجماع المشروع مع الجنس الآخر وهي كالتالي:

- 1- نحو نفس الجنس: الجنسية المثلية اللواط أو السحاق، أي الانجذاب الجنسي نحوه أو النشاط الجنسي مع شريك من نفس الجنس)، وقد تكون عامة أو موقفية (كما في حالة المساجين والبحارة والسكن الداخلي)، وقد تكون موجبة أو سالبة أو متبادلة.
- 2- نحو موضوعات مادية: الأثرية أو الفتيشية (التعلق الجنسي بالأشياء التي يستعملها الجنس الآخر كاللباس أو جزء من جسمه كالشعر مثلاً، والإشباع عن طريقها بدلاً من الشخص نفسه).
- 3- نحو المومسات: البغاء، والاستهتار والاستلام الجنيان (لدى الجنسين).
- 4- نحو الذات: النشاط الجنسي الذاتي المفرط (العادة السرية)، واستخدام الأدوات البديلة (الصناعية أو الطبيعية)، والرجسية (عشق الذات).
- 5- انحراف الدرجة: الإفراط الجنسي، والشبقية المرضية (الشهوة المرضية)، والعزوف الذي يصحبه التقزز والاشمئزاز وعدم الرغبة، والبرود الجنسي (عند المرأة) والعنة (الضعف الجنسي عند الرجل).
- 6- مظهرية: الاستعراض أو الاستعراء في (الأماكن العامة)، والرغبة في لبس ملابس الجنس الآخر والتشبه بهم.
- 7- إجرائية (تعبيرية): السادية حب التعذيب للمحبوب والماسوكية (حب العذاب من المحبوب)، والاحتكاك الجنسي (الذي يشاهد في وسائل المواصلات المكتظة)، والجنسية الفموية، والجنسية الشرجية. (حامد زهران، 2005، ص454)
- 8- إجرامية: الاغتصاب، وهناك العرض، وجماع الأطفال والشيوخ وضعاف العقول.
- 9- حيوانية: جماع الحيوان (وهذا شائع في الريف والبدو).
- 10- نادرة: جماع المحارم، وجماع الموتى.
- 11- أخرى: منها الإباحية الجنسية والفرجة الجنسية أو (التطلع الجسم العاري) أو العملية الجنسية، والمنع المرضي، والعصاب الجنسي عند المرأة التي تستثار جنسياً ولا يتم إشباعها،

والاكتفاء بالصور والمؤلفات الجنسية، والفحش الجنسي الكتابة والرسم الجنسي خاصة في دورات المياه والأماكن العامة.

2.7. أشكال الانحرافات الجنسية:

إن اشكال الانحراف الجنسي تشير إلى أنماط سلوكية جنسية غير مألوفة، يعبر فيها الفرد عن رغبته أو ممارسته الجنسية بطرق تختلف عن النشاط الجنسي الطبيعي أو المقبول إجتماعيا، وغالبا ما ترتبط بمعاناة الفرد أو إلحاق الأذى بالآخرين، وسنذكر أبرز اشكال هذه الانحرافات كما وردت في بعض الدراسات:

1- المثلية الجنسية: في التحليل النفسي على انها تشمل علاقات جنسية مع شخص من الجنس ذاته، الذي تبذل له العاطفة والحب.

2- الإزدواجية الجنسية: تشير الازدواجية الجنسية بصفة عامة إلى الجاذبية لأكثر من أحد الجنسين معا، وهو مصطلح واسع يشمل على عدة فئات:

- الناس الذين يرون أنفسهم ينجذبون إلى الذكور والإناث معا.
- الناس الذين ينجذبون إلى أحد الجنسين ولكن يعترفون أنه ليس سلوكا محتكرا.
- الناس الذين يعانون من اضطراب في الهوية ثم يقومون بتغيير مع مرور الوقت.
- الناس الذين يعارضون فكرة أن هناك اثنين فقط من الجنسين وينجذب الناس من واحد لآخر.

3- اشتهااء كبار السن: هو تفضيل الشيوخ في العملية الجنسية عن الشباب سواء من نفس الجنس أو من جنس آخر، وهي علاقة إنسانية أكثر منها علاقة جسدية، فقد نجد فتاة في العشرين تحب رجلا في الستين وشابا في الثلاثين يتزوج سيدة في الخمسين.

4- **اشتھاء الأموات:** الموضوع الجنسي هو جثة الإنسان وتكون الإثارة الجنسية في مواقف حقيقية أو وهمية تخيلية تنطوي على موضوع الجثة.

5- **سفاح المحارم:** على الرغم من أن تعاريف زنا المحارم متعددة إلا أنها تشير جميعها إلى فكرة واحدة مشتركة وهذا الربط الذي يربط الضحية على المعتدي إما بالدم أو القرابة التي تمنع زواجهما.

6- **اشتھاء الأطفال:** الخصائص الأساسية من اشتھاء الأطفال هي الأوهام والخيالات الجنسية المثيرة للدوافع الجنسية أو السلوكيات المتكررة والمكثفة التي تنطوي على الأطفال والتي تمتد لمدة ستة أشهر على الأقل، يكون عمر الأطفال أقل من ثلاثة عشر سنة، على أن يكبر المعتدي في العمر على الضحية بما لا يقل عن خمسة أعوام، وقد تشمل لمس الأعضاء التناسلية أو الجنس عن طريق الفم، الإيلاج في مهبل أو شرج الطفل.

7- **السادية والمازوشية:** ينسب مصطلح المازوشية إلى الروائي النمساوي "ليوبولد فون ساخر مازوخ" (1836-1895) والذي طرح في رواياته شخصيات تستهدف الألم وسوء المعاملة والإذلال من الآخرين وذلك لتحقيق الإشباع الجنسي.

(بن دربال مليكة، 2016، ص 135 – 136)

وهي الحب الجنسي للعذاب بمعنى حصول الشخص على الإثارة واللذة الجنسية عن طريق تعرضه للأذى والألم والضرب أثناء العملية الجنسية، فالمنحرف هنا لا يحصل على الذروة إلا عندما يتعرض للألم والعذاب، وذلك بطرق متعددة ضرب، تقييد حركة تغطية الوجه.

(منى عمران، 2008، ص 207 – 208)

أما السادية فقد وصفوها بأشكال تظاهر النزوة الجنسية، التي تهدف إلى تعريض الآخر إلى الألم الجسدي أو في أضعف الحالات إلى الإهانة والخضوع.

فهي مجموعة الشذوذات الجنسية التي يرتبط فيها الاشباع بالألم المعنوي النفسي أو الجسدي الممارس على الآخر.

(بن دربال مليكة، 2016، ص 135 – 136)

8- **الفيتيشية:** فهي وجود خيالات أو إلحاحات جنسية شديدة الإثارة ومعاودة أو سلوكيات تتضمن استخدام اشياء غير حية مثل الملابس النسائية الداخلية، على مدى 6 أشهر.

(نفس المرجع السابق، 2016، ص 136)

9- **الاغتصاب:** وهو محاولة الاتصال الجنسي بدون موافقة الطرف الآخر، وتتدخل عوامل نفسية كثيرة في فعل الاغتصاب حيث تتضمن هذه الجريمة قسر الرجل للمرأة على الجماع، إشباعاً لغرائزه الجنسية العدوانية، في حين تشعر المرأة بالإذلال والمهانة والاعتداء ويختلف الاغتصاب عن هتك العرض، إذ تقوم جريمة هتك العرض من مجرد لمس أي جزء من جسم المرأة، ويكون للاغتصاب آثار مؤذية بالضحية، فقد تعاني منها لعدة شهور هذا بالإضافة إلى حدوث اضطرابات في حياتها.

10- **الاستعراض:** وهو ميل الشخص إلى الكشف عن أعضائه التناسلية للغرباء من الأطفال والنساء، وذلك لتلبية نزوعه الجنسي دون ممارسة الجنس مع الآخر، غالباً ما يليها ممارسة الإستمنا، ويكثر لدى الرجال، ويأخذ صفة القهرية، والتسلط، وكثيراً ما يدفع بصاحبه إلى القضاء، ويحدث هذا الانحراف في حالات الجنسية الضعيفة، القصور العقلي الذهان المدمن.

11- **التطلع الجنسي أو التبصص:** وفيه يحصل الشخص على اللذة الجنسية عن طريق التلصص على الآخرين، وهم في حالة عري، أو عند خلع الملابس، أو وهم يمارسون الجنس، وكثيراً ما ينظر هؤلاء من ثقب الأبواب خلسة لمشاهدة منظر جنسي أو عري، ويبقى هو غير مرئي.

12- الإثارة الذاتية الناتجة عن حب النفس: ويجب ألا نخلط بينها وبين العادة السرية،

والإثارة الذاتية يعنى بها الشخص الذي يستثار جنسياً برؤية جسده نفسه، وهذا يرجع عادة إلى نوع من التربية والنشأة، وقد أصبحت الآن هذه الحالة من الشذوذ نادرة، وتحدث حين يقود الوالدان الطفل إلى الاعتقاد بأن هناك شيء ما بدى في الجسد البشري العاري، وهكذا يستثيران اهتمام الطفل بالعري.

(نفس المرجع السابق، 2008، ص 208)

13- الشبق الذاتي: وهو يرتبط بالتلصص على الآخرين وهم عراة، وممارسة العادة السرية في

الوقت نفسه، ويرجع هذا الانحراف أولاً إلى الإحباط ثم إلى التربية السيئة، وإدراك الطفل بأن كل ما يتعلق بالجسد والأعضاء التناسلية سما وأذى.

14- الثمولية: هي ارتداء ملابس الجنس الآخر وتقليده على الملأ، تضفي أغلب المجتمعات

على هذا النوع من التقليد الازدراء، فهو شيء غير مقبول اجتماعياً ولا أخلاقياً، وقد يتعامل المجتمع مع مثل هذه الحالات على أنها حالات مرضية.

15- الأدب المكشوف التصوير الفاضح: ويجد رواد هذا الانحراف لذة خاصة في كتابة

الألفاظ البذيئة النابية على الحائط، أو في الخطابات، أو الأوراق أو مشاهدة الصور الفاضحة أحياناً، كثيراً ما يعبر الكاتب لا شعورياً عن ميله لهذا الانحراف بكتابة قصص مكشوفة فاضحة، كما يجد لذة كبيرة عند قراءة الآخرين لهذا الأدب المكشوف.

(نفس المرجع السابق، 2008، ص 209-210)

في الأخير نستنتج أن هذه الأشكال تختلف في درجة خطورتها وتأثيرها على الفرد والمجتمع، فمنها ما يبقى في إطار التخيلات أو السلوكيات الخاصة، ومنها ما يتعدى ذلك ليشكل تهديداً على الآخرين ويتخذ طابعاً إجرامياً واضحاً، كما هو الحال في التحرش الجنسي أو الاعتداء على الأطفال، كما أن

هذه الميل قد تتسبب في معاناة نفسية شديدة للفرد، خاصة إذا ما شعر بالعجز عن السيطرة عليها، أو إذا ما تعارضت مع قيمه أو القوانين الاجتماعية.

كما نقول أن الانحرافات الجنسية لا تقتصر على مجرد اختلاف في الرغبات الجنسية، بل هي اضطرابات قد تؤثر بشكل سلبي على التوازن النفسي والسلوكي والاجتماعي للفرد، خصوصاً عندما تكون قهرية، أو تسبب الأذى للذات أو للآخرين، وتتطلب هذه الأشكال فهماً دقيقاً وعميقاً، لأنها غالباً ما ترتبط بخلفيات نفسية، واجتماعية، وبيولوجية معقدة، كما يستدعي التعامل معها منهجاً متكاملًا يجمع بين التشخيص الإكلينيكي الدقيق والتدخل العلاجي النفسي وربما الدوائي، فضلاً عن أهمية الوقاية من خلال التربية الجنسية السليمة، والكشف المبكر، والتوعية المجتمعية.

(8) النظريات المفسرة للانحرافات الجنسية:

رغم تعدد النظريات إلا أنه في هذا العنصر سنتناول بعض منها للتفسير عن ظاهرة الانحراف الجنسي فهذه النظريات يمكن أن تستعمل في حل المشكلات النفسية والملازمات الموضوعية التي يعاني منها الانسان والمجتمع:

1. **نظرية تدهور الضابط الديني للسلوك:** " تقوم هذه النظرية على أساس أن داخل كل فرد كابح قوي نطلق عليه الضابط الديني للسلوك وأن هذا الضابط هو الذي يتحكم في سلوك الفرد ويمنعه من ارتكاب الخطأ والافعال المنحرفة والجريمة فكلما قوي هذا الكابح ابتعد الإنسان عن الوقوع في الانحراف مهما أحاط به من عوامل ومحفزات دافعة وكلما ضعف أو توقف عمله كان مفسراً لوقوع الشخص في الانحراف".

ويري غانم صاحب هذه النظرية " أن حالة تدهور الضابط الديني للسلوك هي الأصل في ارتكاب الجريمة أما العوامل الأخرى فما هي إلا عوامل مساعدة أو أنفذت حالة تدهور الضابط الديني ... إلخ وبمعنى آخر فإن هذه العوامل مهما كانت شدتها وتأثيرها ما كان لها أن تعمل على دفع الجاني إلى ارتكاب الجريمة لو لم يكن الجاني قد سيطرت عليه حالة تدهور

الضابط الديني للسلوك ومن ناحية أخرى قد تحيط ببعض الأشخاص عوامل تحفزهم للوقوع في الانحراف ومع ذلك لا يقع منهم المحراف، في حين أن بعضهم الآخر قد يعيش في ظروف تمنعه من الاقتراب للسلوك المنحرف ورغم ذلك يقع في مثل هذا السلوك مما يشير إلى وجود عامل خفي يطلق عليه الضابط الديني والذي يدل على درجة الإيمان لدى الفرد.

(غانم عبد الله، 1996، ص 86-85)

نستنتج من هذه النظرية أن الانحراف الجنسي كسلوك لا يتماشى مع المعايير الأخلاقية والدينية قد يكون مرتبطاً بخلل داخلي في البناء القيمي للفرد، حيث يلعب ضعف الإيمان وغياب الضابط الديني دوراً جوهرياً في تسهيل الوقوع في الانحراف رغم وجود عوامل أخرى مساعدة، وعلى هذا الأساس فإن تقوية هذا الضابط من خلال التنشئة الدينية السليمة قد يُشكل خط دفاع أول في مواجهة مثل هذه الانحرافات.

2. النظرية البيولوجية:

يري أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإنحرافي الجنسي هو ما إلا نتيجة تفاعل العوامل البيولوجية الفطرية ترجع إلى أسباب وراثية جينية بحثة، وهذا ما أكدته كالمان (Kallmen1953) من خلال دراسته وأثبت فيه أن التوائم المتطابقين تماماً (Identical Twins) ينتميان إلى بويضة واحد بنسبة 100 إذا كان أمهما مثليا جنسيا فالآخر بالضرورة مثليا أيضا أو يمتلك نفس الصفات، ما في نوع الثاني من التوائم (Fraternal Twins) غير الحقيقي فقد بلغت النسبة 15 غير أن بعض الدراسات اللاحقة فشلت في التوصل وتحقيق نفس النتائج مما يظهر صدق دراسة كالمان نفسها أي نسبة هذه الدراسة في الوصول إلى الحقائق الثابتة.

كما ترجع النظرية البيولوجية أن الشذوذ له أسباب تتعلق بالهورمونات، ومما أيد هذه النظرية أن بعض الباحثين وجدوا أن حقن انثى الحيوان ببعض الهورمونات يؤدي إلى ولادة حيوانات شاذة جنسياً، وأيدتها بعض الأبحاث التي أجريت على بعض السيدات اللاتي يعانين من مرض يسبب زيادة الهورمون

الذكرى ADRENOGENITALSYNDROME، ووجدت هذه الأبحاث أنهن أكثر عرضة أيضاً للشذوذ الجنسي، لكن هذه التجارب لم تؤيدها الأبحاث الأخرى التي تمت منذ بداية السبعينات، وخرجت إعتراضات عديدة عليها منها أن السلوك الجنسي في الحيوانات لا يشابه السلوك الجنسي في الإنسان، أن محاولة علاج الشاذين بالهورمونات باءت بالفشل أيضاً . (فرازي مخاطرية، 2023، ص 63)

كما تفترض وجهة النظر البيولوجية أن هوية النوع والأدوار التي يلعبها، تتطور أساساً كنتيجة للجينات والهرمونات الجنسية.

إهتمام هذا الجانب العلمي بالمفحوص الطبية الشاملة للأعضاء الخارجية والأجهزة الداخلية، كالجهاز الهرموني والجهاز العصبي للشخص المنحرف، لتحديد ما يشوبها من نقص أو تشويه أو خلل، يمكن الباحث على تفسير سلوكاته الانحرافية جنسياً.

ويستعان في الكشف عن ذلك بأجهزة وأدوات جد متطورة، كإستخدام التقنية الحديثة والأشعة الفوق بنفسجية والفحوصات الطبية من تحاليل بيوكيميائية وتخطيط الدماغ.

معتمدين بصفة كبيرة عن التكوين الهرموني ذو الطابع البيولوجي الحيوي، والذي هو عبارة عن مواد كيميائية تنتج بواسطة الغدد الصماء endocrine sexe (مثل المبيضين والخصيتين الدرقية، النخامية الأدرنالية والبنكرياس، وتؤثر هذه المواد بشكل مباشر في عملية التفرقة، من خلال النظام الولادي الداخلي والأعضاء التناسلية الخارجية. (هند قندوز، 2019، ص 51)

كما بعد شذوذ الحاملات الوراثية أو الكروموسومات، يكون ناتجاً عن تنحي أو إصابة أو زيادة الكروموسوم X أو الكروموسوم ل وزملة أعراض تبرر Termes Syndrome، والتي تحدث عندما يكون الكروموسوم X لدى الأنثى مفقود، أو مصاباً يتسبب في تخلف النمو وصعوبات معرفية معينة وغالباً في العقم وزملة أمراض كلينفلتر Klinefelter، تحدث للذكور ممن يكون لديهم حاملات وراثية

تحتوي إثنان X وواحد (XXY Y)، وهذا الاضطراب تضيف مشاكل نفسية جنسية وتأخر في النمو والصرع وضعف المهارات اللغوية والمرض العقلي .

وعليه أثبتت هذه النظرية بأن الغدد وافرازاتها لها تأثير واضح على السلوك الجنسي للكائنات الحية، اذ جاءت الدراسات الطبية مؤكدة بأن عملية رفع الغدد الجنسية للحيوانات، يؤدي إلى إقلال أو غياب الفعاليات الجنسية في كلا الجنسين ذكورا وإناثا، وعملية حقن الهرمونات الجنسية في الحيوانات المخصية، يؤدي إلى إعادة نشاطها الجنسي لذا كا للدور الهرموني الأهمية الكبيرة في تعديل مستوى الرغبة الجنسية لكلا الجنسين بحيث يؤدي العلاج بالهرمونات الجنسية، إلى زيادة الإهتمامات والرغبات الجنسية لدى الإنسان، فيزيد التستوستيرون من الليبدو عندو الذكور وكذلك الإستروجين عند الإناث.

وعليه يمكننا القول بأن تأثير الهرمونات في سلوك الفرد يكون على مستويين، ما قبل الولادة عندما تكون لها تأثيرات تنظيمية، لتشكيل النوع الجنسي ذكر أم أنثى وبعد الولادة عندما يكون لها تأثيرات تنشيطية، والبروجستين progesterone والأندروجين androgens، وهما النوعان الأساسيان من الهرمونات الجنسية، والتي لا تكون مؤنثة بشكل قطعي أو مذكرة بشكل قطعي، ولكنها تظهر من خلال تركيزات مختلفة اعتمادا على جنس الفرد. (نفس المرجع السابق، 2019، ص51)

4. نظرية الوسم الإجتماعي:

تنسب نظرية الوسم الاجتماعي في نموذجها الحديث إلى العالم إدوين الميرت والذي بناها على فرضين أساسيين، هما:

أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل، بل على نتيجة الفعل، أو ما يوصف به الفاعل من قبل الآخرين وهذا هو الوسم الاجتماعي فالانحراف يعتبر أمرا نسبيا يخضع لعرف الوسط الاجتماعي، إذ إن بعض السلوكيات براها المجتمع خارجة عن أعرفه وقوانينه فيوصم فاعلها بالانحراف.

أن الانحراف عملية اجتماعية تتم بين طرفين: الأول ما يقوم به الشخص من سلوك الانحرافي، والثاني موقف الآخرين تجاه هذا السلوك".

ويقسم الميرت الانحراف إلى قسمين، هما:

- **الانحراف الأولي:** وهو الفعل الذي يقوم به الشخص مكرهاً وعالمًا في الوقت ذاته بأنه فعل شاذ.

- **الانحراف الثانوي:** وهو الفعل الانحرافي الذي يقوم به الشخص مقرا به غير مكره عالماً بمباهيته وحيثياته". (رحمة الشبل، وفوزي بومنجل، 2022، ص 51)

ونستنتج أن نظرية الوسم تُبرز دور المجتمع في خلق وتصعيد السلوك الانحرافي، وتُظهر أن الانحراف ليس فقط مسألة فردية أو بيولوجية، بل هو عملية اجتماعية تتأثر بالتفاعلات، التوقعات، والأحكام المجتمعية.

5. نظرية التحليل النفسي:

جاءت المدرسة التحليلية وعلى رأسها مؤسسها الطبيب العصبي والنفسي النمساوي "S.Freud"

سيغموند فرويد، مركزة جل اهتمامها على تفسير الظاهرة النفسجنسية، و مدى تأثيرها على حياة الفرد الشكل المرضي، وذلك من خلال إنشائه لنظريته السيكلولوجية الشاملة عن الإنسان، حيث قام بدراسة العناصر الطبيعية للكائن البشري من ناحية، والكشف عن ميول الإنسان النفسية وعالمه الداخلي، بالإضافة الى معرفة ما المغزى من السلوك وأهمية التحولات الثقافية والاجتماعية، في تكوين حياة الإنسان النفسية وردود فعله من ناحية أخرى، رافضا في مدخل بداية حياته البحثية الحتمية البيولوجية الصارمة، حيث أنه يركز الإنتباه على خصائص التطور الفردي، مكونا منهجا علميا في الدراسة التحليلية النفسية للإنسان .

لقد فسرت هاته المدرسة الشذوذ أول الأمر بأنه علامة انحطاط عصبي خلقي وبيان ذلك أن أول الأشخاص الذين لاحظ الأطباء لديهم الشذوذ كانوا مرضى عصبيين أو يبدون على الأقل كذلك، وتقوم هذه الدعوى على قضيتين، ينبغي أن ننظر في كل منهما على حده: أن الشذوذ خلقي وأن الشذوذ علامة انحطاط.

وأن كل العقد النفسية، أو بمعنى آخر كل الانحرافات الجنسية التي تظهر في حياة الانسان تعود الى فترات الطفولة، ففي هذه الفترة من حياة الانسان تكون النفس لينة، تتأثر بما يحيط بها من نزاعات ورغبات، فاذا كانت عوامل البيئة والنشأة طبيعية، نشأ الطفل ونضج بصفة طبيعية مستقيمة، أما إذا تخللت طفولته ظروف غير عادية، حينها يعجز المستقبل عن اصلاح ذلك الإعوجاج.

(فرويد، سيغموند. ترجمة جورج طرايشي، 1983، ص 14).

إضافة الى عدة تفسيرات تبنتها ذات المدرسة، موضحة الموضوع الجنسي وتأثيره على الحياة النفسية للفرد، حيث بينت أن للدافع الجنسي جوهر طاقي والممثل في الليبدو، والذي يعرف بأنه مفهوم نوعي وكمي بنفس الوقت، فالليبدو هو طاقة هذه الدوافع الجنسية التي تعمل في كل ما يسمى "الحب".

كما كان Freud يميز بينها وبين الإثارة الجنسية الجسدية، معتبرا بأن الأمر يتعلق بالمظهر الدينامي في الحياة النفسية للدافع الجنسي، فالليبدو كقوة متغيرة كميا ومميزة نوعيا عن الطاقات الغريزية الأخرى، كان يناقض في البداية شكلا آخر من الطاقة النفسية المتعلقة في الأنا، والتي تشكل لبيدو الأنا أو الليبدو النرجسي فهذا الأخير يبدو لنا اذن أنه يشكل خزاناً كبيراً تخرج منه التركيزات النفسية على الاشياء، فالتركز الليبيدوي للانا يبدو كحالة أصلية متحققة في "الطفولة".

مؤكدًا على أثره بأن ذلك المحتوى الجنسي، يبدأ مع الإنسان منذ العهد المبكر، بحيث يتفاعل مع فكره وعاطفته وسلوكه، تبعًا لعمره الزمني وعمره العقلي معطي الأهمية الكبيرة للسنوات الخمس العمرية الأولى للطفل في تشكيل شخصيته.

عدت مدرسة التحليل النفسي الممثل الرئيسي لوجهة النظر النفسية الداخلية كونها تمثل نظرية شاملة عن الشخصية، لما كان لأثرها العظيم في تطور جميع نواحي علم الجنس، وكان رائدها فرويد هو أول من أشار إلى دور وأهمية الجنس في الحياة البشرية، وخصوصًا في الوقت المتمدد الحاضر، حيث أصبح كضرورة ليست الإستمرار النوع الإنساني فقط، بل ولقيام الشخصية بوظائفها بشكل طبيعي وصحيح حيث كانت هاته الإشارة جد قيمة فيما يخص إيضاح العلاقة العضوية، بين الأحاسيس الجنسية واللاجنسية.

إلا أن هذا النموذج النفسي الداخلي الذي قدمه فرويد، تعرض لبعض المراجعات التي يمكن أن نجدها كثيرا منها في كتابات تلاميذه (هند قندوز، 2019، ص 49 – 50)

نستنتج أن نظرية التحليل النفسي تفسر الانحرافات الجنسية بوصفها إمتدادا لصراعات نفسية لاواعية ترجع إلى الطفولة المبكرة، وفشل الفرد في تجاوز مراحل النمو النفس-جنسي بشكل سوي، فهذه الانحرافات لا تفهم على أنها مجرد سلوكيات شاذة، بل كأعراض تعبيرية عن رغبات مكبوتة، وعلاقات مضطربة مع رموز السلطة الأبوية، وآليات الدفاعية تتدخل لتوجيه الدافع الجنسي نحو أهداف بديلة وغريبة.

وبالتالي فإن فهم الانحراف الجنسي من المنظور التحليلي يتطلب العودة إلى التكوين النفسي للفرد، وتحليل ديناميات اللاوعي، بدلا من الاكتفاء بالمظاهر السلوكية الظاهرة فقط.

9) تشخيص الانحرافات الجنسية:

يتم التشخيص على حسب المحاور التالية:

حيث أن الانحرافات الجنسية هي أمراض أو انحرافات التي تتجمد كأعراض في الاضطرابات الجنسية وقد حددتها مقاييس الطلب النفسي العالمي (V-DSAM)، بالرغم من أن الدليل الإحصائي عرض مؤشرات إنحرافية مصنفة حسب كل اضطراب محدد كالتلصص الاستعراء السادية المازوشية الفيتيشية، وغيرها، مع وجود اختلافات تقسيمية في مراجعات أخرى، ولها عدة صفات وأعراض لا بد من أن تتجمع حتى تستطيع أن إنطلق عليها المراقا جنسيا وهي كالاتي:

أ/ المدة 6 أشهر، متكررة شديدة وعنيفة، خيالات جنسية أو راغبات جنسية أو فعل جنسي.

ب/ يعتمد فقط على موضوع الانحراف ولا يوجد ما يثيره غير هذا الموضوع.

ج/ الانحراف الجنسي عادة تعبير عن الطاقة الجنسية المكبوتة، أو إحباط جنسي مزمن.

د/ الفعل عليه إثارة، وعادة ما يصاحبه استمنااء وفانتازيا جنسي.

حيث تميز هذه الاضطرابات النفسية الأصل بشذوذ الموضوع والهدف الجنسي بشكل مبالغ فيه، إن يسبب الإشباع حينها لا يؤدي النتيجة المرجوة من تلك العلاقة، مما يكسب فاعلها السلوكيات المنحرف والمؤذي في الكثير من الأحيان للوقوع في المحظورات الإنسانية وحتى الاجتماعية.

(فرازي مخطارية، 2023، ص 62)

10. الانحرافات الجنسية وعلاقتها بالذكور:

تشير الدراسات النفسية والسريرية إلى أن الذكور هم الفئة الأكثر تمثيلا في حالات الانحرافات الجنسية، مقارنة بالإناث، سواء من حيث معدلات الانتشار أو درجة الشدة السريرية، وقد أكدت

البحوث هذا التفاوت إلى عدة عوامل بيولوجية، نفسية، واجتماعية تتداخل فيما بينها لتشكيل الأرضية الخصبة لنمو هذه السلوكيات.

من الناحية البيولوجية، تلعب هرمونات الذكورة، لا سيما التستوستيرون، دورا محوريا في رفع مستوى الدافع الجنسي، مما قد يساهم في زيادة احتمالية السلوكيات الجنسية غير النمطية، خاصة في حال غياب الضوابط النفسية أو الأخلاقية. (Kafka, 2010, p 373)

أما من الجانب النفسي، فقد لاحظت العديد من الدراسات أن الذكور أكثر عرضة للانخراط في خيالات جنسية غير مألوفة، وأكثر استعدادًا لتجريب سلوكيات جنسية خطيرة أو غير تقليدية.

(Seto, 2008)

كما أن بعض الاضطرابات النفسية المرتبطة بالتحكم في الاندفاع، مثل اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع أو النرجسية، تكثر نسبياً لدى الذكور وقد تساهم في ظهور سلوكيات منحرفة جنسيا. (Blanchard, 2009, p345)

ومن الناحية الاجتماعية والثقافية، كثيرا ما يشجع الذكور منذ الصغر على إثبات رجولتهم من خلال النشاط الجنسي، مما يفتح المجال لتجريب أنماط مختلفة، وأحيانا منحرفة، من الممارسات. (Grubin. D, 1998, p 14)

كما أن سهولة الوصول إلى المواد الإباحية، لا سيما عند الذكور، يشكل عامل خطر إضافيا، خاصة في حالات التعرض المبكر أو المتكرر. (Malamuth, 2003, p 40)

وقد أثبتت الإحصائيات الخاصة بالانحرافات الجنسية، مثل الاستعرائية، التلصص، البيدوفيليا، والسادية، أنها تظهر بنسبة أكبر بكثير لدى الذكور مقارنة بالإناث. ويرجع ذلك، جزئيا، إلى الفروق في أنماط التنشئة الاجتماعية والجنسوية، وكذلك إلى الطبيعة الإبلاغية للإناث اللواتي قد يمارسن بعض الأشكال المنحرفة ولكن بدرجة أقل، أو في سياقات أقل ظهورا اجتماعيا.

(American Psychiatric Association, 2022)

تعد هذه المعطيات أساسية لفهم العلاقة بين الذكورة والانحرافات الجنسية، ليس بهدف التعميم أو الوصم، وإنما لفهم الديناميات النفسية والاجتماعية التي تساهم في نشوء هذه الانحرافات، مما يساعد على تصميم تدخلات علاجية ووقائية أكثر فعالية.

خلاصة الفصل:

يتناول هذا الفصل متغير الانحرافات الجنسية بإعتبارها ظاهرة معقدة تتداخل فيها أبعاد نفسية، اجتماعية، وثقافية، حيث تم تحديد المفاهيم الأساسية للانحرافات الجنسية التي تشير إلى أنماط من الإثارة الجنسية غير النمطية، واشرنا لدوافع الإثارة الجنسية المنحرفة، التي قد تكون ناتجة عن خبرات مبكرة، اضطرابات في الهوية أو الميل، أو مكبوتات نفسية وتم تقديم لمحة تاريخية تبرز تطور النظرة إلى هذه الظاهرة من الزاوية الأخلاقية والدينية نحو التناول العلمي والإكلينيكي، وفيما يخص أسباب الانحرافات الجنسية تم الإشارة إلى تعددها وتشابكها، وقد تفسر من خلال مختلف النظريات النفسية، مثل النظرية التحليلية، البيولوجية، والمعرفية، وفهم أعراض وأشكال الانحرافات الجنسية، فقد تم تصنيفها وشرحها بدقة، ذكرنا بعض الأعراض والمعايير التشخيصية المعتمدة في دليل DSM-5، التي تحدد ما إذا كان السلوك يدخل في إطار الانحراف أو يصل إلى مستوى الاضطراب النفسي وفهم الانحرافات التي يعاني منها الذكور.

القسم الثاني:

الجانِب التطبيقِي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية الدراسة

تمهيد

1. منهج الدراسة.
2. عينة الدراسة.
3. حدود الدراسة.
4. ظروف الإجراء ومراحل التطبيق.
5. خصائص مجموعة الدراسة.
6. الأدوات المستخدمة في الدراسة.
7. اختبار الروشاخ.

خلاصة الفصل

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى الإطار العام لإشكالية البحث وفرضياته، إلى جانب ذكر أهم مما كتب حول موضوع الإنحرافات الجنسية سنتطرق في هذا الفصل إلى منهجية البحث، لتوضح الاجراءات المنهجية التي اتبعناها للقيام بدراستنا هذه التي منها المنهج المتبع في البحث وميدان البحث ومعايير انتقاء مجموعة البحث ووصفها والادوات المستعملة في البحث في الأخير تقديم تقنيات البحث وعرض كيفية تطبيقها وتحليلها.

1. منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة وفرضياتها تقتضي تحديد المنهج الذي يتلاءم معها ويخدمها في تحليل نتائجها. وقد تم اختيار "المنهج العيادي"، إذ نريد من خلال هذه الدراسة أن نقدم وصفاً محدداً ودقيقاً لموضوع الإنحرافات الجنسية عند الذكور وذلك من خلال اختبار الروشاخ الإسقاطي، لأنه الأنسب لموضوع الدراسة، ولتوضيح العلاقات الموجودة بين متغيرات البحث، ويهدف هذا المنهج إلى معرفة بنية الفرد النفسية وديناميكية الشخصية.

وهذا ما سيبينه لنا منهج الدراسة بحيث:

نعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من الخطوات والاجراءات والاختبارات يتبعها الباحث للإثبات أو نفي الفرضيات والتوصل الى نتائج دقيقة، فالمناهج تختلف باختلاف الموضوع فلكل منهج خاصية ووظيفة يستخدمها الباحث في ميدان تخصصه، ونظراً الى موضوع دراستنا الذي يدخل في إطار الدراسات النفسية للاكتئاب فالمنهج المناسب هو المنهج العيادي الذي يهتم بدراسة الحالات الفردية بغض النظر عن انتسابها للسوية أو المرضية. (سلام هدى، 2017، ص32)

كما يعرف المنهج العيادي بأنه الدراسة العميقة لحالة فردية في بيئتها اي في ضوء المجتمع الذي تنتمي اليه، حيث يقوم الباحث بوصف التفاعل بين المتغيرات بغض النظر على ايها يؤثر على الاخر ومن اهم اهدافه هو تحديد طرق للعلاج. (خالد، عبد الرزاق النجار، 2008، ص16)

إذ يعرفه "روجي بيرون" R. Perron: "أنه المنهج الذي يدرس سلوك الفرد في إطاره الحقيقي ويكشف عن طرق تفاعله وصراعاته في وضعية معينة، كما يسمح بمعرفة السير النفسي، ويهدف إلى تكوين بنية معقولة لأحداث نفسية يعد الفرد مصدرها". (R. Perron, 1979, p38)

المنهج العيادي: "هو دراسة وبحث كله "أفعال" أو "أحداث" بين علم النفس السوي أو المرضي، فضلا عن الأسباب الظاهرة وغير الظاهرة، فهو يرى حركة السياقات النفسية بالضبط، كإشارة للمعرفة المفروضة". (K. Chahraoui et H. Benony, 2003, p11)

وهذا ما وجدناه أن المنهج هو الذي يدرس سلوك الفرد في إطاره الحقيقي ويكشف عن طرق تفاعله وصراعاته في وضعية معينة كما يسمح بمعرفة السير النفسي ويهدف إلى تكوين بنية معقولة لأحداث نفسية يعد الفرد مصدرها.

2. عينة الدراسة:

قمنا بالدراسة الحالية على الذكور منحرفين جنسيا تتراوح أعمارهم بين 18 أو 45 سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية من "دار الشباب" بينورة سيدي اعجاز ولاية غرداية.

3. حدود الدراسة:

3.1. حدود الدراسة المكانية:

تمت الدراسة الحالية في مؤسسة دار الشباب وهي تابعة لمديرية الشباب والرياضة تقع ببلدية بنورة سيدي اعجاز ولاية غرداية، تعد هذه الدار فضاءا مخصصا لإستقبال وتأطير الشباب، وتوفير بيئة ملائمة لممارسة الأنشطة الثقافية، والرياضية والاجتماعية، تستقبل فئات شبانية متنوعة من كلا الجنسين توفر لهم أنشطة موجهة، تركز على الفئة العمرية ما بين 15 و 45 سنة، تتيح الدار فضاءا للجمعيات المحلية، تحتوي على قاعة متعددة النشاطات، ومكتبة، ومرافق رياضية، وفضاء للتكوين، كما تحتوي على الجناح الإداري فيه مكتب المدير ، مكتب السكرتارية، مكتب النشاطات الثقافية والرياضية، ومكتب خلية الإصغاء الذي يشرف عليه الأخصائي نفساني.

3.2. حدود الدراسة الزمانية:

دامت فترة الدراسة في "مؤسسة دار الشباب" سيدي اعجاز بلدية بنورة بولاية غرداية مدة شهر من 15 أبريل إلى 15 ماي من الموسم الجامعي 2024-2025، وكانت المقابلات في فترة من 11:00 – 15:00 وهي فترة كافية لجمع البيانات الأولية وتحليلها بشكل تمهيدي.

4. ظروف الإجراء ومراحل التطبيق:

ونحن بصدد القيام بهذه الدراسة القيمة واجهتنا العديد من الصعوبات من بينها:

عدم وجود مراكز تهتم بهذه الحالات في ولاية غرداية كما أنه واجهنا صعوبة في وجود فئة المنحرفين جنسيا لعدم بوحهم بما مرو به، وما أثار فضولي لهذه الدراسة هو وجود صديق لي يعاني من هذا الإضطراب لما جعلني في إختيار هذه الدراسة، كما قاموا بإرسالنا لمركز المختص في إعادة التربية بشعبة النيشان أين تم رفضنا من طرف المدير بحجة عدم توفر أخصائي كما أن الحالات لديهم قضايا جنائية، وبالتالي توجهنا إلى "مؤسسة دار الشباب"، أين تم إستقبالنا وقبول دراستنا على حالات فئة المنحرفين جنسيا والتأكد من وجودهم، بحيث حضينا بمساعدة الأخصائيين النفسانيين، ومدير المؤسسة، كما سهل علينا التواصل معهم لمدة شهر لتطبيق أدوات التشخيص والفحص النفسي، فخصص لنا مكتب يتوفر على كل الظروف لإجراء المقابلة التمهيدية وتطبيق الإختبار، تتوفر على الهدوء والإضاءة الجيدة، فتمت المقابلات في الفترات المسائية مما قمنا بكسب ثقة الحالات الخمسة، ومن ثم تطبيق إختبار الروشاخ بتوفيرنا لهم حرية التعبير، أين نتجت عنها دراسة نفسية بإمتياز.

وبالتالي فالدراسة العيادية قد مكنتنا من تحديد إشكالية البحث وخطته وطمأنتنا على ظروف إجراء الدراسة الأساسية، كما ساعدتنا على صياغة الفرضيات بشكل دقيق ومحدد.

5. خصائص مجموعة الدراسة:

لكي ينتمي فرد إلى مجموعة الدراسة يجب:

1. تتميز مجموعة البحث بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

2. أن يكون المنحرف جنسيا عمره بين 18 إلى 45 سنة.

3. أن يكون يعاني من الانحراف الجنسي.

4. أن يكون من فئة الذكور.

6. الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استعملنا في دراستنا عدة أدوات والتي من خلالها نأمل ونرجو أن تكون دراستنا هذا دقيق وموضوعي إلى حد بعيدا عن الذاتية وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

1-المقابلة التمهيدية:

هي أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصدرها البشرية تمكن الفاحص من دراسة وفهم التغيرات النفسية للمفحوص والإطلاع على مدى انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي يقدمها ، تمكنه من إقامة علاقات ثقة ومودة مع المفحوص، مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة، فضلا عن كونها أداة التبصير ونوعيه والتفاعل الديناميكي، والمقابلة في جوهرها هي عملية إتاحة للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات علما أن المقابلة في الممارسة النفسية هي تبادل علائقي لفظي وغير لفظي بين شخصين في إطار محدد يتسم فيه احدهما الفاحص بالحياد، و المقابلة في إطار الفحص النفسي عبارة عن تحضير وشرح لهذا الفحص إذ تهدف إلى :

- 1- إنشاء اتصال مع المفحوص وتحضيره الفاحص: بالسماح له بالتعبير عن طلبه وعن تصوراتهِ للوضعية فيضع الفاحص الإطار ويشرح له كيفية العمل وما هو مطلوب منه ويشعره به ليسهل أن يكون متعاوناً.
 - 2- البحث عن المعلومات بناء على شبكة من المحاور المتعلقة بحياة الفرد: السن، الحياة العائلية عند الضرورة طلب معلومات أكثر دقة عن الأعراض الجسمية أو النفسية، الاهتمامات، الانشغالات.... إلخ، وهذه المعلومات هي التي توجه اختيار الفاحص للاختبارات النفسية.
 - 3- يجب ألا يلتزم الفاحص في بحثه عن المعلومات بصفه متصلبة بأسئلته بل يترك للمفحوص بعض الحرية في التطرق إلى مواضيع أخرى، إذ يجب أن يسهل الكلام لا أن يعرقه.
 - 4- يجب الاهتمام حتى بما يثيره المفحوص من مشاعر وردود أفعال عند الفاحص إذ أنها مصدر هام للمعلومات لان تكوين علاقة حسنة سيكون سندا لإجراء الاختبارات، مع الالتزام بالحياد أثناءها، كما ينبغي أن يحاول الفاحص التقليل من الطابع التقييمي لهذه العملية.
- (عزيزة، عنو، 2017، ص ص 18-19)

2 - الإختبارات الإسقاطية:

إن أول من قدم مفهوم شامل عن الاختبارات الإسقاطية هو "فرانك" إذ بين بأن السياق الإسقاطي هو: "طريقة لدراسة الشخصية، يتعرض الفرد فيها لمثير يستجيب له تبعاً للمعنى الذي يدركه ووفقاً لمشاعره نحوه، وهو أسلوب يتميز بخاصية أساسية تتمثل بأنه يثير المفحوص بطرق مختلفة للتعبير عن عالمه الخاص وعن ديناميكيته الشخصية". (P. Pichot, 1949, p164)

إذن الإختبار الإسقاطي يدرس الشخصية ويفهم موازينها من خلال مثير يستجيب له وهذا ما تم القيام به في دراستنا بإختيار الإختبار الإسقاطي عن طريق الصور لفهم شخصية المنحرف جنسياً لذا طبقنا إختبار الروشاخ.

7. اختبار الروشاخ الإسقاطي:

7.1. لمحة تاريخية عن الاختبار:

في العقود الأخيرة كان الاهتمام بالأساليب الإسقاطية إلى حد ما يعاني من تذبذبات، وبتطور نظريات علم النفس المرضي في الجانب التحليلي نشطت الأساليب من جديد خاصة استخدام بقع الحبر لأغراض التشخيص من طرف "J. Henri, A. Binet"، وتطورت تدريجيا في جميع أوروبا سنة 1985، حتى قدم "روشاخ" اختباره بشكل خاص في الفترة 1918، وهذه الفترة تتوافق مع بناء نظرية التحليل النفسي.

إن بداية التكنيك كطريقة للتقويم النفسي لم تنضج بشكل مناسب إلا فيما بعد و تحديدا على يد الطبيب الألماني "هيرمان روشاخ"، حيث قدم في عام 1921، وبعد سنوات من البحث تصور إختبار بقع الحبر بشكل مكن المعالجين من الإستفادة منه بشكل جيد، وذلك في كتابه الوحيد باللغة الألمانية "التشخيص النفسي"، ومع أن القدر لم يمهل له ليرى نجاح المقياس حيث توفي عام 1922 وعمره لا يتجاوز 38 سنة، واستكمل "أوبرهولزر" نشر نتائج وأبحاث روشاخ والتي شارك فيها شخصا، كما ترجمت هذه النتائج إلى الإنجليزية عام 1924، وفي الولايات المتحدة الأمريكية قدم كل من "ليفي" و "بيك" إختبار روشاخ بعد أن تدربا على يد "أوبرهولزر"، حيث قاما ومعاونيهما بجهود أثمرت عن مجموعة من الأبحاث و دليل لتطبيق الاختبار، حيث يتكون من ثلاث مجلدات، كما تطور الاختبار على يد "كلوبفر" الذي قام بالتعاون مع "ديفيدسون" بإعداد دليل مختصر لتطبيق الاختبار، كما أسس في عام 1936 مجلة خاصة بنشر الأبحاث المرتبطة بالاختبار "Rorschach Research Exchange"، وفي العام 1939 تم إنشاء معهد روشاخ كمؤسسة لمراقبة البحوث المرتبطة بالاختبار والتدريب على إستخدامه وفي عام 1948 تم تحويل المعهد إلى جمعية بالتكنيكات الإسقاطية، وتم تحويل اسم المجلة إلى اسم مجلة "التكنيكات الإسقاطية".

(حسين، عبد الفتاح، 2003، ص4)

7.2. تعريف الاختبار:

صمم اختبار الروشاخ من طرف الطبيب "هرمان روشاخ" عام 1920 بحيث يعرفه على أنه: "اختبار يضم لطخات حبر تسمح بدراسة الحياة الخيالية وتكوين تشخيص سيكولوجي للشخصية، سواء كانت عادية أو المرضي، فهو اختبار يسمح بدراسة الحياة الخيالية فقط، وإنما القيام بتشخيص نفسي للشخصية المرضية، السوية. (C. Chabert, 1983, pp2-4)

الروشاخ إختبار إسقاطي يهدف لدراسة الشخصية وتشخيصها على أساس عملية الإسقاط، حيث يسقط المفحوص مخاوفه وأحاسيسه على مادة الإختبار، وقد أنشأه السويسري "هيرمان روشاخ" سنة 1920، وهو عبارة عن بقع حبر تسمح بدراسة الحياة العاطفية والخيالية، تتكون من عشرة لوحات ذات أشكال مختلفة، اللوحة (I) سوداء، واللوحتان (II) و (III) تضمان الأسود، والأحمر، واللوحات (IV ، V ، VI ، VII) سوداء، أما اللوحات (VIII ، IX ، X) فهي ملونة تحتوي على فراغات بيضاء متفاوتة في العدد والمساحة.

(عبد الرحمان، سي موسي ورضوان، زقار، 2002، ص ص 43-44)

اختبار الرورشاخ مستمد من نظرية التحليل النفسي الذي يمكن النظر فيها أيضا بوصفه أداة بحث تسمح بشكل فعال في صقل العديد من البيانات، ويمكن استخدامها كأداة جديدة للبحث من أجل فهم أفضل لتنظيم الحياة الداخلية، خاصة بوصفها أداة جديدة للبحث لتحليل البنية الداخلية للذات ولمعالجة المشاكل الكامنة خاصة المعارضة بين آليات الدفاع وآليات التفريغ.

(H. Jidouard, 1998, p136)

7.3. الهدف من الاختبار الروشاخ:

لهذا فاختبار "الروشاخ" يسمح بفعل التخمين الديناميكي للحيل الدفاعية اليومية والكامنة عند الفرد، كذلك يجعله مائل أمام الجروح "الصدمات". (C. Chabert, 1998, pp 47-48)

من خلال التعليم التي تطرح للفرد يجد نفسه مواجهًا لمتطلبات، مما يبين لنا إلى أي مدى وكيف ينظم نفسه لمواجهة حياته الداخلية والخارجية في نفس الوقت. (C. Chabert, 1983, pp12-13)

7.4. وصف الاختبار:

يحتوي اختبار الروشاخ على عشر لوحات، عبارة عن بقع حبر مختلفة الألوان والأشكال، تتخللها فراغات بيضاء متفاوتة المساحة، العدد تشترك كلها في شكلها التناظري اللوحات I, VII, VI, V, IV, تحتوي على "اللون الأسود" و"اللون الرمادي"، هذا اللون ينفذ الضوء بلا تحليله أي لا لوني، وتتكون اللوحتين III, II ثلاث ألوان فقط الأحمر والأسود ولون الورقة الأبيض، تنظيم اللون الأحمر له جانبين فظهوره ينشط بروز الحركة النزوية المدمجة أو لسيناريو العلاقة الجنسية أو العدوانية وهذا الذي يبين قوة النشاطات.

أما اللوحات الأخيرة X, XI, VIII فتحتوي على ألوان متنوعة "الأزرق، الأخضر، الأصفر والأحمر... الخ". كلها بشكل متناظر وتسمى "باللوحات البستالية"، هذه اللوحات جذابة لحركة نكوصية ترتبط بمضمون الحالة اللونية السابقة.

(عبد الرحمان سي موسي وآخرون، 2002، ص ص 43-44)

7.5. تطبيق الاختبار:

أ. شروط التطبيق: تحدد "نروش دوترونباغ" شروط تطبيق الاختبار كما يلي:

- يجب توفير جو هادئ للمفحوص.
- يجب أن يكون الفاحص يقضا.
- يجب معرفة سبب الفحص. (جيلالي، سليمان، 2012، ص 60)

ب. كيفية التطبيق:

يطبق اختبار الروشاخ على الأطفال، المراهقين والراشدين، ويتم ذلك خلال مرحلتين أو ثلاثة بعض الأحيان:

1- المرحلة الأولى: وهي مرحلة التطبيق وتتمثل في تقديم لوحات الاختبار للمفحوص الواحدة تلو الأخرى إلى أن تنتهي كل اللوحات، ويقوم الفاحص بتدوين كل اجابات المفحوص وملاحظة كل سلوك صادر عن هذا الأخير مع تسجيل زمن الرجوع لكل لوحة والمدة المستغرقة فيها.

2- المرحلة الثانية: وهي لا تقل أهمية عن سابقتها حيث يحدد فيها الفاحص تقديم اللوحات الواحدة تلو الأخرى، أو تلك التي يحتاج فيها إلى توضيحات معينة بهدف تحديد العناصر ذات الأهمية في التنقيط وتحليل البروتوكول إذ يساعد التحقيق على حصر الدينامية النفسية للشخصية التي دفعت الفرد لإعطاء تلك الاستجابات.

3- المرحلة الثالثة: وهي إختبار الحدود التي ينتقل إليها الفاحص عندما ينعدم أو ينقص نمط معين من الإجابات في البروتوكول، كقلة الإجابات الشائعة أو إنعدام التصورات البشرية أو نمط معين من طرق التناول أو حتى غياب الاستجابات اللونية في اللوحات (X IX VIII).

وأخيرا يقترح الفاحص على المفحوص أن يختار من بين العشر لوحات، اللوحتان اللتان أعجب بهما أكثر من الأخريات، ثم اللوحتان اللتان لم يعجب بهما على الإطلاق، فهذا يساعد الفاحص على معرفة التوظيفات الإيجابية والسلبية للمفحوص اتجاه الاختبار الذي قدم له.

إن تطبيق اختبار الروشاخ عملية متواصلة وليست متقطعة، فالفاحص يشغل منذ بداية التطبيق بالإنصات للمفحوص وتدوين استجاباته وتسجيل زمن الرجوع وزمن اللوحة والزمن الكلي للبروتوكول، كما أنه يلاحظ سلوك وإيماءات المفحوص باستمرار فلا تكاد تنتهي مرحلة حتى تبدأ المرحلة التي تليها دون أن يكون هناك حاجز زمني يفصل بين مرحلة وأخرى.

(عبد الرحمان، سي موسى ورضوان، زقار، 2002، ص ص 44-45)

- يحتاج الفاحص إلى المواد التالية لتطبيق الاختبار:

- بطاقات بقع الحبر العشرة مرتبة.

- إستمارة السجل الفردي وتشمل في نسخته الأمريكية ستة صفحات وهي:

أ. صفحة الغلاف وتشمل على تعليمات للفاحص، وعلى البيانات المميزة للمفحوص وملخص لوصف شخصيته (يقوم بإعدادها الفاحص بعد التصحيح النفسي).

ب. الصفحة الثانية: تشمل على جدول أو قائمة التصحيح وهي التي يسجل فيها الفاحص

بكل بطاقة ولكل إستجابة: زمن الرجوع، وضع البطاقة، ثم الرمز التي تصحح به الإستجابة.

ت. الصفحة الثالثة: تشمل إستمارة الجدولة، بها قائمة الرموز المستخدمة لتصحيح الإستجابة.
ث. الصفحة الرابعة: وتشمل صفحة نفسية أو سيكوجرام، وهو تمثيل بالرسم البياني يقوم به الفاحص لتحديد توزيع ما يحصل عليه المفحوص من رموز التصحيح أو التقدير وهذا بقصد توضيح العلاقات بينهما عن طريق الرسم.

ج. الصفحة الخامسة: تشمل خريطة وتظهر فيها البقع العشر باللونين الأسود والأبيض فقط بقصد المساعدة على تحديد موقع الإستجابات للمفحوص على كل بقعة.
د. الصفحة السادسة: توجد بها قائمة رموز التصحيح أو التقدير مع تعريف موجز لكل منها، زيادة على ورق تسجيل الإستجابات ساعة بعقرب للثواني.

(لويس، كامل مليكة، 1997، ص ص 228-230)

ج. تعلية الاختبار:

لقد أضافت "شتوب" تعديلا على التعلية الأصلية للاختبار، حيث جاءت صياغتها على النحو التالي ودون تكرارها أثناء التقرير: "تخيل قصة انطلاقا من اللوحة"، حيث يقابلها باللغة الفرنسية: "Imaginer une histoire à de planche". (رفيقة، بالهوشات، 2008، ص 181)

7.6. التنقيط:

يعتمد تنقيط البروتوكولات على دليل تنقيط اختبار الرورشاخ لبزيمان (Beizmann 1966)، بتحديد موقع الاستجابات، الاستجابة الشاملة (G)، الاستجابة الجزئية (D)، الاستجابة الجزئية صغيرة (Dd)، الفراغات (Dbl)، تليها المحددات الشكلية (F)، اللونية (C)، الحركة (K)، والاستجابة الفاتحة القائمة (Clob)، بعدها تأتي المحتويات، منها: المحتوى البشري (H)، الحيواني (A)، النباتي (Bot)، شطر (Frag)، تجريد (Abst)، الجغرافيا (Geo)، مع وضع الملاحظات من خلال الإجابات المبتذلة والرفض والصدمات.

7.7. التقييم:

أ. التقييم الكمي:

كل إجابة على لوحات الروشاخ يجب أن تقيم حسب أربعة معايير رئيسية وذلك على أساس الأسئلة التالية:

- ما هو نمط إدراك البقعة؟ هل أدركت كلها أو جزء منها؟
- ما هو المحدد الذي أثار الإجابة؟ الشكل، اللون، الحركة؟
- ما هو محتوى الإجابة؟ إنساني، حيواني، تشريحي، جغرافي؟
- هل الإجابة شائعة أم أصلية؟

يقوم الفاحص في هذه المرحلة بترجمة إستجابات المفحوص إلى رموز ووضع ما يقوله هذا الأخير في صورة مختصرة متفق عليها، ولم تدخل تعديلات كبيرة على الرموز تشكل الحرف الأول أو المجموعة من الأحرف الأولى من الكلمة التي تضيف نمط الاستجابة والتي تمثل مكون من مكونات الاختبار.

ت. التقييم الكيفي:

بعد الإنتهاء من تقييم الإستجابات يقوم المصحح بجمع عدد من الإجابات المتعلقة بكل معيار يعد مختلف النسب المئوية وينشأ مجموعة العلاقات المختصرة في صيغة خاصة للمفحوص التي نجد منها نمط الإدراك، نمط الرجوع الداخلي، النسبة المئوية للإجابات الحيوانية، كل هذه التقسيمات العددية والتي تضاف إليها مجموعة كل هذه التقنيات العددية، والتي تضاف إليها مجموعة معايير دالة غير رقمية (الصدمة، المثابرة، الملاحظات الوضعية) تكتب على جدول من خلاله يقوم الفاحص بتكوين المخطط النفسي. (جيلالي، سليمان، 2012، ص ص82-83)

7.8. المحتوى الكامن للوحات:

اللوحة I: تضع المفحوص أمام الاختبار، مما قد يذكره بتجربة اللقاء الأول مع موضوع لا يعرفه، فهي تبعث إلى الصورة الجسدية لكونها ظاهريا تبدو مغلقة، وهي مشكلة حول محور يظهر بوضوح، وعلى

المستوى الرمزي يمكن أن تبعث إلى النرجسية من خلال الصورة الجسدية وتصور الذات، أو إلى العلاقة الموضوعية كالعلاقة مع الصورة الأمومية.

اللوحة II: مشكلة حول الفراغ الأبيض وفق ثنائية الجوانب، ثلاثية الألوان (الأحمر، الأبيض، الأسود)، يمكن أن تبعث إلى تصورات قديمة بصفاتها كل مبعثر، أين يوجد الأبيض في الوسط الذي يعبر عن فراغ داخلي، نقص جسدي هام، بإمكانية التوحيد والتحديد بين الداخل والخارج تكون جد حساسة، فهذا النمط من صورة الذات تكون مرتبطة بتصورات اندماجية أو مهددة.

على مستوى آخر تبعث اللوحة II إلى إشكالية قلق الاختصاص لأن الفراغ الأبيض الاختصاص (DbI) يشعر به كثقب، جرح، أو يكون هناك استثمار معاكس بتقييم (المقدمة الوسطى) التي تحمل رمز قضبي، فالمحتويات الأنثوية متواجدة بصفة متكررة (كالحيض، الولادة، هومات جنسية الخ..)، في هذه الحالة تبعث اللوحة (II) إلى التصورات العلائقية في استثمارات نزوية عدوانية أو لبيدية.

اللوحة III: تبعث إلى سياقات التقمصات الجنسية، فالثنائية الجنسية تبدو ظاهريا على مستوى أشخاص (تباين الأعضاء الجنسية: الأثناء والقضيب)، مما لا يسهل في بعض الأحيان التقمصات الجنسية، وقد تظهر الصراعات التي تجعل المفحوص في تعارض داخلي مما لا يسهل عليه معالجتها، أما فيما يخص التصورات العلائقية ذات الاستثمارات النزوية اللبيدية والعدوانية فهي تبدو أقل عنفا مما عليه في اللوحة (II)، فالطابع الاجتماعي التي تحمله التصورات العلائقية يعبر عنها بالبعد الإدراكي للوحة (الأشخاص) وكذلك بالإجابة المبتذلة. (بوشيشة، كتيبة، 2002، ص ص 45-48)

اللوحة IV: تظهر هذه اللوحة سيرورات التقمص الجنسية وثنائياتها الجنسية الظاهرة تجعل الاختبار صعب أحيانا وهي تشير بصورة القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية وهذا ما يفسر تسمية اللوحة بلوحة الأبوة.

اللوحة V: هذه اللوحة تحمل الرمزية الجنسية الثنائية وتظهر من خلال البعد القضبي والصورة الجنسية الأنثوية، تعبر عن الهوية و عن تصور الذات، فهي تبعث إلى إشكالية الذات وليس فقط إلى الصورة الجسدية، وهذا ما يجعلها حساسة للشاشة النرجسية كأن تدل عن تعبيرات اكتنايية مرتبطة

بتصور لاحتقار الذات، أو نوع من التأكيد على العظمة والقدرة، أو حتى ظهور بعض العلامات كالبحث عن الرضا الجنسي، وتعتبر هذه اللوحة، لوحة مبتذلة باختبار الواقع في تناولها للعالم الخارجي، وترابطها من حيث تصور الذات مع علاقاتها بالمواضيع الخارجية.

(C. Chabert, 1998, p505)

اللوحة VI: هي اللوحة التي تحمل الرمزية الجنسية من حيث البعد القضبي المسيطر من خلال الجزء العلوي الوسط بإجابات (قلم، سيف...)، كما أن الثنائية الجنسية ممثلة كذلك في هذه اللوحة من خلال الحساسية وقابلية التأثر مرتبطة بصور جنسية أنثوية من خلال الجزء السفلي للوحة بإجابات (زهرة، العضو الجنسي للمرأة).

اللوحة VII: تعبر عن الرمزية الأمومية وهذا راجع للشكل المجوف وتداخل اللونين الأبيض مع الرمادي، فنجد عدة نماذج ممكنة للعلاقة مع الصورة الأمومية من القديمة إلى الأكثر تطورا: علاقات اندماجية، علاقات موضوعية متأثرة بالمرحلة الشرجية أو الفمية، الإحساس بالراحة والشعور بعدم الأمان، الطمأنينة أو القلق، أو اكتئاب مرتبط بالفقدان أو البحث عن الموضوع الحسن، فهذه اللوحة تلعب دور الوسيط في إبراز العلاقات المبكرة على مستوى التقمصات، إذ تسمح للمفحوص بأن يتموضع وفق النموذج الأنثوي كأن يكون هناك تعارضا صراعيا، أو الخضوع و السلبية مع التقييم أو التقليل من تلك الصورة الأنثوية .

اللوحة VIII, IX, X: تبعث هذه اللوحات إلى إبراز المشاعر والعواطف التي تسمح بتناول نوع العلاقة التي تربط الفرد بمحيطه، غير أنه من الصعب تحديد كل رمزية على حدى لهذه اللوحات لأن ردود الأفعال متنوعة و متداخلة، وما يمكن توضيحه هو أن اللوحة VIII تشير إلى "نوعية الاتصال مع العالم الخارجي"، واللوحة IX تسهل الرجوع إلى "علاقات الأمومة المبكرة"، أما اللوحة X فيمكن اعتبارها اللوحة التي تبعث إلى الفردانية والانفصال، مع الإشارة أن اللوحات الملونة تسهل النكوص فكتافة الألوان تثير الأحاسيس مما يستدعي تدخل عناصر العالم الخارجي فتعبر عن علاقات أولية

حسية تكون قد أثرت على الفرد من خلال تجارب اللذة واللالذة المرتبطة بالاتصالات الأولى مع عالمه العلائقي المحيط به. (بوشيشة، كتيبة، 2002، ص ص45-48)

7.9. المقابلة الختامية:

بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار بصفة إجمالية خصصنا فترة زمنية دخلنا خلالها في دردشة مع مجموعة البحث كمحاولة لمحو التنشيطات التي عرفت من خلال التقنيات الإسقاطية، كنا قد طلبنا منهم أن يعطينا انطباعاتهم حول الوضعية الإسقاطية.

حالة عبر عن اعجابو "عجبوني التصاور تاع اليوم، ملاح فيهم صور خلاوني نحس روعي نشوف في خرائط فيضانات حيوانات خاطر ميولي هذا هو"، الحالة الثانية عبر بعدم إعجابه بهذه الصور الغريبة في قوله "مكانش صور عجبتني هادي صور عجيبة غريبة ما عندهم معنى بصح كامل متعلقين بعالم التشريح"، وحالة أخرى عبر بعدم إعجابه للوحات من خلال تصريحه "ما عرفتش واش الحوايج هاذو لي bizard في هاد التصاور و لي خلاتني نجبد منهم" يبانو تاع سحور، أما الحالة الرابعة لم يعبر لا بالاعجاب ولا بالعكس اكتفى بالقول عادي كلها حشرات ... (مع تحريك الرأس)، أما الحالة الخامسة كان يقول مكانش حاجة تشبههم بيها خاطر نفس الشكل والاختبار مليح على العموم.

هذه الخطوة مكنتنا من جمع معلومات إضافية عن الحالات وفي الأخير شكرناهم على مشاركتهم الفعالة في البحث.

خلاصة الفصل:

تعتبر منهجية البحث وخطواته، القاعدة الأساسية في كل دراسة علمية فهي المقياس الذي يبين مدى قوة وموضوعية أي بحث، ولإنجاز هذه الدراسة قمنا باستخدام المنهج العيادي بهدف الكشف عن الانتاج الاسقاطي لدى أفراد مجموعة البحث التي ضمت خمس حالات من الذكور المنحرفين جنسيا الذين هم عرضة للهشاشة في البنية النفسية وعرضة للخطر المعنوي، وذلك من خلال

استخدامنا لاختبار الروشاخ الذي وضحنا طريقة تطبيقه وتحليله، وفي الفصل اللاحق سنتطرق بالتفصيل إلى عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها لكل حالة.

الفصل الرابع: عرض الحالات وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

أولاً: عرض و تحليل نتائج إختبار الروشاخ للحالات الخمسة:

- 1.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الأولى.
- 2.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثانية.
- 3.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثالثة.
- 4.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الرابعة.
- 5.1. عرض وتحليل نتائج برتوكول اختبار الروشاخ للحالة الخامسة.

ثانياً: مناقشة الفرضيات.

الاستنتاج العام.

التوصيات والمقترحات.

المراجع

الملاحق

تمهيد:

إن هذا الفصل متعلق بعرض النتائج وتفسيرها وتحليلها، وهو من أهم فصول أي دراسة تطبيقية من خلاله يمكن للباحث الإجابة على إشكالية الدراسة وفرضياتها إذ كانت محققة أم لا وكذلك التأكد من الإجراءات المنهجية للوصول إلى نتائج دقيقة ومثلة للوضع الفعلي لعينة الدراسة كما لا يخفي أن النتائج تعتبر الجانب الأهم في تفسير والمقاربة والحكم على الدراسات السابقة، كما أنها تمثل الممارسة والجهود الشخصي للباحث والذي من خلاله يتم تقييمه.

أولاً: عرض وتحليل اختبار الروشاخ للحالات الخمسة:

1- عرض وتحليل الحالة الأولى:

1.1- تقديم الحالة:

يبلغ سليم 21 سنة من العمر، يدرس السنة ثانية جامعي تاريخ، يعيش مع والديه فقط، لديه أخوين، مستواه الاقتصادي متوسط.

1.2- تحليل بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الأولى "سليم":

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I : 2'' ٧ ٨ 1. نتفكر خفاش طائر الخفاش، 2. كذلك بعض الخرائط شكل خرائط نقلبها هذيك هيا شكل هيكلية الخفاش بنسبة 90 بالمئة الباقي بعض التصورات توجي الى شكل خرائط مثلا خرائط إفريقيا وزيد 3. بعض الجزر لي متعلقة بساحل هذيك هي. 1'	كل اللوحة [G]	G F+ A Ban G F+ Géo D F+ Géo
اللوحة II : 2'' ٧ ٨		

G F+ Anat	D2	4. اللوحة رقم 2 في شكل العمود الفقري منعرف واش اسمها الفقرة هاذيك الفقرة لي تشكّل العمود الفقري 5. والالوان مانعرف واش يخص هنا 50''
G F+ Obj D F+ Ad G F+ H	كل اللوحة [G]	اللوحة III: 22'' ٨ 6. هذه هي الشكل تقريبا مناسبة لهد الورقة مي تختلف في بعض الأشكال في شكل هاذي 7. و زيد هنا تمثل تقريب رجل 8. تقريب هاذي تمثل انسان تمثل انسان 1'
G F+ Art		اللوحة IV: 13'' ٨ 9. صعب التعبير عليها ... ماعنديش فكرة عليها عبارة عن رسومات ماعنديش فكرة عليها 1'30''
G F+ Ad Ban G D F+ Ad Ban	كل اللوحة [G]	اللوحة V: 3'' ٨ 10. هاذي اللوحة رقم 5 جسم فراشة الراس الرجل. 11. وهاذي ثاني خفاش خفاش ولا فراشة هذا الراس وهاذو جنحها وهاذو الرجلين 29''
G F+ Ant G F+ H G F+ Obj	كل اللوحة [G]	اللوحة VI: 5'' ٨ ٧ 12. ماعنديش فكرة على الصورة (إعادة التعليم) تعبر على الطبيعة. 13. ولا حاجة إنسان. 14. ولا جماد برك ماعندي عليها حتى فكرة ما ترمز لحتى حاجة. 23''

G F+A		اللوحة VII: 52 ٨ 15. تمتمة وقبلا على شكل حيوان الصورة غريبة الصورة غير واضحة معنديش فكرة عليها. 2''
G FC A D F+ Nat D F+ Bot G FC Ban		اللوحة VIII: 6 ٨ ٧ 16. بتبانلي فيها ألوان مختلفة على حساب اللوحة الآخرين مثل شكل هادي حرباء. 17. هذه أرضية أرض. 18. شجرة المسيحين لي جاية مثلث. 19. الصورة متعددة الألوان احمر أزرق غامق هذا رمادي وهذا برتقالي. 1' 39 ''
G F+ Geo D F+ Geo D F+A D F+ Geo	كل اللوحة [G]	اللوحة IX: 6 ٨ 20. اللوحة رقم 9 عبارة عن بركان. 21. عبارة عن جبال 22. هذي غزال. 23. هذي إنتفاضات تع البركان . 1' 38 ''
G FC Art D F+ Hd Dd F+ Hd Dd F+ Ant	(D1) (D2) (D7)	اللوحة X: 13 ٨ 24. اللوحة رقم 10 فيها رسومات كثيرة الوان كثيرة كذلك الاشكال 25. تعتبر هذه على شكل رئة رئة إنسان . 26. تعتبر على شكل عنق. 27. هذه مشاهد خلايا عصبية... هذي هي. 1' 7 ''

1.3- اختبار الاختيارات:

1- الاختيارات الإيجابية: اللوحة V واللوحة IX هذو عجبوني لاني نحب الطبيعة مناظر

طبيعية، و عندي ميول لتربية الحيوانات على هذيك عبرت عليها بالخفاش ونحب نتفرج على الفيضانات والبركان كي هبرت عليها عندي عليها معلومة.

2- الاختيارات السلبية: اللوحة VI، واللوحة VII ما عجبونيش كامل معنديش حتى

ثورة عليهم كولور نوار وبلو متمثلش حتى حاجة تمثل شكل حيوان متمثلش شكل شيطان قاع.

1.4- السيكوغرام:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
H: 2	F+: 23	G: 16	R : 27
Hd: 2	FC: 3	G%: 59.25 %	TT : 11'01''
A: 4	C: 1	D: 12	T lat moy : 13''
Obj: 2		D%: 44.44%	T/rep: 23''
Ant: 3		Dd: 2	TRI: 0K / 1C
Ban: 4		Dd : 8 %	RC%: 11.11%
Bot: 1			FC : 0k/0E
Abc: 1			F%: 96.29%
Nat: 1			F+ %: 85.18 %
Art: 2			F- %: 0%
Ad: 3			A%: 25.92%
			H%: 14.81%
			Refus : 0
			IA: 18.51%

1.5. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الأولى "سليم":

قدمت الحالة وفرة في الإنتاجية ($R=27$)، ضمن المعايير العادية ($R:(20-30\%)$)، في زمن كلي يقدر بـ ($T.T=11'01''$) وهي ضمن المعايير العادية ($TT:(10'-20')$)، أي ما يعادل 11 دقائق وثانية، وكانت $Tr: 23''$ ، و زمن الكمون 13 ثانية قبل إعطاء الإجابة، وهي ضمن المعايير ($Tl:(10'-20')$)، كما نجد الاجابات الشاملة 59.25% : G أكثر بكثير من المعايير العادية ($20-30\%$)، أما الاجابات الجزئية 44.44% : D أقل بكثير بالمقارنة مع المعايير ($60-68\%$)، إلا أنه تم بروز للإجابات 8% : Dd لا تفوق 10% وظهرت الإجابات الشكلية 96.29% : F أكثر بكثير بالمقارنة مع المعايير العادية ($60-65\%$) خاصة الشكلية الإيجابية 85.18% : $F+$ ، التي وجدت أكثر من المعايير العادية ($70-80\%$)، وكما نجد الإجابات الحسية فقد ظهرت في إجابات 1 : C و 3 : FC ، أما المحتويات فقد ظهرت في المحتويات الإنسانية 14.81% : H ضمن المعايير العادية ($15-20\%$) : H ، بينما المحتويات الحيوانية 18.51% : A كانت أقل من المعايير ($30-60$) : A تشير إلى النمطية أي امتلاك ميكانيزمات عقلية آلية ، ولكن الإجابات المبتدلة كانت 4 : Ban أقل المعايير العادية ($5-7$) هذا يدل على نقص التكيف الاجتماعي، كما قد تنوعت المحددات الأخرى: 1 : Bot , 2 : Obj , 1 : Nat , 3 : $Anat$, 5 : Geo مما يشير إلى نوع من المرونة عند سليم.

1.6. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الأولى "سليم":

1) السياقات المعرفية:

فيما يخص طريقة التناول في هذا البروتوكول، فهي تظهر هيمنة في اللجوء للإجابات الشاملة حيث جاءت نسبتها 59.25% : G وهي مرتفعة عن المعيار النموذجي ($20\%-30\%$)، مما يوحي للميل إلى الجمع و التوحيد، أما بالنسبة للتناول الجزئي فجاء منخفض، حيث أن بلوغه لنسبة (44.44% : D) يرجع في جزء هام منه لتواتر الإجابات الجزئية بصفة أكثر في اللوحات الثلاثة الأخيرة، جاءت إجابات التناول الشامل مرتبطة بالمحددات الشكلية الإيجابية 85.18% : $F+$ التي تبين

الرقابة الشديدة، ومؤشر للقلق الذي تظهر عند الإدراك الشامل للشكل التي يظهر من خلالها المفحوص استثماره للحدود فيما يخص المدركات الشاملة.

جاءت المحددات الشكلية بنسبة ($F\%=96.29\%$)، والتي كانت معظمها ايجابية جاءت مرتفعة جدا بالمقارنة بالمعايير العادية ($60\%-65\%$) ما يؤكد اللجوء إلى المألوف والمدرك من أجل التحكم في العالم الداخلي ومنعه عن التعبير.

(2) الدينامية الصراعية:

يبدو أن الديناميكية الصراعية عند سليم تتجه نحو الاهتمام بالعالم الداخلي حيث يظهر النمط المنبسط، ($TRI: 0K/ 1C$) لان k أقل من c ، يدل على عدم القدرة على النكوص والتقصص من خلال غياب الحركة الإنسانية.

(3) المحددات الحسية:

وجاءت ($RC\%: 11.11\%$) أقل بكثير من المعايير مما يدل على تجنب المنبهات الحسية والحيوية التي تولد القلق والخطر.

(4) المحتوى:

هيمنت المحتويات الحيوانية ($A\%:27\%$) كانت أقل من المعايير العادية ($30-60$) مقابل محتوى إنساني قدرت نسبته ($H:14.81\%$) ضمن المعايير العادية ($15-20\%$) ، مما يشير إلى القدرة على التكيف مع المحيط وقد يبين استعمال سياقات دفاعية شعورية بتدخل التفكير، إضافة إلى هذا نجد البروتوكول غنيا بالمحتويات متنوعة كالمحتويات التشريحية $Anat:3$ ، والمحتويات المبتدلة $Ban: 4$ والاجابات النباتية $Bot:1$ ، والاجابات الجغرافية $Geo:2$ ، والاجابات التجريدية $Abst:1$ ، والاجابات الطبيعية $Nat:1$ ، وإجابات الأشياء $Obj:2$ مما يشير إلى نوع من المرونة الذهنية، ومن جهة أخرى يشير تساؤلات حول طبيعة بعض الإنشغالات الداخلية لتكون مؤشرا على ضعف الانا والشعور بالنقص لدى الحالة والإنفصال عن الواقع، مما يدل على وجود ميول منحرف وإضطراب في التكيف والسلوك

2- عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثانية:

2.1- تقديم الحالة:

يبلغ أحمد 33 سنة من العمر، عامل حر السنة الثالثة ليسانس، يعيش مع والديه، مستواه الاقتصادي جيد.

2.2- تحليل بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثانية "أحمد":

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I : 24'' ٧ ٨ 1. كي شفت أول مرة شفت عظام الحوض تعرفو عظام الحوض مكانش واش تشوف. 15''	كل اللوحة [G]	G F Ant
اللوحة II : 3'' ٨ 2. شفت المرة الأولى شفت الرئة 3. والقفص الصدري. 60''	D2	G F Anat G F Anat
اللوحة III: 3'' ٨ 4. هذي فيها زوج إنسان بانتلي هك وش هذو الصور الغريبة العجيبة. 5. بانولي زوج بنو آدم متقابلين بيناتهم 6. بابيو شادين حاجة ولا معرف وشنوهي. 32''	كل اللوحة [G]	G F+ H D F+ H Obj D F+ A Ban
اللوحة IV: 7'' 1' ٨ 7. حاجة مباتلي كلش مخلط... 1'17''		Ref
اللوحة V: 1'' ٨ 8. باتمان 9. ولا فراشة 14''	كل اللوحة [G]	G F- Hd G F+ A Ban

G F+ Ant G F+ Hd D F+ Hd	كل اللوحة [G]	اللوحة VI: 5'' ٨ 10. الجهاز النفسي للإنسان من لاقوش 11. حتى للريات تاعو 12. من المريئ حتى للريات تاعو 1'4''
D F Hd D F H		اللوحة VII: 8'' ٨ 13. شغل بانولي زوج وجوه متقابلين 14. زوج نسا متقابلين 20''
Ref		اللوحة VIII: 3'' ٧ ٨ 15. هكا ولا هكا ماعرفتهاش مكانش 26'' حاجة قاع مألوفة.
Ref	كل اللوحة [G]	اللوحة IX: 51'' ٧ ٨ 16. كيف كيف مافهمتهاش بدون 13'' تعليق قاع.
D F+ Hd G F+ Ant Dd F+ Ant	(D1) (D2) (D7)	اللوحة X: 9'' ٨ 17. بانكلي كشغل جسم إنسان من الداخل مفركتين 18. لي بومو 19. لكلاوي شحال من حاجو راني نشوف فيها شغل جسم إنسان قي نفس الشكل مفركتين الجزء التحتاني. 1'28''

2.3. اختبار الاختيارات:

1. الاختيارات الإيجابية: اللوحة V واللوحة VIII هذو عجبوني وخلاص فيهم باتمان والمخ ملور.

2. الاختيارات السلبية: اللوحة IV ، واللوحة IX ماعجبونيش كامل عيت ما نقلب فيها والو ما

عندهم حتى فكرة حتى معنى.

2.4. السيكوغرام:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
H: 3 Hd: 5 A: 2 Obj: 1 Ant: 6 Ban: 2	F: 5 F+: 10 F-: 1	G: 9 G%: 47 % D: 6 D%: 32%	R : 19 TT : 4'56'' T lat moy : 17'' T/rep: 22'' TRI: 0K /0C RC%: 0% FC : 0k/0E F%: 84.21% F+ %: 90.91% F- %: 20% A%: 10.52% H%: 42.10% Refuse: 3 IA: 36.84 %

2.5. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثانية "أحمد":

قدمت الحالة فقر في الإنتاجية (R= 19) بالمقارنة مع المعايير العادية (R:(20-30%) مما يدل

على صعوبة في التفاعل مع المحفزات البصرية للمثيرات، في زمن كلي يقدر بـ (T.T=4'56'')، أقل

بكثير مع المعايير العادية (TT:(10'-20')، أي ما يعادل 4 دقائق و56، مما يدل على الإندفاعية أو

عدم قدرة على الإنخراط العميق في عملية الإدراك والإسقاط، وكانت Tr : 22''، وزمن الكمون 17

ثانية قبل إعطاء الإجابة، وهي ضمن المعايير (10'-20') Tl: ، كما نجد الاجابات الشاملة %47 : G مرتفعة على المعايير العادية (%20-30).

أما الاجابات الجزئية %32 : D أقل بكثير بالمقارنة مع المعايير (%60-68)، وظهرت الإجابات الشكلية %84.21 : F ، أكثر بكثير بالمقارنة مع المعايير العادية (%60-65) خاصة الشكلية الإيجابية %96.87 : F+، التي وجدت أكثر من المعايير العادية (%70-80)، وكما نجد ظهور في نسبة الشكلية السلبية منخفضة %20 : F- ، والإجابات الحسية 0 : C منعدمة.

أما المحتويات فقد ظهرت في المحتويات الإنسانية %42.10 : H أكثر بكثير من المعايير العادية (%15-20) ، بينما المحتويات الحيوانية %10.52 : A كانت أقل بكثير من المعايير العادية (%30-60).

كما تم رفض 3 لوحات 3 : Refuse التالية: IV و VIII و IX بقوله " ماعرفتهاش مألوفة كيف كيف مافهمتهاش"، حيث أن رفضه اللوحة الخامسة التي ترمز للصورة الذاتية والإدراك المتوازن يشير إلى اضطراب محتمل في تمثيلات الذات، كما أن رفض اللوحة السابعة ذات الدلالات الأنثوية يشير إلى وجود صراع داخلي متعلق بصورة الأم أو المكونات الأنثوية ووجود توتر لا شعوري في العلاقات الجنسية أو العاطفية، أما بالنسبة للوحة التاسعة إن رفضها يدل على ضعف في تحمل التوتر العاطفي والميل إلى الغموض، هذا ما يؤكد أنه يوجد بنية نفسية دفاعية تميل إلى الكبت والإنكار. ولكن الإجابات المبتدلة كانت 2 : Ban أقل من المعايير العادية (5-7)، كما كانت المحددات الأخرى قليلة: " 1 : Obj ، 6 : Anat" مما يشير إلى إنخفاض في مستوى المرونة النفسية عند أحمد.

2.6. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثانية "أحمد":

1) السياقات المعرفية:

فيما يخص طريقة تناول في هذا البروتوكول، فهي تظهر هيمنة في اللجوء للإجابات الشاملة حيث جاءت نسبتها (%47 = G) وهي مرتفعة عن المعيار النموذجي (%20.30)، مما يوحي للميل إلى الجمع والتوحيد وتفادي أي جهد للتحليل والتزام السطحية في التفكير ومحاولة لتجنب عناصر مادة اللوحة التي تشير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي (كبت عاطفي)، أما بالنسبة للتناول

الجزئي فجاء منخفض، حيث أن بلوغه لنسبة ($D = 32\%$) يرجع في جزء هام منه لتواتر الإجابات الجزئية بصفة أكثر في اللوحات III و VII و X مما يبين عدم القدرة على التحكم في الواقع الخارجي والتكيف الاجتماعي وضعف في التنظيم النفسي الداخلي مما قد يهيئ النفسية في ظهور أنماط إنحرافية كآلية للهروب من التوتر، ظهرت الاستجابة الشكلية $F: 84.21\%$ منخفضة بالنسبة للقيم العادية ($60\%-65\%$) خاصة الشكلية الإيجابية $F+: 96.87\%$ التي وجدت أقل بكثير من المعايير العادية ($70\%-80\%$) و $F-: 20\%$ مما يشير إلى كبت الوجدانات وتشويه للواقع، وانخفاض $F+$ وهذا دليل على وجود اضطراب في التكيف والصراع الداخلي خاصة مع ظهور نسبة المحددات الشكلية السلبية المنخفضة $F-$ فهي تشير إلى عدم التكيف مع العالم الواقعي وعدم استثمار للواقع الموضوعي وبالتالي للعلاقة مع الموضوع.

(2) الدينامية الصراعية:

يبدو أن الديناميكية الصراعية عند أحمد تتسم بعدن القدرة على مواجهة الصراعات الداخلية حيث يظهر النمط المتحفظ، ($TRI: 0K/0 C$) ما يعني أن لديه غياب تام في التعبير الإنفعالي والحركي ما يعكس حالة من الجمود النفسي وإنعدام المرونة في التعامل مع الصراعات الداخلية.

(3) المحددات الحسية:

وإن الغياب الكلي لإجابات اللونية $RC: 0\%$ يدل على غياب الوجدان والعواطف ويشير إلى وجود حساسية للمنبهات الحيوية ونزعة المفحوص لكبت العواطف والحركات النزوية وحدة القلق الداخلي الذي يعيشه الذي نلمسه في انخفاض محسوس، نسبة صيغة القلق $AI: 36.84\%$ مرتفعة جدا عن المعيار الطبيعي 12% ، وبالتالي وجود قلق مفرط ويدل على ضعف القدرة على التكيف مع الصراعات النفسية.

(4) المحتوى:

إن أقلية المحتويات الحيوانية $A: 10.52\%$ تشير إلى النمطية، وامتلاك ميكانيزمات عقلية آلية، على المحتويات الإنسانية $H: 42.10\%$ حيث كانت التصورات الإنسانية مرتفعة مما يظهر إنشغال مفرط في العلاقات الاجتماعية وهو علامة على هشاشة الأنا وجاءت أيضا في الإجابات إنسانية جزئية $Hd: 5$ كانت من النوع التشريحي والمقدمة بتكرار مما يشكل لدى أحمد قلق كبير خاص بالمعاش الجسدي، إضافة إلى هذا نجد البروتوكول ضعيف من ناحية المحتويات كالمحتويات التشريحية

6 : Anat، والمحتويات المبتدلة Ban:2، وإجابات الأشياء 1: Obj يدل على فقر في الهوامات والتصورات أي إمكانيات ما قبل الشعور فقيرة، ويدل على كبح نفسي في ميكانزمات الدفاع (الكبت، الإنكار) صراعات داخلية لم تحل مما لم تمكن من المفحوص إحتواء بروتوكول الروشاخ.

3. عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثالثة:

3.1. تقديم الحالة:

جمال يبلغ 25 سنة من العمر، عامل في الإدارة، عازب، يعيش مع والديه وإخوته، مستواه الإقتصادي متوسط.

3.2. تحليل بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثالثة "جمال":

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I : " 4 ٨ 1. واش نقولك واش راني نشوف بانة خريطة بانة واش مافهمتهاش انا متناصرة حاجة متناصرة سميتها خريطة سميتها مانيش عارف 2. فراشة والله هذا واش بانلي. ' ' 1'17	كل اللوحة [G]	G F Géo D F+ A Ban
اللوحة II : " 14 ٨ 3. ماتبدل والو مابان والو نعاود نكومباريها بديك مانيش عارف مابانت والو تخريطة ' ' 1'33 ولا وش.		Ref
اللوحة III: " 29 ٨ 4. طلب اللوحة ثانية و الاولى تنهد هادي شوف اول حاجة جات في راسي راديو عفسة 5. شغل خريطة أمبعد بدات تتبدل شغل خريطة فلسطين ينقصو فيها في المساحات	كل اللوحة [G]	G F Obj G F- Géo

		خريطة فلسطين ' 39' 1
Dd F Ant		اللوحة IV: ' 6 8 7 6. تتشد هكا ولا هكا صمت مافهمت والو جا في راسي رحم تاع مرا 7. قناة فالوب
Dd F Ant		1'35''
G F+ A Ban	كل اللوحة [G]	اللوحة V: ' 6 8 8. فراشة 51''
D F Ant	كل اللوحة [G]	اللوحة VI: ' 25 8 9. هذا هنا تبالي كلي راديو تاع صدر راديو هاه 38''
D F- Ant		اللوحة VII: ' 05 1 8 10. دايمًا خليها في الكوتي تاع راديو أبعد شغل هنا تبان لانفيكسيو 11. ولا ليغاز ' 17' 1
D F Ant		اللوحة VIII: ' 29 8 12. مابانتلي والو هادي هذا لي في الوسط تلقاه نخاع الشوكي بصح هنا والو. 1' 27 ''
D F+ C Obj	كل اللوحة [G]	اللوحة IX: ' 2 8 13. مانعرف وشنهي أبعد صمت كيف كيف راديو عفسة كيما هاك راديو كولار لا كاين راديو كولا

		23''
G F+ C Art	(D1)	اللوحة X: 20'' 14. هادي لوحة فنية تشكيلية بديعة اكتبلي شينة 1' 18''

3.3. اختبار الاختيارات:

1) الاختيارات الإيجابية: اللوحة I و اللوحة IV أنا اللوحات كامل ماعجبونيش بصح هادو بيانو

كلي فراشة لازم نخير زوج لوحات.

2) الاختيارات السلبية: بيانو كامل تاع سحور

3.4. السيكوغرام:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A: 2 Obj: 2 Ant: 6 Ban: 2 Art: 1 Geo: 2	F: 7 F+: 4 F-: 2 C: 2	G: 5 G%: 35.71 % D: 5 D% : 35.71% Dd: 3	R: 14 TT: 8'13'' T lat moy : 20'' T/rep: 51'' TRI: 0K / 2C RC%: 14.28% FC : 0k/0E F%: 92.85% F+ %: 71,42% F- %: 28.60% A%: 14.28% H%: 0% Refus : 1 IA: 42.85%

3.5. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثالثة "جمال":

قدمت الحالة فقر في الإنتاجية (R= 14) بالمقارنة مع المعايير العادية (R:(20-30%) مما يدل على صعوبة في التفاعل مع المحفزات البصرية للمثيرات، في زمن كلي يقدر بـ (T.T=8'13''), أقل مع المعايير العادية (TT:(10'-20')، أي ما يعادل 8 دقائق و13 ثانية، مما يدل على الإندفاعية أو عدم قدرة على الإنخراط العميق في عملية الإدراك والإسقاط، وكانت Tr: 51''، و زمن الكمون 20 ثانية قبل إعطاء الإجابة، و هي ضمن المعايير (TI:(10'-20') مما يدل على الكف والرقابة من ناحية الكمية والتنوعية، كما نجد الاجابات الشاملة % 35.71 : G مرتفعة على المعايير العادية (20-30%) متعادلة مع الاجابات الجزئية حيث أن % 35.71 : D أقل بكثير بالمقارنة مع المعايير (60-68%) مما يدل على تكامل نسبي في الإدراك دون اضطراب واضح في معالجة الواقع، وظهرت الإجابات الشكلية % 92.85 : F ، أكثر بكثير بالمقارنة مع المعايير العادية (% 60-65) خاصة الشكلية الإيجابية % 71,42 : F+، التي وجدت أكثر من المعايير العادية (% 70-80)، وكما نجد ظهور في نسبة الشكلية السلبية منخفضة % 28.60 : F-، والإجابات الحسية C:2 .

أما المحتويات فقد كانت المحتويات الإنسانية منعدمة H: 0 ، بينما المحتويات الحيوانية

A: 14.28% كانت أقل بكثير من المعايير العادية (30-60).

كما تم رفض لوحة 1 : Refuse التالية: II بقوله " ما تبدل والو ما بان والو نعاود نكومباريها بديك مانيش عارف ما بان والو تخريطة ولا وش» ، حيث أن رفضه اللوحة الثانية يشير إلى وجود صراع داخلي قوي مع ميولات غير مقبولة إجتماعيا، قد يكون لديه صعوبة في تقبل جوانب جسده أو رغباته الجنسية وإحساسه بالذنب.

ولكن الإجابات المبتذلة كانت 2 : Ban أقل من المعايير العادية (5-7)، كما قد تنوعت المحددات الأخرى: "1: Abstr, 2: Obj , 6: Anat، 2: Geo". مما يشير إلى نوع من المرونة عند جمال.

3.6. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الثالثة "جمال":

1) السياقات المعرفية:

فيما يخص طريقة التناول في هذا البروتوكول، فهي تظهر هيمنة في اللجوء للإجابات الشاملة حيث جاءت نسبتها (% 35.71 : G) وهي مرتفعة عن المعيار النموذجي (% 20.30)، مما يوحي

للميل إلى الجمع والتوحيد وتفادي أي جهد للتحليل والتزام السطحية في التفكير ومحاولة لتجنب عناصر مادة اللوحة التي تشير المظاهر المقلقة للواقع الداخلي (كبت عاطفي)، أما بالنسبة للتناول الجزئي فجاء منخفض حيث أن بلوغه لنسبة ($D = 35.71\%$) يرجع في جزء هام منه لتواتر الإجابات الجزئية بصفة أكثر في اللوحات IV و VIII مما يبين وجود صعوبات في البنية النفسية لجمال ودفاعات نفسية ضد التمثيلات الجنسية وضعف في التنظيم النفسي الداخلي مما قد يهيئ النفسية في ظهور أنماط إنحرافية كآلية للهروب من التوتر، ظهرت الاستجابة الشكلية

$F: 92.85\%$ مرتفعة بالنسبة للقيم العادية ($60\% - 65\%$) مما يشير إلى كبت الوحدات والحرمان من العلاقات العاطفية المباشرة والتلقائية مع الذات، وإن إرتفاع نسبة الإجابات الشكلية الإيجابية $F+: 71.42\%$ التي وجدت أكثر من المعايير العادية ($70\% - 80\%$) مما يدل على جهد الأنا الإندفاعي الشكلي الظاهري لتفادي النقائص النرجسية ونقائص في الموضوع، فالخطر متعلق بتلاشي الحدود الذاتية النرجسية والجسمية عند أي تقارب مع الآخر كموضوع، ومع ظهور نسبة المحددات الشكلية السلبية المنخفضة $F-: 28.60\%$ مما يشير إلى كبت الوجدانات وتشويه للواقع، وغياب الحركة الإنسانية أي غياب الحياة النزوية مما يدل على الرقابة الشديدة والتحكم وهشاشة الحدود والروابط بين المواضيع الداخلية والخارجية، وبين الإستثمارات النرجسية وإستثمارات الموضوع والعلاقات، تميز بالمشاعر الإكتئابية.

(2) الدينامية الصراعية:

نمط الصدى الداخلي ($TRI: 0K/2C$)، مما يظهر أن لديه النمط الإنبساطي صافي أو المختلط، مما يبدو أن الديناميكية الصراعية عند جمال تتسم بعدم القدرة على النكوص والتقمص من خلال غياب الحركة الإنسانية، وظهور الحركة الحيوانية يدل على إمكانية تطور الجانب الفكري.

(3) المحددات الحسية:

وجاءت ($RC: 14.28\%$) أقل بكثير من المعايير مما يدل على تجنب المنبهات الحسية والحيوية التي تولد القلق والخطر، نسبة صيغة القلق $AI: 42.85\%$ مرتفعة جدا عن المعيار الطبيعي 12% . وبالتالي وجود قلق مفرط ويدل على ضعف القدرة على التكيف مع الصراعات النفسية.

4) المحتوى:

إن أقلية المحتويات الحيوانية 14.28%: A تشير إلى النمطية، وامتلاك ميكانيزمات عقلية آلية، وغياب المحتويات الإنسانية يشير إلى وجود ميولات غير نمطية مما يدل على الضعف في القدرة على التماهي مع الآخر، وجفاف عاطفي والهروب من الواقع الإنساني، إضافة إلى هذا نجد البروتوكول غنيا بالمحتويات متنوعة كالمحتويات التشريحية 6: Anat، والمحتويات المبتدلة 2: Ban، الاجابات الأشياء 2: Obj، والاجابات الجغرافية 2: Geo، والاجابات التجريدية 1: Abst، مما يشير إلى نوع من المرونة الذهنية، ومن جهة أخرى يثير تساؤلات حول طبيعة بعض الإنشغالات الداخلية لتكون مؤشرا على ضعف الانا والشعور بالنقص لدى الحالة والإنفصال عن الواقع، مما يدل على وجود ميول منحرف وإضطراب في التكيف والسلوك من إحتواء بروتوكول الروشاخ.

4. عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الرابعة:

4.1. تقديم الحالة:

كريم يبلغ 31 سنة من العمر، عامل في الصحة ممرض، عازب، يعيش مع والديه وإخوته، يدرس ثانية ماستر، مستواه الإقتصادي جيد.

4.2. تحليل بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الرابعة "كريم":

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I : 7 ٨ 1. خفاش تبان خفاش وماعلباليش ' 14	كل اللوحة [G]	G F+ A Ban
اللوحة II : 3 ٨ باش نفهم هذا الأنواع لراكي تمديلي فيهم حشرات ولا واش معلباليش. 2. خنفساء. ' 13		D F A
اللوحة III: 12 ٧ ٨ 3. عنكبوت 4. عقرب ايه شفتها عنكبوت عقرب حاجة كيما هك 36"	كل اللوحة [G]	D F A D F- A G

Dd F A		اللوحة IV: 8'' ٧ ٨ 5. خنفساء ومنعرف تبان خنفوسى ومانيش عارف نتوما قولولي برك نتي واش شفتي باه نعرف انا اني قوتلك واش شفت. 1'26''
G F+ A Ban	كل اللوحة [G]	اللوحة V: 12'' ٨ 6. خفاش 16''
DO F- Obj	كل اللوحة [G]	اللوحة VI: 2'' ٨ 7. راس من بعد قال هذي معرفتهاش هذي شكل تاعها معرفتش شكل هذا معرفتش. 1'07''
D F- Ant		اللوحة VII: 1' 18'' ٨ 8. طائر ولا نوع طائر 1'25''
Dd F A		اللوحة VIII: 24'' ٨ 9. سهيلي وقوليلي نوع من أنواع باش نعرف صحيح باش نقول واش شفتها برك باش نعرف برك دوزيام باش نقولك برك عنكبوت. 1' 29''
D F A	كل اللوحة [G]	اللوحة IX: 9'' ٨ 10. هاذم بلاك حشرات تاع الأرض.

		26''
D F A	(D1)	اللوحة X: 1'' 11. عنكبوت 9''

4.3. اختبار الاختيارات:

(3) الاختيارات الإيجابية: اللوحة IX واللوحة X عجبوني من ناحية اللون شغل كيما نقولو حنا

تناظر شكل المناظر على حساب اللون تناظر اللون في زوج

(4) الاختيارات السلبية: الشكل تاعهم معجبنيش وجايين لون واحد

4.4. السيكوغرام:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A: 2 Ban: 2 Obj: 1	F: 5 F+: 2 F-: 3	G: 2 G%: 27.27 % G/D: 1 D: 6 D%: 72.72 % Dd: 1 DO:1	R: 11 TT: 5'38'' T lat moy: 16'' T/rep: 42'' TRI: 0K /0C RC%: 0% FC: 0k/0E F%: 90.90% F+ %: 20% F- %: 30% A%: 18.18% H%: 0% Refus: 0 IA: 0%

4.5. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الرابعة "كريم":

قدمت الحالة فقر في الإنتاجية ($R = 11$) بالمقارنة مع المعايير العادية ($R: (20-30\%)$) مما يدل على صعوبة في التفاعل مع المحفزات البصرية للمثيرات، في زمن كلي يقدر بـ ($T.T = 5'38''$)، أقل مع المعايير العادية ($TT: (10'-20')$)، أي ما يعادل 5 دقائق و 38 ثانية، مما يدل على الإندفاعية أو عدم قدرة على الإنخراط العميق في عملية الإدراك والإسقاط، وكانت $Tr: 42''$ يدل طول زمن الرجوع في بعض اللوحات يدل على القلق الذي أثارته اللوحات، مما يكشف عن كبت الرغبة الممنوعة والإمتثال لرغبات المجتمع، وزمن الكمون 16 ثانية قبل إعطاء الإجابة، وهي ضمن المعايير

($TL: (10'-20')$) مما يدل على الكف والرقابة من ناحية الكمية والنوعية.

كما أنه تكرر في البرتوكول طلب المساعدة والدعم بالنظرة المتكررة له عند إعطاء إجابة كقوله "سهلي وقولي نت واش راك تشوف اسكو حشرات ولا" مما يدل على نقص الثقة في النفس والشك والحيرة.

كما نجد الاجابات الشاملة % 27.27 : G ضمن المعايير العادية ($20-30\%$)، والاجابات الجزئية أكثر من الكلية حيث أن % 72.72 : D أكثر بكثير بالمقارنة مع المعايير ($60-68\%$) في ضل غياب DbI مما يدل على تجنب لأي جهد عقلي مفصل قد يكشف عن الصراعات، وظهرت الإجابات الشكلية % 90.90 : F ، أكثر بكثير بالمقارنة مع المعايير العادية ($60-65\%$) خاصة الشكلية الإيجابية % 20 : F+، التي وجدت من المعايير العادية ($70-80\%$)، و كما نجد ظهور في نسبة الشكلية السلبية منخفضة % 30 : F- ، والإجابات الحسية C:0 منعدمة.

أما المحتويات فقد كانت المحتويات الإنسانية منعدمة 0 : H ، بينما المحتويات الحيوانية

% 18.18 : A كانت أقل بكثير من المعايير العادية ($30-60$).

ولكن الإجابات المبتذلة كانت 5 : Ban ضمن المعايير العادية ($5-7$) مما يشير إلى نوع من المرونة والتفاعل الإجتماعي عند كريم.

4.6. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الرابعة "كريم":

(1) السياقات المعرفية:

فيما يخص طريقة تناول في هذا البروتوكول، فهي تظهر هيمنة في اللجوء للإجابات الشاملة حيث جاءت نسبتها ($G = 27.27\%$) وهي ضمن المعيار النموذجي ($20\%-30\%$)، مما يدل على تكامل إدراكي جيد وله مرونة معرفية جيدة، أما بالنسبة للتناول الجزئي فجاء مرتفع حيث أن بلوغه لنسبة ($D = 35.71\%$) يرجع في نمط تفكيري مفرط في التحليل والتدقيق.

كما ظهرت الإجابات التخلفية DO وهي الإجابات النادرة في اللوحة VI التي تدل على نوعية العلاقة بالمحيط الخارجي وكيفية توظيف السياقات الدفاعية، وكان كريم في إجاباته يتكلم عن الحشرات فمعظم اللوحات تكلم فيها عن العنكبوت مما يدل على رمز للألم الشريرة.

ظهرت الاستجابة الشكلية 90.90% F: مرتفعة بالنسبة للقيم العادية ($60\%-65\%$) مما يشير إلى كبت الوجدانات والحرمان من العلاقات العاطفية المباشرة والتلقائية مع الذات، وإن إرتفاع نسبة الإجابات الشكلية الإيجابية 20% F+: التي وجدت أكثر من المعايير العادية ($70\%-80\%$) مما يدل على جهد الأنا الإندفاعي الشكلي الظاهري لتفادي النقائص النرجسية ونقائص في الموضوع، فالخطر متعلق بتلاشي الحدود الذاتية النرجسية والجسمية عند أي تقارب مع الآخر كموضوع، ومع ظهور نسبة المحددات الشكلية السلبية المنخفضة 30% F-: مما يشير ضعف في القدرة على تكوين صورة دقيقة ومتماسكة عن المثيرات وأيضاً يدل على كبت وجداني لتقليل الصراع ووجود صعوبة في التعامل مع التفاصيل الدقيقة والمتعلقة بالمثيرات الجنسية.

(2) الدينامية الصراعية:

لوحظ إنعدام كامل لنمط الصدى الداخلي ($TRI : 0K/ 0C$)، مما قد يشير إلى كبت رمزي للمكونات الداخلية للجسد والذات، مما يبدو أن كريم يعتمد على ميكانيزمات دفاعية ليبقى على مستوى سطحي إدراكي، وهذا يعكس أحياناً لضعف الوعي الجسدي الداخلي.

(3) المحددات الحسية:

وجاءت (RC %: 0%) منعدمة مما يدل على وجود حالة من الجمود النفسي أو التقييد الذاتي، توتر داخلي يمنع التفصيل في الإجابات. نسبة صيغة القلق AI : 0% منعدمة، وبالتالي نجد أن كريم لم يظهر إستجابته مما يدل على غياب مؤشرات القلق النفسي، وقدرة المفحوص على التحكم في مشاعر القلق خلال الإختبار.

(4) المحتوى:

إن أقلية المحتويات الحيوانية A%:18.18 تشير إلى النمطية، وامتلاك ميكانيزمات عقلية آلية، وغياب المحتويات الإنسانية يشير إلى وجود ميولات غير نمطية مما يدل على الضعف في القدرة على التماهي مع الآخر، وجفاف عاطفي والهروب من الواقع الإنساني، إضافة إلى هذا نجد البروتوكول فقير جدا بالمحتويات وجود إجابة في الأشياء 1 : Obj وجود إجابتين في المحتويات المبتدلة Ban:2 ، مما يشير إلى كبت الصراعات والكف والرقابة للتصدي للقلق والوجدانات الخطيرة مما لم تمكن المفحوص من إحتواء بروتوكول الروشاخ.

5. عرض وتحليل نتائج بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الخامسة:

5.1. تقديم الحالة:

حسام يبلغ 27 سنة من العمر، عازب، يعيش مع والديه، يدرس أولى ماستر تاريخ، مستواه الإقتصادي متوسط.

5.2. تحليل بروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الخامسة "حسام":

النص	التحقيق	التنقيط
اللوحة I : 16 8 7 1. هاذي نقولك واش راني نتخيل واش راني نشوف (اعادة تعليمه) هاذي حشرة من حشرات 2. نتخيل فيها كخريطة خريطة تاع دولة	كل اللوحة [G]	G F+ A Ban G F- Geo

		ولا معلباليش (تمتمة) هذا ما طقت نتخيل 1'
G F+ Anat G F- Ban G F+ Anat		اللوحة II: 8'' ٧ ٨ 3. نتخيل فيها كشغل رئة تاع انسان رئة 4. غشاء داخلي تاع 5. جهاز هضمي 1'
G F+ A Ban G F+ A Ban D/G F+ H G F- Hd Kob	كل اللوحة [G]	اللوحة III: 19'' ٧ ٨ 6. الجراد حشرة الجراد 7. تكون كشغل نمل ولا تكون قصيلة النمل 8. انسان مقابل انسان 9. جمجمة تاع انسان تقريبا هذا واش كاين مكانش حاجة في راسي 1'39''
D F+ Hd Ban D F Kob Bot		اللوحة IV: 20'' ٧ ٨ 10. نتخيل جزء العلوي تاع انسان مثلا هاذي رقبة تاع انسان 11. تكون مثلا دخان ولا حاجة هكا تخرج منها دخان شغل نار 1'13''
G F+ A Ban G F+ A Ban D F Anat	كل اللوحة [G]	اللوحة V: 9'' ٨٧ 12. فراشة 13. ولا خفاش 14. عضو في جسم الانسان مثلا البنكرياس الكبد هذا ما قدرت نشوف 1'28''

D/G F+ Bot D F- Obj	كل اللوحة [G]	اللوحة VI: 9 8 7 15. ورقة تاع اشجار شجرة 16. شكل تشبه لتاع صولجان تاع ملك عصا كيما تاع تكون فيها شكل باين مثال مرصع بالألماس هذا ما قدرت نتخيل مكانش حاجة جات في راسي باه نقدر نتخيل أكثر من هاك 1'35"
D F+ Anat		اللوحة VII: 13 8 7 17. تقريبا الأشكال قاع كيف كيف يخرجو نفس الشكل يعطيك نفس الإنطباع ما طيقش تخرج من هاذ سيرتو كي يكون مكانش الالوان ما طيقش نتخيل خارج الحيز تقعد يتعادلك نفس الأشكال تولي نتخيل نفس الأشياء، نتخيل رثنين تاع إنسان شغل هاذي الحاجة لي جات في راسي مكانش واش نتخيل كثر من هاك. 1'12"
D F+ A D F+ A G F+ A Ban		اللوحة VIII: 25 8 7 18. قنديل البحر 19. اخطوط 20. شكل تاع خفاش في حالة سبات هذا مكان مكانش حاجة اخرى دور في راسي. 1'
G F+ Bot D F+ H	كل اللوحة [G]	اللوحة IX: 53 8 7 21. شجرة

D F+ Anat D F+ H		22. مخ تاع انسان 23. غشاء داخلي 24. العصب الاعصاب تاع انسان 1'53''
D F Sex D F Hd D F+ Geo D F Obj G F+ Bot G F+ Art	(D1)	اللوحة X: 9'' 8 25. هذا بيان جهاز تناسلي تاع انسان 26. خلايا تاع جسم الانسان 27. شكل خريطة 28. سرطان 29. اوراق تاع اشجار 30. ممكن تكون لوحة فنية واحد يرسم عندو فكرة حاب يرسمها مثال يدير هكا هذي تقريبا الافكار لي عندي 1'17''

5.3. اختبار الاختيارات:

(5) الاختيارات الإيجابية: اللوحة I و اللوحة V كيشغل من النظرة الأولى تقدر تتوقع

شحال من شكل يجيك في راسك ميش معقدة في راسك.

(6) الاختيارات السلبية: اللوحة III و VIII معقدين شوي شغل ما تقدر تتخيل حاجة

أشكالهم ماتقدرش تستزعب منهم حاجة.

5.4. السيكوغرام:

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A: 8 H: 3 Hd: 3 Sex: 1 Ban: 8	F: 5 F+: 21 F-: 4	G: 14 G%: 46.66 % D: 14	R: 30 TT : 11'24'' T lat moy : 18''

T/rep: 27''	D%: 53.33 %		Obj : 2
TRI: 0K /0C	D/G: 2		Bot : 4
RC%: 0%			Anat : 5
FC : 0k/0E			Art : 1
F%: 100%			Kob : 2
F+ %: 70%			
F- %: 13.33%			
A%: 26.66%			
H%: 20%			
Refus : 0			
IA: 30%			

5.5. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الخامسة "حسام":

بلغت إنتاجية الحالة (R=30) فهي ضمن المعايير العادية (R:(20-30%) مما يدل على توفر دافع قوي للتفاعل مع الإختبار، في زمن كلي يقدر بـ (T.T=11'24'') ضمن المعايير العادية (TT:(10'-20')، أي ما يعادل 11 دقيقة و24 ثانية، مما يدل على التوازن النسبي بين الإندفاع والتردد، وكانت Tr: 27''، وزمن الكمون 18 ثانية قبل إعطاء الإجابة، وهي ضمن المعايير (TI:(10'-20') مما يدل على الكف والرقابة من ناحية الكمية والتنوعية ويعكس توازن نسبي بين عملية الإدراك واللفظ.

كما نجد الاجابات الشاملة % 46/66 : G ضمن المعايير العادية (20-30%)، والاجابات الجزئية أكثر من الكلية حيث أن D: 53.33 % ضمن المعايير (60-68%)، وظهرت الإجابات الشكلية F: 100% أكثر بكثير بالمقارنة مع المعايير العادية (60-65) ، خاصة الشكلية الإيجابية F+:70% التي وجدت ضمن المعايير العادية (70-80%)، وكما نجد ظهور في نسبة الشكلية السلبية منخفضة F-: 13.13% ، ومان هناك غياب للحركات الإنسانية والإجابات في حركة جماد 2: Kob، أما الإجابات الحسية C:0 منعدمة، أما المحتويات فقد كانت المحتويات الإنسانية H: 20% ، بينما المحتويات الحيوانية A:26.66% كانت أقل بكثير من المعايير العادية (30-60).

أما الإجابات المبتدلة كانت 8 Ban: أكثر من المعايير العادية (5-7) ، كما تنوعت المحددات الأخرى: مما يشير إلى نوع من المرونة والتفاعل الاجتماعي، كما قد يعكس صراعات داخلية مرتبطة بالجسد والهوية لدى هشام.

5.6. التحليل الكمي لبروتوكول اختبار الروشاخ للحالة الخامسة "حسام":

(1) السياقات المعرفية:

حيث جاءت نسبتها ($G = 53,33\%$) ضمن المعيار ($20\%.30\%$) ، مما يدل على الإحاطة الشاملة بالمدرک للتحكم فيه، وظهرت الاستجابة الشكلية $F: 100\%$ مرتفعة بالنسبة للقيم العادية ($60\%-65\%$) مما يشير إلى كبت الوجدانات والحرمان من العلاقات العاطفية المباشرة والتلقائية مع الذات وجود نزعة مبالغ فيها، بحيث ارتبطت بقوة الإجابات الشكلية الإيجابية $F+: 70\%$ التي وجدت ضمن المعايير العادية ($70\%-80\%$) مما يدل على إدراك الواقع الخارجي وتكشف عن قدرة الفرد على التمييز بين الداخل والخارج، ومع ظهور نسبة المحددات الشكلية السلبية المنخفضة $F-: 13.33\%$ مما يشير ضعف في القدرة على تكوين صورة دقيقة ومتناسكة عن المثيرات وأيضاً يدل على كبت وجداني لتقليل الصراع ووجود صعوبة في التعامل مع التفاصيل الدقيقة والمتعلقة بالمثيرات الجنسية، وجود الإجابة مبتدلة 4 Ban:، مما يدل على القدرة على التكيف الأساسي والتفكير المألوف ، والقدرة على الاندماج مع الواقع.

(2) الدينامية الصراعية:

لوحظ إنعدام كامل لنمط الصدى الداخلي ($TRI: 0K/ 0C$)، مما قد يشير إلى كبت رمزي للمكونات الداخلية للجسد والذات، مما يبدو أن هشام يعتمد على ميكانيزمات دفاعية ليبقى على مستوى سطحي إدراكي، وهذا يعكس أحياناً لضعف الوعي الجسدي الداخلي. فدخل الحركة الحيوانية في اللوحات الأربعة الأولى يدل على استجابة أولية ذات معني عاطفي شخصي، ظهور الحركة الصغرى 2 Kab، في ظل غياب حركة الإنسانية، مما يدل على غياب الحركة النزوية عنده راجع إلى السلطة التي يفرضها المجتمع.

(3) المحددات الحسية:

الغياب الكلي للجابات اللونية (0% : RC %) يدل على غياب الوجدان والعواطف ويشير إلى وجود حساسية للمنبهات الحيوية ونزعة المبحوث لكبت العواطف والحركات النزوية وحدة القلق الداخلي الذي يعيشه ونجد نسبة صيغة القلق 30 % : AI اكثر من المعيار الطبيعي 12% وبالتالي وجود قلق طبيعي بسبب ما تثيره اللوحات من غموض.

(5) المحتوى:

نجد المحتويات الحيوانية بالدرجة الأولى 26.26% : A ، وهي قليلة بالمقارنة مع المعايير ما بين (30 - 60%)، مما قد يبين إستعمال سياقات دفاعية لاشعورية دون تدخل التفكير، تشير إلى النمطية، وامتلاك ميكانيزمات عقلية آلية، وغياب المحتويات الإنسانية يشير إلى وجود ميولات غير نمطية مما يدل على الضعف في القدرة على التماهي مع الآخر، وجفاف عاطفي والهروب من الواقع الإنساني، تليها المحتويات الإنسانية 20% : H وهي أقل من المعايير، مما يشير يشير إلى قلة العلاقات الانسانية و إن وجدت فهي غير ناجحة ولا يمكن الحفاظ على هذه العلاقات، وقد تنوعت المحتويات عن هشام (Abst, Géo, Bot,) (Art,Sex,Obj,Anat) يدل على غنى الحياة النفسية و ثرائها و غنى ما قبل الشعور بالتصورات و الهومات.

ثانيا: مناقشة الفرضيات:

1. تحليل و مناقشة نتائج الدراسة اختبار الروشاخ :

تتميز مؤشرات الانحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ الاسقاطي على 5 حالات من مدينة غرداية بظهور :

1. انخفاض في الإنتاجية R .

2. الميل الى التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية.

3. بروز للاستجابات التشريحية Anat خاصة الجنسية المحطمة والعنيفة.

1.1.1. انخفاض في الإنتاجية R :

تتميز مؤشرات الانحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ بانخفاض في الإنتاجية R، تشير إلى ميل الانسحاب الاجتماعي وضعف الإنتاجية الفكرية كما يدل على الكبت والمقاومة الـواعية.

مجموعة البحث 05 حالات	
20%	انخفاض في الإنتاجية R

الجدول رقم (1): معدل متوسط الإنتاجية R للحالات الخمس.

تعليق الجدول رقم (01):

يوضح الجدول معدل متوسط الإنتاجية R للحالات الخمس، حيث نلاحظ أن معدل متوسط الاجابات الكلية لمجموعة بحثنا جاءت 20% وهي أعلى من المعايير (20- 30%) وبالتالي الفرضية الأولى محققة.

حيث جاءت الاجابات الكلية R للاختبار منخفضة أكثر من المعايير يدل ميل الانسحاب الاجتماعي وضعف الإنتاجية الفكرية كما يدل على الكبت والمقاومة الـواعية، مما يدل على التسرع في الإجابة والاحساس بالقلق كما يفسر على أن الحالات لديها سرعة التخلص من الوضعية الإسقاطية في مواجهة مثيرات (Meloy, J. R. 1994)

2.1.1. الميل الى التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية:

تتميز مؤشرات الانحرافات الجنسية عند الذكور من خلال اختبار الروشاخ ظهور الميل الى التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية تشير وتعبر عن :

مجموعة البحث 05 حالات	
43%	معدل نسب التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية

الجدول رقم (02): معدل نسب التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية.

تعليق الجدول رقم (02):

يوضح هذا الجدول معدل نسب التدقيقات الجنسية D خاصة في اللوحات الجنسية بحيث نلاحظ ان نسبة التدقيق التركيز على التفاصيل الصغيرة فإن إرتفاع نسبة الإستجابات من نوع D يشير إلى أن المفحوص لديه ميل إلى التركيز على التفاصيل الدقيقة أو الجانبية بدلا من الكل قد يُعبر هذا عن: نوع من القلق المرتبط بالجوانب الجنسية، وجود محتوى جنسي لا يُعاش بشكل مباشر أو صريح، بل يظهر بطريقة ملتوية أو جزئية، وبالتالي وجود صراعات داخلية مرتبطة بالهوية أو التخيالات الجنسية خاصة وان اغلب الاجابات الجزئية جاءت في اللوحات الجنسية عند الحالات الخمس كاللوحات رقم 4، 5، 6.

1.1.3. بروز للإستجابات التشريحية Ant خاصة الجنسية المحطمة:

تتميز عينة الدراسة ببرز للإستجابات التشريحية Ant خاصة الجنسية المحطمة في خلال اختبار الروشاخ يشير الى:

مجموعة البحث 05 حالات	
4%	معدل نسب للإستجابات التشريحية Ant

الجدول رقم (03): معدل متوسط عدد الإجابات الشائعة.

تعليق الجدول رقم (03):

يوضح هذا الجدول معدل نسب للإستجابات التشريحية Ant، وجودها في بروتكول الفرد تشير للاستجابات التشريحية الجنسية المحطمة إلى استجابات أجزاء من الجسد، وخاصة الأعضاء التناسلية، ولكن تقدم بطريقة مشوهة، مجزأة غالبا ما تعكس صراعات داخلية تتعلق بالجسد أو الجنس وقد تكون مؤشراً على تجارب صادمة، مثل الإيذاء الجنسي أو الاعتداء الجسد كما ترتبط أحيانا بوجود ميول عدوانية موجهة نحو الذات أو تشوهات في صورة الجسد (Exner, J. E. 2003)

ونجد مدرسة التحليل النفسي أرجعت أصل الانحرافات الجنسية التي تظهر في حياة الانسان الى فترات الطفولة، ففي هذه الفترة من حياة الانسان تكون النفس لينة، تتأثر بما يحيط بها من نزاعات ورغبات، فاذا كانت عوامل البيئة والنشأة طبيعية، نشأ الطفل ونضج بصفة طبيعية مستقيمة، أما إذا تخللت طفولته ظروف غير عادية، حينها يعجز المستقبل عن اصلاح ذلك الإعوجاج.

(فرويد، سيغموند . ترجمة جورج طرايشي، 1983، ص 14).

والاستجابات الجنسية المحطمة نادرة في اختبار الروشاخ، وغالبًا لا تتجاوز 1-2% في العينات السوية وكانت نسبتها عند أفراد العينة 4% وبالتالي تعد هذن النسبة مرتفعة بالمقارنة مع المعايير العادية وتدل على وبالتالي الفرضية الثالثة محققة.

الإستنتاج العام:

الإستنتاج العام:

من خلال إجراءات هذه الدراسة، التي تناولت موضوع الانحرافات الجنسية عند الذكور في جانبها النظري والتطبيقي، تبين أن فرضيات البحث قد تحققت في معظم مضامينها، فقد أتاح اختبار الرورشاخ، كأداة إسقاطية كلينكية، النفاذ إلى تمثلات لاواعية عميقة ترتبط بالميل الجنسي المنحرفة، وهي تمثلات يصعب التعبير عنها بالطرق المباشرة، نظراً لطبيعتها المكبوتة والمرفوضة اجتماعياً.

وقد أظهرت نتائج العينة المدروسة مجموعة من المؤشرات السيكلوجية المتكررة، من أبرزها:

- انخفاض عدد إجابات **R** ، ما يعكس تضيقاً في الإنتاج النفسي والانفتاح الإدراكي، وهو ما يمكن فهمه ككبح داخلي أو ميلول انسحابية تهدف إلى التحكم في دوافع غير مقبولة اجتماعياً.
- التركيز على التديقات الجنسية (**D**) في اللوحات ذات الطابع الجنسي، كمؤشر على ميلول وسواسية وآليات دفاعية تهدف إلى السيطرة على التوترات الغريزية اللاواعية.
- الاستجابات التشريحية (**Ant**) ، خاصة تلك الجنسية المحطمة، التي تعكس انشغالات لاواعية بالجسد، وتشوّهات في تمثل الهوية الجسدية والجنسية، قد تكون نتيجة صدمات نفسية أو جنسية سابقة.

كما كشفت البروتوكولات عن وجود اضطرابات واضحة في الهوية الجنسية، وصراعات نفسية غير محلولة، إلى جانب طغيان لميكانزمات دفاعية بدائية كالإسقاط، التبرير، والنكوص، وقد تكررت المضامين الرمزية المرتبطة بالجسد، العنف، الغموض، والجنسانية المشوّهة، بشكل يعبر عن اختلالات إدراكية وانفعالية عميقة.

فبروز الانحرافات الجنسية في هذه العينة لم يكن مجرد سلوك شاذ أو عرضي، بل كان انعكاساً لصراعات نفسية لاواعية تعود جذورها إلى الطفولة، وتتموضع في البنية اللاواعية للفرد. وقد تم التعبير عنها بشكل غير مباشر عبر استجابات اختبار رورشاخ، في صورة تشوّهات رمزية للجسد، وميلول

جنسية مقلقة، وانحرافات في الإدراك والتأويل، ناتجة عن اضطرابات في الهوية والتمثل الذاتي والعلاقة مع الآخر.

➤ توصيات ومقترحات:

على ضوء النتائج والخلاصة المتوصل إليها ومن خلال ما سبق عرضه وذكره نوجز اقتراحاتنا وتوصياتنا نحو الآتي:

1. عقد دورات تدريبية للأخصائيين النفسيين لتدريبهم على كيفية تطبيق وتحليل إختبارات الإسقاطية كإختبار الروشاخ.
2. ضرورة تفعيل برامج الارشاد النفسي الفردي والجماعي لفائدة الذكور وخاصة المراهقين والشباب، بهدف التوعية السليمة بالسلوك الجنسي ومواجهة مظاهر الانحرافات الجنسية.
3. العمل على تفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في علاج المشاكل النفسية التي قد يقع فيها الذكور المنحرفين جنسيا في شتى مجالات الحياة.
4. التأكيد على أهمية المتابعة النفسية الطويلة المدى للحالات المشخصة بالانحرافات الجنسية، وعدم الإكتفاء بالتشخيص فقط.
5. ضرورة توفير الخدمات النفسية والصحية وكذا المادية والمعنوية من مراكز خاصة تتكفل بهذه الفئة من المجتمع والمتمثلة في الذكور المنحرفين.
6. نظرا لندرة المراجع التي تناولت مواضيع الانحرافات الجنسية عند الذكور، وإختبار الروشاخ، نوصي بترجمة المراجع الأجنبية للغة العربية.
7. ضرورة تسليط الضوء على هذه القضية وتنفيذ أقصى العقوبات على الجاني.
8. توعية الاولياء وحثهم على تعليم أبنائهم التربية الجنسية من أجل اتقاء شر الممارسات والتحرشات الجنسية.
9. يجب الاهتمام بهذه القضايا الحساسة ومراعاة آثارها على المجني عليه.
10. عدم ترك هذه الظاهرة مجرد ملفات قضائية مسجلة تزين رفوف المحاكم أو تقارير صحفية تنشر فقط.
11. إنشاء مراكز للتكفل النفسي بفئة المنحرفين جنسيا في ولاية غرداية.

المراجع

المراجع بالعربية:

1. سورة البقرة الآية (223)
2. ابادي فيروز، وبن يعقوب مجد الدين بن محمد، (1998)، "القاموس المحيط"، مكتبة التراص بمؤسسة الرسالة، ط7، لبنان.
3. مجمع اللغة العربية، (2014)، "المعجم الوسيط"، ج1، دار الدعوة، القاهرة.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم، (1981)، "لسان العرب"، الجزء التاسع، دار صادر، بيروت.
5. حامد عبد السلام زهران، (2005): "الصحة النفسية والعلاج النفسي"، الشركة الدولية، القاهرة، ط4.
6. حسين عبد الفتاح، (2003)، "تكنيك الروشاخ: ترجمة مختصرة لدليل تكنيك الروشاخ"، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
7. رفيقة بالهوشات، (2008)، "دليل تطبيق وتحليل اختبار الروشاخ".
8. سعيد رشيد الأعظمي، (2007)، "أساسيات علم نفس الطفولة والمراهقة"، جبهة للنشر والتوزيع، الأردن.
9. سيغ蒙德 فرويد ترجمة: جورج طرايشي، (1983)، "الحياة الجنسية"، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
10. الشربيني، زكريا. (2004)، "علم النفس الجنسي"، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
11. صونيا براميلي، (2009)، "الانحرافات الجنسية للكتاب"، لبنان.
12. عبد الحميد طلعت، (2003)، "علم الاجتماع الجنائي"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
13. عبد الستار إبراهيم (2003)، "العلاج النفسي الحديث"، القاهرة، الأنجلو المصرية.
14. عبد الستار إبراهيم، (1991)، "التحليل النفسي والعلاج النفسي الحديث"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت.

15. عبد الستار إبراهيم، (1992)، "الأسس النفسية للسلوك الإجرامي"، دار النهضة العربية، بيروت.
16. عبد الستار إبراهيم، (1992)، "الأسس النفسية من منظور علم النفس الإجرامي"، دار النهضة العربية، بيروت.
17. عبده النعيمي، (2008)، "التحليل النفسي للانحرافات الجنسية"، دار الفكر العربي، بيروت.
18. عدنان الدوري، (1991)، "الانحراف الإجتماعي دراسة في النظريات"، ط 1، منشورات ذات سلاسل، الكويت.
19. العقود عبد العزيز، (2012)، "الانحرافات الجنسية: دراسة نفسية إجتماعية"، دار الزهراء.
20. غانم عبد الله، 1996، "نظرية تدهور الطابط الديني"، مجلة الفكر الشرطي.
21. فرويد، سيغموند، (1923)، "التحليل النفسي والنظرية الجنسية"، (ترجمة محمد عثمان نجاتي). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
22. فهمي، مصطفى. (1999)، "علم النفس المرضي"، دار النهضة العربية، القاهرة.
23. لابلاش وجان، (1997)، "معجم مصطلحات التحليل النفسي"، ترجمة حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
24. محمد حسن غانم، دس، "الإضطرابات الجنسية"، مكتبة الأنجلو المصرية.
25. مليكة لويس كامل (2000)، "دراسة الشخصية عن طريق الرسم"، دار القلم، الكويت، ط8.

➤ المذكرات والمجلات:

26. سليمان، جيلالي، 2012: "الاسقاط الانتاجي عند المراهق دراسة لعينة من مراهقين يطلبون مساعدة باستعمال اختبار الروشاخ وتفهم الموضوع"، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
27. كتيبة بوشيشة، (2002): "التوظيف النفسي والوسائل الاسقاطية دراسة عيادية ومقارنة لبروتوكولات الروشاخ وتفهم الموضوع من خلال وضعيات الفحص النفسي الأول والثاني"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
28. الاسطل يعقوب يونس، (2011)، "المشكلات النفس إجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المتكردين على مراكز الأنترنت بمحافظة خان يونس"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسلامية غزة
29. بن السايح مسعودة، (2017)، "الانحرافات الجنسية لدى الشباب"، مجلة تطوير العلوم الإجتماعية، مجلد 10، عدد 03، جامعة عمار ثلجي الأغواط
30. بن دربال مليكة، (2016)، "التربية الجنسية والانحراف الجنسي"، جامعة سعيدة.
31. بن عودة سمير، (2020)، "دراسة ميدانية حول الميولات الجنسية عند الشباب الجزائري"، مذكرة ماستر جامعة وهران.
32. جعدوني زهراء، (2011)، "الإعتداء الجنسي: دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي"، رسالة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران.
33. د خالد شحاتة، دس، "محاضرات مادة علم إجتماع السلوك الانحرافي"، قسم علم الإجتماع، الفرقة الثالثة.
34. رابح وراء النادر، (2016)، "الانحرافات الجنسية: المشكلة والحل"، مجلة التواصل في الإقتصاد والإدارة والقانون، العدد 45، جامعة باجي مختار، عنابة.

35. رحمة الشبل، فوزي بومنجل، (2022)، "الإحرف الجنسي وعلاقته بالعزوف عن الزواج"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مجلة 5، جامعة سكيكدة.
36. السري سليمان أحمد محمد، (2007)، "العوامل الوقائية من الانحرافات الجنسية استنباطا من قصة يوسف عليه السلام"، مجلة الشريعة للدراسات الإسلامية.
37. عبابو فاطمة ومسعودي مو الخير، (2022)، "الأسرة والإحرف الجنسي عند الشباب الجزائري" (دراسة ميدانية على عينة من الشباب المنحرفين بولاية عين الدفلى)، مذكرة ماجستير، جامعة عين الدفلى.
38. عبابو، أحمد. (2022) "أثر الأسرة في تشكيل السلوك الجنسي المنحرف لدى الشباب"، دراسة ميدانية، جامعة البليدة.
39. عبد الرحمان، سي موسي، رضوان، زقار، (2002): "الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق (نظرة الاختبارات الإسقاطية)"، جمعية علم النفس للجزائر العاصمة، الجزائر.
40. عزيزة عنو (2017): "محاضرات في الفحص النفسي العيادي"، دار الخلدونية، الجزائر.
41. فزاي مخطارية، (2023)، "الصراع السيكو دينامي لدى المرأة المنحرفة جنسيا من خلال انتاج الإسقاطي لإختبار الروشاخ" دراسة عيادية لحالتين من عين تيموشنت، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عين تيموشنت.
42. قندوز هند، (2019)، "التصورات الإجتماعية للإحرفات الجنسية لدى الطالب الجامعي"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
43. لبني سفاري، (2009)، "الموضوع الإنتقالى لدة المعتدين جنسيا عبر إنتاجهم الإسقاطي" دراسة ميدانية بمستشفى الأمراض العقلية فرانس فانون البليدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، بوزريعة.

44. منى عمران، (2008)، "دور تعرض المراهقين للإنترنت والقنوات الفضائية في

ممارستهم للانحرافات الجنسية"، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 1.

45. ميلوح خليدة. (2017): "محاضرة الإختبارات الإسقاطية"، جامعة محمد خيضر،

بسكرة

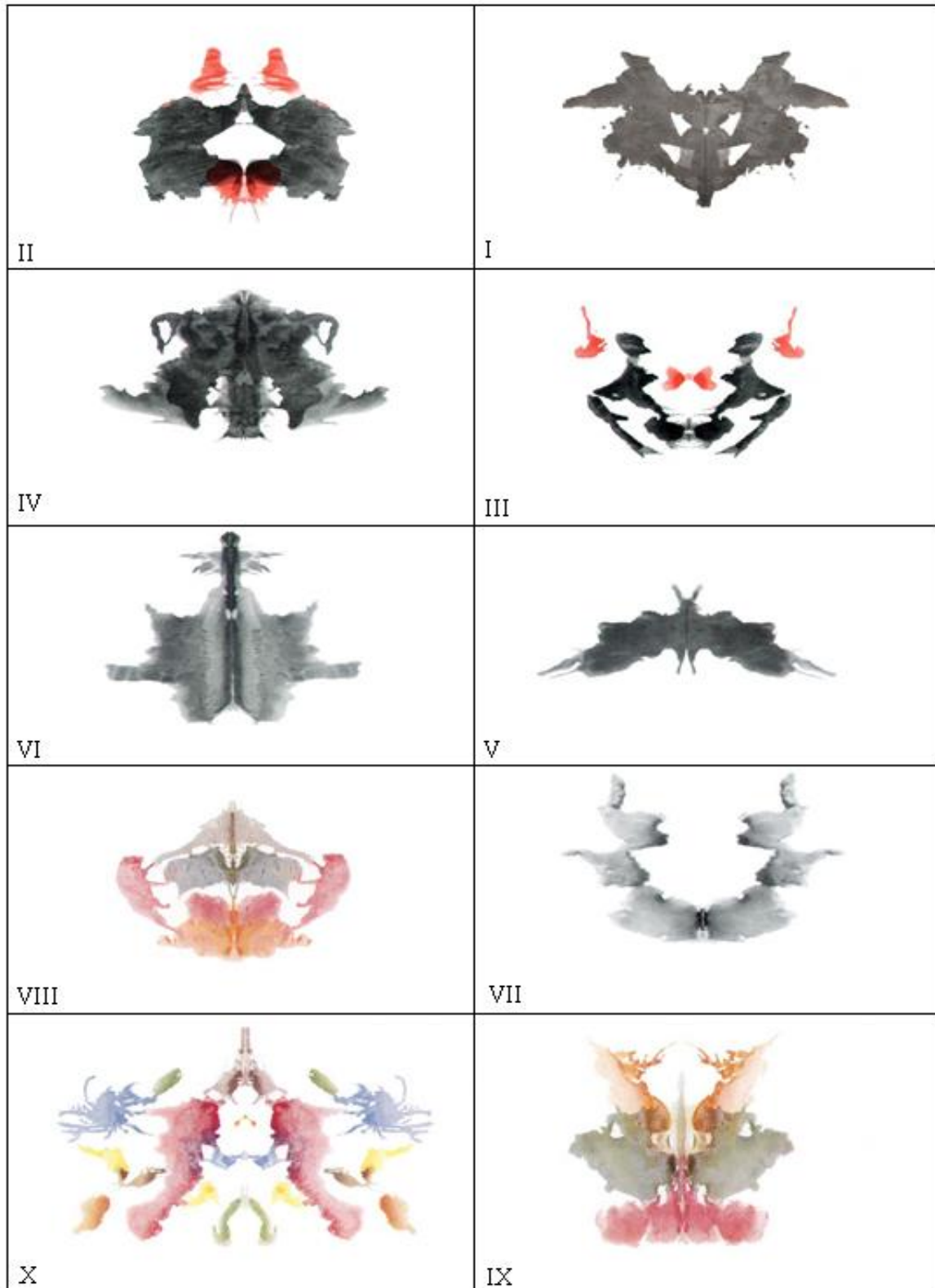
➤ المراجع الأجنبية:

46. American Psychiatric Association. (2022). "Diagnostic and statistical manual of mental disorders" (5th ed., text rev.; DSM-5-TR). APA Publishing.
47. Blanchard, R. (2009). "The concept of autogynephilia and the typology of male gender dysphoria". Journal of Nervous and Mental Disease, 197(5).
48. CHABERT. C :"Le rorschach en clinique adulte interprétation psychanalytique ", Paris, Dunod,1983.
49. CHABERT.C :"Psychanalyse et méthodes projectives" Paris, Dunod, 1998.
- 50.
51. Exner, J. E. (2003). The Rorschach: A Comprehensive System (Vol. 1-4). John Wiley & Sons.
52. Freud, S., & Anzieu, D. (1961). The Dynamics of Transference. New York: Basic Books.
53. Meloy, J. R. (1994). The Psychology of Wickedness: Psychopathy and Sadism.
54. Grubin, D. (1998). "Sex offending against children: Understanding the risk. Home Office Research Study No". 99. Home Office.
55. Kafka, M. P. (2010). Hypersexual disorder: A proposed diagnosis for DSM-V. Archives of Sexual Behavior, 39(2).
56. Malamuth, N. M. (2003). Pornography and sexual aggression. In D. F. Bjorklund & A. C. Blasi (Eds.), Readings in developmental psychology. Wadsworth.
57. Pichot. P (1949)," Les tests mentaux en psychiatrie", 1ère. éd. P.U.F, Paris.

58. PMC (PubMed Central). (2023). **Sexual Deviance in Youth: A Cross-Cultural Study**. [Online].
59. Seto, M. C. (2008). **Pedophilia and sexual offending against children: Theory, assessment, and intervention**. American Psychological Association
60. Stoller, R. J. (1985). **Sex and Gender: On the Development of Masculinity and Femininity**. London : Karnac Books

الملاحق

الملحق رقم: (01): اللوحات العشر لاختبار الروشاخ:



62. Raquelle Badilla Rodriguez et Christian Jorquera Donaire: "**Manuel Test de Rorschach**", Pruebas Proyectivas, SICC 644, pp4-6.